الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب واللغات قسم الأدب واللغة العربية

مصادر الأدب واللغة والنقد بين القديم والحديث
-دراسة تحليلية-

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة اللسانس (ل. م . د) في الأدب واللغة العربية

إعداد الطالبات :

- ✓ حفصة المدني
- ✓ سمية المدني
- ✓ صفاء مكاوي
- ✓ منال قدوري
- ✓ نريمان حمدي

إشراف الأستاذ:

- قرل عبد المالك

السنة الجامعية: 1434/ 1435هـ - 2014/2013م

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ سورة الأعراف الآية : 43

ـشكر وعرفانـ

قال تعالى << فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون >> البقرة الآية 152 .

فالشكر لله على نعمه وآلائه وفضله وإحسانه أن أتم علينا نعمة انجاز بحثنا هذا . ووفقنا بهديه في تقديمه قبسة عساها تنير درب طالب العلم والمعرفة إن شاء الله

وبكلمات بأريج الزهور مطيبة، وبمداد العبر مسجلة، نوجه أرق وأقوى عبارات الشكر الجزيل والامتنان الكثير مع الدعاء بالعفو والعافية من رب السموات والأرض لأستاذنا ومشرفنا **قرل عبد المالك** رمزًا للعطاء ورحابة الصدر وإليك نقول:

عصتنا الطيعات من القوافي فما ندري وحقك ما نقول

ونخص بالشكر الأستاذ مكاوي أحمد الذي لا يسعنا ونحن نقطف من ثماره العذبة على ما أبداه لنا من تعاون وجزاه الله خيرا . . . . .

ولانسى إخوتنا في مكتبة الطلبة على ما أبدوه لنا من تعاون ومحبة و كذلك مكتبة الجامعة ،سائلين المولى أن يحفظهم ويجزيهم خير الجزاء .

حفصة- سمية –صفاء – منال – نريمان

مقدمة :

تزخر المكتبة العربية بالمصادر المتنوعة في جميع حقول العلم والمعرفة ، ولقد توفر للأمة العربية تراث ضخم من المصادر والمراجع الذي استطاع أن يبني حضارة عظيمة امتدت قرون ، ولا جدال في الأهمية الكبيرة لمادة المصادر والمراجع لدارس الوثائق والمخطوطات العربية ولمعرفة ما أنتج المبدعون والنقاد في المجالات المختلفة، إذ تعد من المكونات الرئيسية لمنهج الدراسة في تحقيق المخطوطات العربية وأبحاث تاريخ العلوم ، وذلك لحاجة الدارسين للاستعانة بهذه المصادر والمراجع وتحقيق الأعلام من أشخاص وقبائل وأماكن و أيضا الوقائع التي ترد في المخطوطات والوثائق حتى يستطيع أن ينشرها نشرا علميا سليما بعد التحقق من صحة المعلومات الواردة بها ، وأيضا لإنجاز الأبحاث وحل مشكلاتها .

وبما أننا ندرس الأدب واللغة اقتصرنا على هذا المجال من هذا التراث طارحين الإشكال التالي :

- ما هي المصادر التي رفدت اللغة والأدب والنقد في القديم والحديث ؟

- ما هو مفهومها ودورها في الإنتاج الإبداعي والنقدي ؟

ولمعالجة هذا الإشكال اعتمدنا على الخطة التالية :

مدخل :وفيه عالجنا التعريفات والمفاهيم وفرقنا بين المصادر والمراجع وذكرنا العديد من البيبلوغرافيا .

بعد ذلك تناولنا في الفصل الأول :المصادر القديمة وهي كالتالي : معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ،الخصائص لابن جني ،مقاييس اللغة لابن فارس ولسان العرب لابن منظور . ثم المجاميع الشعرية تمثلت في المفضليات ،الأصمعيات وجمهرة أشعار العرب كما تطرقنا أيضا إلى المجاميع الأدبية القديمة التي تندرج تحتها :الكامل للمبرد، البيان والتبيين للجاحظ والعقد الفريد لابن عبد ربه .أما المجاميع النقدية:فهي الشعر و الشعراء لابن قتيبة ،طبقات الشعراء لابن المعتز ،العمدة لابن رشيق ،دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني،منهاج البلغاء و سراج الأدباء حازم قرطاجني ، وفي الأخير المثل السائر لابن الأثير.

أما الفصل الثاني :تناولنا فيه المصادر الحديثة تمثلت في مدونات طه حسين و أحمد أمين و جرجي زيدان و إحسان عباس و مصنفات ابن أبي شنب في اللغة و الأدب و النقد وأخيرا الأدب المقارن لغنيمي هلال .

معتمدين على المنهج الوصفي التاريخي الذي يعدّ المنهج الملائم ـــ حسب رأيناـــ لمعالجة هذا الإشكال وقد ركزنا على المصادر الأساسية في هذه المعالجة على العديد من الكتب منها:

-المدخل لمصادر الدراسات الأدبية و اللغوية و المعجمية القديمة و الحديثة لحامد قنيبي .

- المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي لعز الدين إسماعيل.

- دراسات في الأدب الحديث ومدارسه لمحمد عبد المنعم خفاجي .

- موسوعة هذا الرجل من مصر للمعيي مطيعي .

لكل بحث صعوبات و من صعوبات بحثنا التشعب الكبير في موضوعه و كثرة المصادر و المراجع التي يمكن الأخذ منها.

وفي الختام أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وهبنا أفضل النعم ،الصحة والعقل لنكون في هذا المقام العلمي الطيب ،كما لا يفوتنا أن أتوجه بالشكر الخالص وامتناني العميق لدعم الأستاذ المشرف قرل عبد المالك لسخائه ونصائحه و كذلك أعضاء اللجنة المناقشة وكل من أمد لنا العون .

مدخل

أولا: تعريف المصدر.

ثانيا: تعريف المرجع.

ثالثا: الفرق بين المصدر والمرجع.

رابعا–بيبليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا.

أولاـــ تعريف المصدر:

أ ـــ لغة:

صَدَر / صَدَر إلى / صَدَرعن /صَدَر في / صدر من يصدرُ، صدوراً . وصدراً، فهو صادِر،والمفعول مصدور (للمتعدي)، صدر الكتاب. ظهر " صدر العدد الأول من المجلة".

- مصْدر [مفرد]: ج مصادر:* اسم مكان من صَدَرَ/ صدر إلى / صدر عن/ صدر في/ صدر من/: ما يُصْدَرُ عنه الشيء. "مصادر الأخبار. مصادر الطاقة الدخل".

- مصدر الرزق: أسباب العيش وموارده ـــ مصدر المتاعب/ مصدر المشاكل: سببهما.

- *كتاب كالقاموس أو الموسوعة يمكن الرجوع إليه للمعلومات الموثقة. "مصادر الفقه الإسلامي/ القانون الجنائي/ البحث- مصادر جديرة بالثقة".

- - المصادر الأولية: تتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع.

- - المصادر الثانوية: كل ما يتضمن التعليقات والتفسيرات الخاصة بالموضوع- المصادر والمراجع- مصادر الشعر الجاهلي[1].

ب ـــ اصطلاحا:

المصدر هو المكان الذي يرجع إليه لأعلى شيء وأوله.

[1] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة،مج2،عالم الكتب،القاهرة، ط1، 2008م، ص1277.

والمصدر مساو للمرجع ويزيد عليه في أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية[1].

ثانيا– تعريف المرجع:

كلمة (مرجع) هي صيغة اسم مكان ويقصد بها، كما جاء في المعاجم العربية (المكان) أو الموقع الذي يرجع إليه شخص من الأشخاص أو الذي يصرف إليه شيء من الأشياء أو يردّ إليه أمر من الأمور[2].

ثالثا– الفرق بين المصدر والمرجع:

استخدمت كلمتا (مراجع ومصادر) في أكثر من مجال كمصطلحين متميزين لهما دلالتهما الخاصة،واتخذتا معنيين مختلفين في الدراسات التاريخية ودراسات تاريخ الأدب والدراسات الأكاديمية،فالباحثون في هذه الدراسات يميزون بين المرجع والمصادر على أساس المباشرة والوساطة في تقديم المعلومات المتصلة بالموضوع. فالمصادر في نظرهم هي تلك المؤلفات أو النصوص التي وصلتنا من العصر الذي نريد دراسة أحواله، أو المؤلفات التي تكون مادة البحث،أما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يلجأ إليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية الأغراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير، فالبحث في شعر المتنبي مثلا يجعل ديوان الشاعر وكتب من ترجم له وبحث في شعره من معاصريه أو القريبين من

[1] حامد صادق قنيبي ــ محمد عريف الحرضاوي: مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة ،دار ابن الجوزي عمان، ط1، 2005م،ص20.

[2] المرجع نفسه:ص20.

عصره (مصادر). أما (المراجع) فإنها ما عادا ذلك مما يفيد في دراسة الشاعر وشعره مثل كتب النقد وكتب الآداب والآخر و المقالات والدراسات الحديثة[1].

وفي مجال الدراسات الأكاديمية نجد أن (المصادر) يقصد بها الكتب والمؤلفات التي تكون مادة البحث،أما(المراجع) فإنها تعني الكتب والبحوث وغيرها مما يكون قد كتب حول موضوع البحث[2] فالفرق بين المصادر والمراجع يمكن في أن المصادر هي المؤلفات أو النصوص الأساسية التي يعتمد عليها في مادة البحث، أما المراجع فهي الكتب والبحوث الثانوية ويكون الاعتماد عليها أقل من المصادر[3].

وفي باب الترجمة بالتقابل، فإن المرجع: Reference Books بالإنجليزية وهي عندهم: المصنفات الشاملة التي نسقت المعلومات، ورتبت موادها ترتيبا معينا بمجملها وبالعادة لا تقرأ من أولها إلى آخرها لأنها كيانات فكرية غير مترابطة، ولكنها تصلح ليرجع إليها الباحث أو القارئ بشأن معلومات معينة وبسهولة ويسر.

أما المصادر، فإنها: Reference sorces وهي جميع الكتب و أوعية معلومات المكتبة موضوع البحث، سواء كانت تحمل صفة المراجع، أو المقابلات أو نتائج الدراسات الميدانية[4].

---

[1] حامد صادق قنيبي ـــ محمد عريف الحرضاوي: مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة،ص20.

[2] المرجع نفسه :ص 22.

[3] ينظر: حامد صادق قنيبي، مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة ،ص22.

[4] حامد صادق قنيبي ـــ محمد عريف الحرضاوي:مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة ،ص 23.

رابعا–بيبليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا:

منذ عشرة قرون خلت ألّف ورَّاق بغدادي كتاب "الفهرست" معلنا بذلك ظهور علم جديد سيلقى ابتدءًا من أواخر القرن 16م في أوروبا اهتماما بالغا ويتطور إلى أن يصل في يومنا هذا إلى عصر الآلة والعقل الإلكتروني، هذا العلم هو البيبلوغرافيا[1].

1–البيبليوغرافيا:

أ–لغة:

يكاد يتفق المهتمون إن لم نقل يجمعون على أن أصل كلمة يونانية، مركب من كلمتين،"Biblio" ويعني كتيب وهي صورة التصغير المأخوذة من ""biblios"كتاب" وكلمة "graghia" هي اسم من الفعل "graghien" بمعنى "ينسخ" أو "يكتب"، وتعني الكلمة في أصلها اللغوي كتابة الكتب أو نسخ الكتب[2].

وقد تغيرَّ معناها بعد القرن السابع عشر إلى مدلول فكري عام هو "الكتابة عن الكتب"[3].

هذا في أصل الوضع، أما المعنى المتعارف عليه في المعاجم، فإنه يكاد يعانق المتفق عليه اصطلاحا، ومن مضامينه:

أنَّ البيبليوغرافيا هي دراسة الشكل المادي للكتب "إعداد قوائم الكتب."

---

[1]صباح نوري المرزوك ــ باقر محمد جعفر الكرباسي: الجهد البيبليوغرافي، مجلة مركز بابل، عدد2، 2011م، ص56.

[2]يحي هوار:علم الفهرس عند الأوروبيين المفهوم والتاريخ، صناعة الفهرسة والتكشيف، إعداد عبد العزيز فارح ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة سلسلة ندوات ومناظرات19، 2002م، ص 185.

[3]أبو بكر محمود الموش: المدخل إلى علم البيبليوغرافيا، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، طرابلس، 1981م، ص 13.

قائمة كتب تختلف عن الفهرس catalogue في أنها ليست بالضرورة قائمة المواد في مجموعة."colction" أو مكتبة أو مجموعة مكتبات[1].

وفي المنهل نجد:(فهرسة البيبليوغرافيا(علم الفهارس، التأليف، وصف الكتاب، مراجع بحث، مآخذ، ثبت المراجع) بيان بالمؤلفات الحديثة، أما البيبليوغرافي فهو:

"مفهرس بيبليوغرافي (عالم بالتأليف، واصف الكتب مضمونا وطباعة")[2].

ب ــ اصطلاحا:

يمكن إيراد مجموعة من التعاريف التي تتسع وتضيق، طبقا لعاملي المكان والزمان، ومنها:

1- هو علم وصف الكتب والتعريف بما ضمن حدود وقواعد معينة[3].

2- يدل على علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلوم المكتبات والمعلومات، حيث تغطي البيبليوغرافيا بدراستها وممارستها شبكة متداخلة من الموضوعات ومجموعة معقدة من الأساليب والمعالجات لأنها تتناول الإنتاج الفكري للإنسان في إطاره الذي يتسع كل يوم[4].

3- ويورد الأستاذ يحي هوار مجموعة من التعاريف في مقالته "علم الفهرسة عند الأوروبيين" المفهوم والتاريخ[5] منها:

---

[1] جبور عبد النورــ سهيل إدريس:المنهل ،دار الآداب، بيروت، ط10، 1989م، ص 114.

[2] المرجع نفسه:ص114.

[3] أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات، توزيع دار القلم، بيروت، ط4، 1978م، ص 170.

[4] أبو بكر محمود الهوش: المدخل إلى علم البيبليوغرافيا، ص 13.

[5] يحي هوار: علم الفهرسة عند الأوروبيين، ص 185.

أن كلمة بيبليوغرافيا من الكلمات الأجنبية التي دخلت اللغة العربية معربة في العصر الحديث، وأصبحت مصطلحا شائعا يدل على علم مستقل يعتبر من أهم الفروع لعلم المكتبات.

✓ **أهميتها:**

يقول ابن خلدون: "وأما الكتابة وما يتبعها من الوراقة فهي حافظة على الإنسان حاجته ومقيدة لها عن النسيان ومبلغة ضمائر النفس إلى البعيد الغائب ومخلدة نتائج الأفكار العلوم في الصحف ورافعة رتب الوجود للمعاني"[1].

من الواضح أن ابن خلدون لم يكن يتحدث عن البيبليوغرافيا بمفهومها المتداول الآن، لكنه يشير بحصافة ذهنه إلى أهمية قريبة من هذا النوع، وهي الكتابة والوراقة والتي كان الاشتغال بها يعني الضبط والجمع والحفظ والترتيب والنسخ بهدف الحفظ والتبليغ وتخليد الأعمال الفكرية ونقلها إلى الأجيال وتسهيل الاطلاع عليها، وهذا يقترب مما تصبوا إليه البيبليوغرافي التي تهدف إلى "معرفة النصوص المطبوعة لكل زمان ومكان وتوفير معلومات هائلة، والتي لا يستغني عنها أي باحث"[2].

ويمكن تلخيص أهمية البيبليوغرافيا في النقط التالية:

- معرفة النصوص المطبوعة لكل زمان ومكان وتوفير المعلومات في كل نواحي المعرفة الإنسانية.
- تهيء المادة وتسير طرق الوصول إليها، والتعريف بأماكن المطبوعات ومضامينها وطبعاته...الخ.
- توفير المادة الأساسية للقيام بدراسات.

[1] ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة ،الفصل الثالث والعشرين، دار القلم، بيروت، ط4، 1981م، ص 406.

[2] يحي هوار: علم الفهرسة عند الأوروبيين، ص189.

- حفظ الإنتاج الفكري على أوسع نطاق[1].

✓ **بيليوغرافيا المصنفات الأدبية واللغوية والنقدية القديمة والحديثة:**

1- القديمة:

✓ **الأدبية:**

***البيان والتبيين:**

عمرو بن أبو عثمان الجاحظ (255هـ) تحقيق عبد السلام هارون، يعتبر الجاحظ أول ناقد حاول هدم الأسس القديمة في الأدب العربي، كما هاجم تصنيف الشعراء في طبقات فنية وهاجم اعتداد أهل النحو واللغة للشعر الجاهلي وطرح بديلا تمثل في اختفائه بالصورة الشعرية دون غيره[2].

***الكامل في اللغة والأدب للمبرد:**

محمد بن يزيد أبي العباس (285هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من المصادر الأدبية العامة كذلك على غرار البيان والتبيين، فعنوانه يشير بذلك، إذ يجمع بين قضايا أدبية وأخرى لغوية ومادتة يطغى عليها الإخبار ومن ذلك يعالج مسائل ذات طبيعة نقدية صرفية أبرزها مسألة الضرورة الشعرية، كما تحدث عنه آخرون بل اهتم به من الناحية الجمالية وليس باعتباره قواعد منطقية متفق عليها[3].

[1] أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، ص 202.

[2] صفية ناشي العتيبي: محاضرات مدخل لمصادر الأدب، جامعة أم القرى، الفصل الدراسي الأول، ص 30.

[3] المرجع نفسه: ص 30.

***العقد الفريد:**

لأحمد بن عبد ربه (246هـــ) تحقيق أمين ورفيقيه، ويعد مصدرًا مهما من مصادر التراث العربي، لا يقل قيمة عن الكتب التي سبقته بل أنه حقا يتميز عنها بوفرة المادة، التي استقاها ابن عبد ربه من مصادر عدة وبتنوع الموضوعات[1].

***الأغاني:**

لعلي بن الحسين ابن فرج الأصفهاني (356هـــ) تحقيق عبد الستار فراج، دار الثقافة،بيروت 1955-1961.

يعد من أغنى كتب عصره في أخبار الجاهلية و الإسلام وبني أمية في فن الغناء العربي وتاريخ المغنين، وأستقى الألحان الموسيقية الشائعة في عصره وكذا الأشعار التي تصاحب هذه الألحان، وفي هذا السياق يستعرض كثير من الأخبار ويطرح قضايا لغوية وتاريخية ونقدية، ترجمة (5000) شاعر منهم من خصص له بعض الصفحات ومنه من خصص له كتاب كما فعل مع بشار بن برد[2].

***الأمالي:**

إسماعيل بن القاسم أبي علي القالي 356هـــ ، الطبعة2، نشر دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926م.

[1] عز الدين إسماعيل:المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، ص183.

[2] أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، تح عبد الستار فراج، دار الثقافة، بيروت، 1955م- 1961م، ص03.

يعد أساسا من كتب اللغة العربية حيث يأتي صاحبه بالنص المختار من شعر أو خطبة أو مثل لشرح ما به من ألفاظ غريبة أو اشتقاقات في هذا السياق ترد ملاحظات نقدية وتتميز الأمالي للقالي عن أمالي اليزيد و أمالي ابن الشجري و أمالي ابن دريد و أمالي ابن أبي بكر الأنباري و أمالي الشريف المرتضى لأنها لا تعرف الاستطراد كثيرًا[1].

*ولا نقف عند هذا الحد من ذكر المصادر الأدبية القديمة لأنها كثيرة جدا ونستطيع أن نوجز بعضها في أسطر وهي:

- كتاب الحيوان- للجاحظ.
- عيون الأخبار- لابن قتيبة.
- النوادر للقالي.
- زهرة الآداب وثمرة الألباب للحصري القيرواني.
- نهاية الإرب في فنون الأدب للنويري.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي.
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقري.
- كتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي.
- البخلاء للجاحظ.
- كليلة ودمنة لابن المقفع.

[1] أبو علي القالي: الأمالي، نشر دار الكتب المصرية، القاهرة،ط2، 1926م، ص04.

- كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي.

- مقدمة ابن خلدون.

- الأصمعيات للأصمعي.

- المفضليات للمفضل الضبي.

- جمهرة أشعار العرب للقرشي.

✓ **اللغوية:**

***أساس البلاغة:**

لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) دار الكتب المصرية، ألفه لغرض بلاغي من أجل توضيح المعاني المجازية للألفاظ، لهذا فهو يذكر الألفاظ الأكثر فصاحة في اللغات، ويقدم المعنى الحقيقي للفظ أولاً ثم يثني بذكر المعاني المجازية أو ما تعارف عليه القوم منها.

وقد رتب الزمخشري معجمه هذا ترتيب أبجدي مع مراعاة أول الكلمة[1].

***مقاييس اللغة:**

أحمد أبن فارس أبن زكريا (395هـ) معجم لغوي عظيم جمعه مؤلفه معتمدا على خمسة كتبا عظيمة هي:

1- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي 2- غريب الحديث 3- مصنف الغريب وكلاهما لأبن عبيد 4- كتاب المنطق لأبن السكيت 5- الجمهرة لأبن دريد وما كان من غيرها نص عليه عند النقل

[1] صفية ناشي العتيبي: محاضرات مدخل المصادر الأدب، ص 33.

وقد رتبه على حروف الهجاء في الحرف الأول من المادة فبدأ بالهمزة و يجعل الحرف الثاني الذي يلي الأول[1].

فقه اللغة:

لأبي منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (429هـ) قسمه إلى ثلاثين باب، وأفرد لكل معنى أساسيا بالأخص يقسمه إلى فصول صغيرة تشتمل فروع المعنى الأصلي، وقد جمع في كتابه هذا بين صفتي الشمول والترتيب، وهما الصفتان الملازمتان لفكرة المعجم[2].

ألفية ابن مالك:

هي متن يضم غالب قواعد النحو والصرف العربي في منظومة شعرية يبلغ عدد أبياتها ألف وبيتان، أبيات على وزن بحر الرجز أو مشطورة، و حضيت الألفية بقبول واسع لدى دارسي النحو العربي، وهذه الطبعة الأولى طبعت بدار الكتب العامة بيروت سنة 1985م[3].

وهناك عدة مصادر أخرى نذكر منها ما يلي:

-الصحاح للجوهري.

-القاموس المحيط للفيروز أبادي.

-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لعلي المقري الفيومي.

-الكتاب لسيبويه.

---

[1] ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية ،ص57.

[2] صفية ناشى العتيبي: محاضرات مدخل لمصادر الأدب ،ص33-34.

[3] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف ،دار الكتب العامة، بيروت، ط2، 1985م، ص03.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي.

-الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبو البركات الأنباري.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين الأنصاري.

-مفتاح العلوم للسكاكي.

- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.

-التلخيص لجلال الدين القزويني.

-الأضداد للأنباري.

-إصلاح المنطق لابن السكيت.

-البارع للقالي.

- تاج العروس للزبيدي

✓ **النقدية:**

***الشعر والشعراء لأبن قتيبة:**

(ت 276هـــ) هذا الكتاب من مصادر الأدب الأولى تناول فيه ابن قتيبة المشهورين من الشعراء فأورد أخبارهم وما يستجاد من شعرهم وما أخذته عليهم العلماء من الخلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم[1].

[1] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص592.

***طبقات فحول الشعراء:**

ابن سلام الجمحي (ت 231هـ) قراءة محمد محمود شاكر. ويظهر تأثر الجمحي بالأصمعي في هذا الكتاب الذي يعتبر ثاني مصدر نقدي من عنوانه، غير أن كتاب الجمحي يقدم مادة شعرية ونقدية مهمة، كما أن مقدمته من أنجح ما وصل إلينا من النصوص النقدية، وتباينت مواقف الدارسين، إزاء هذا الكتاب في قضيتين أساسيتين، أولهما: هل يعد عمل ابن سلام في هذا الكتاب عملا نقديا أو عملا تدوينيًا وثانيهما: هل هو كتاب في النقد الأدبي أم في تاريخ الأدب والواقع أن أهمية الكتاب تظهر ضمن اعتباره ضمن تاريخ الأدب لأنه يقدم مادة شعرية هائلة لأكثر من 1000شاعر بين جاهلي وإسلامي أما مادته النقدية فضامرة إذا ما قورنت بالمادة الشعرية[1].

عيار الشعر:ابن طباطبا:

محمد ابن أحمد العلوي أبي الحسن (322هـ) تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع دار العلوم والنشر. الرياض 1985م فكرته المركزية هي مسألة الوزن التي تميز الشعر عن النثر و مسألة القديم والمحدث وفي تصوره أن القدماء تناولوا كل الموضوعات وطرقوا كل المعاني و لم يتركوا للمحدثين مجالاً للكلام ومن هنا اضطروا إلى السرقة من شعر القدماء ولذلك يدافع ابن طباطبا عن سرقات المحدثين بشكل فلسفي محض[2].

[1] صفية ناشي العتيبي: محاضرات مدخل المصادر، ص 30.

[2] المرجع نفسه:ص31.

***أخبار أبي تمام:**

محمد بن يحي أبي بكر الصولي (335هـ) تحقيق محمد عبده غرام وخليل عساكر ونظير الإسلام الهندي، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة بيروت، سنة 1980م.

وهو مصدر عظيم غير أنه في حساب النقد تظل أخباره ضئيلة القيمة ومعلوم عند النقاد أنه إذا كان الأمدي خصما لأبي تمام فإن الصولي مناصرا له[1].

***نقد الشعر:**

قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي بن جعفر(337هـ) تحقيق كمال مصطفي، القاهرة، سنة 1963م.

يطرح فيه تعريفا للشعر ويحاول تحليل هذا التعريف بثقافة عميقة جعلت بعض الدارسين يردون جذورها إلى الفكر اليوناني وخاصة فلسفة أفلاطون التي ترى أن الأشياء الحسية ما هي إلا أشباح لحقيقتها الكلية في عالم المثل وعنده أن الشعراء يريدون الوصول إلى القصيدة المطلقة من خلال تعريفه لكنهم لم ولن يصلوا[2].

- العمدة في صناعة الشعر ونقده- أبي علي ابن رشيق
- المثل السائر لابن الأثير.

[1] أبو بكر الصولي: أخبار أبي تمام ،تح محمد عبده غرام ـــ خليل عساكر، نظير الإسلام الهندي، دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط3، 1980م، ص04.

[2] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح كمال مصطفي، القاهرة، 1963م، ص3.

2-الحديثة :

✓ **الأدبية:**

***دراسات في الأدب العربي:**

لمحمد مصطفي هدارة، طبع ونشر بدار العلوم العربية، الطبعة الأولى سنة 1410هـ - 1990م.

يضم هذا الكتاب بحثا موجزًا عن الشعر العربي الحديث ومراحل تطوره، وقد جعل محمد مصطفي هدارة كتابه ينقسم إلى قسمين:

الأول المختص ببحوث الشعر بفنونه المختلفة الغنائية والقصصية والمسرحية، والثاني يهتم ببحوث النثر بفنونه المتعددة من دراسة أدبية، إلى أقصوصة ، إلى رواية مسرحية، وبعض بحوث الشعر أو النثر يتناول ظواهر وقضايا عامة تشمل الأدب العربي المعاصر بنظرة كلية، وبعضها الآخر يتناول أديبا بعينه في ظاهرة خاصة ، أو في عمل أدبي محدد[1].

***تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا:**

أحمد حسن الزيات دار النهضة مصر للطبع والنشر، وقد قسَّمة إلى خمسة أبواب، أجمل فيه حال الأدب في العصور الخمسة[2].

[1] ينظر : محمد مصطفي هدارة، دراسات في الأدب العربي، دار العلوم العربية، ط1، 1990م، ص07.

[2] ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا، دار النهضة، مصر، ص02.

***الجامع في تاريخ الأدب العربي:**

لحنا الفاخوري، فهذا الكتاب محاولة لتسهيل دراسة الأدب العربي دراسة تذهب في العمق، وتشمل القسم الأكبر من التراث الفكري الأدبي في تسلسل وجدولة إيضاحية وإبراز للأفكار يخاطب العين والذهن مخاطبة ترسيخ منظَّم، وتحليل بعيد عن الثرثرة، واستجلاءٍ خالٍ من كل تأويل مزخرف، ومجرَّد من كل تعليل مزيف، طبع ونشر هذا الكتاب بدار الجيل الطبعة الأولى سنة 1986م[1].

***دراسة في مصادر الأدب:**

لأحمد الطاهر مكي، وقد اعتنى هذا الكتاب بالمصادر النادرة التي قلما يعرض لها الدارسون ولم يعرفون عنها شيئا، طبع ونشر في دار الفكر العربي سنة 1419هـ - 1999م في طبعته الثامنة[2].

- مسائلات في الفكر والأدب، عبد الله حمادي.
- طلائع المقارنة في الأدب العربي الحديث، عصام بهي.
- في الشعر العربي حسين نصَّار.
- دراسات في الأدب الجاهلي ، عبد العزيز نبوي.
- في الأدب العباسي فوزي عيسى.
- أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، حلمي بدير.

[1] حنا الفاخوري: الجامع في التاريخ الأدب العربي، ص05.

[2] أحمد الطاهر مكي: دراسة في مصادر الأدب ،دار الفكر العربي، ط8، 1919/ 1999م، ص 8.

- في الأدب الجزائري الحديث محمد بن سمين.
- في مصادر الأدب فوزي عيسى.
- ذاكرة الجسد، أحلام مستغانمي.
- الثرثرة فوق النيل، نجيب محفوظ.
- علم العروض والقافية عبد العزيز عتيّق.

✓ **اللغوية:**

***مبادئ في اللسانيات. خوله طالب الإبراهيمي:**

وهذا الكتاب هو حوصلة عن تطور التفكير اللساني منذ ظهور دروس دي سوسير إلى يومنا هذا و هو يدرس أهم القضايا التي طرحتها اللسانيات عند تناولها لظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل وقد تناولت فيه أهم المذاهب اللسانية الغربية ولكن في نفس الوقت حرصت على الوقوف عند وجهة نظر المدرسة الخليلية الحديثة تلك المدرسة التي تطمح إلى ربط الماضي بالحاضر وتقترح قراءة جديدة تجديدية لترثنا اللغوي العربي في ضوء النظريات والمبادىء العلمية الحديثة ونشر وطبع في دار القصبة، الطبعة الثانية سنة 2000[1].

***الأدب المقارن. محمد غنيمي هلال:**

كانت فكرة الكتاب واضحة جلية في ذهن المؤلف الذي لم يجد مشقة في بسطها وتدعيمها بالأدلة والبراهين التي تأكد صحة ما ذهب إليه، الأمر الذي هيأ إليه، القارئ أن يلتقط أفكاره في

[1] خوله طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، ط2، 2000م، ص5.

يسر ويتداوله دون تعقيد، والكتاب في كنهه ومحتواه لوحة موشاة تضج ألقاو بهاء، تجد بين ثنياها أثرًا يلهمك. أو فصلا يكملك، لوحة جلى لنا غامضها وقرر قواعدها وكشف لنا على مفاتنها، طبع بدار النهضة مصر للطباعة، القاهرة، 2003م[1].

- محاضرات في الأدب المقارن، زبير دراقي.
- دراسات في اللغة والمعاجم، حلمي خليل.
- ظاهرة الأعراب في النحو العربي، محمود سليمان ياقوت.
- علم الأصوات، كمال بشير.
- في علم اللغة، محمد محي الدين أحمد.
- دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم.
- تحقيقات نحوية، فاضل الساكري.
- علم اللسانيات الحديثة، عبد القادر عبد الجليل.
- مبادئ علم اللسانيات الحديث، شرف الراجحي.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر.
- علم البديع، محمود أحمد المراغني.
- اللغة والكلام أبحاث في التداخل، أحمد كشك.
- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي.

[1] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن ،نهضة مصر للطباعة، القاهرة، 2003م، ص5.

- المعاجم الأصولية في العربية، خالد فهمي.
- تجديد النحوي، شوقي ضيف.
- الأصوات ومرض التخاطب، عبد المنعم عبد القادر الميلادي.
- درس السيميائي المغاربي، مولاي علي أبو حاتم.

✓ **النقدية:**

***حديث الأربعاء لطه حسين:**

سلسلة مقالات نشرها في السياسة وطبع منها المجلد الأول في المكتبة التجارية بالقاهرة سنة 1925م وطبع الجزء الثاني بمطبعة دار الكتب المصرية سنة 1926م وطبع الجزءان ثانية بمطبعة مصطفي البابي الحلبي بالقاهرة سنة 1937م وطبع هذان الجزءان في دار المعارف 1959م وطبع الجزء الثالث في دار المعارف سنة 1957 م الأول بـــ 412ص، والثاني 347ص، والثالث بـــ 230صفحة[1].

***في الأدب الجاهلي لطه حسين:**

وهو كتاب (في الشعر الجاهلي) بعد أن حذف منه فصلاً وأضيف إليه فصول، طبع الأول مرة بمطبعة الاعتماد بالقاهرة سنة 1927م بـــ 375ص، وطبع ثانية في دار المعارف سنة 1958م بـــ 333ص[2].

[1] ينظر: طه حسين، حديث الأربعاء ،ج1،دار المعارف، ط14، ص 3.

[2] ينظر: طه حسن، في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة،ط3، 1933م، ص4.

***مناهج النقد الأدبي المعاصر لصلاح فضل:**

في هذا الإطار كتاب الدكتور صلاح فضل الجديد متضمنا عددا من المحاضرات عن مناهج النقد المعاصر ألقاها المؤلف على طلاب الدراسات العليا، وهي أميل إلى التبسيط والشرح دون التدقيق في المصادر أو التأنق في العرض، فابتعدت بذلك عن الأكاديمية مقتربة من إملاءات طه حسين ومحمد مندور على وجه الخصوص ما يجعلها تتسع لتتجاوز دائرة المتخصصين إلى عامة المشتغلين بالأدب والثقافة والكتاب يضع خريطة كلية للمشهد النقدي في الثقافة العربية والعالمية بتفادي التفضيلات الجزئية، ويمكن تقسيمه إلى ثلاث أجزاء رئيسية، الأول يعرض لمفهوم المنهج والثاني لمنظومة المناهج التاريخية بينما الثالث يعرض لمنظومة المناهج الحداثية وطبع بدار النشر أطلس للنشر والإنتاج والتوزيع بالقاهرة سنة 2005 م وهذه الطبعة الخامسة[1].

***دراسات في النقد الأدبي:أحمد كمال زكي:**

ظهر هذا الكتاب في طبعته الأولى بعنوان <<نقد دراسة وتطبيق منذ أكثر من ثلاثة عشر عامًا وقد جدّت منذ ذلك الحين اتجاهات ومذاهب في النقد والأدب اقتضت معاودة التأمل عند النظر في إصدار هذه الطبعة الثانية له <<دراسات في النقد الأدبي>> وهذا الكتاب جعل النقد الأدبي تفسيرًا للأعمال الأدبية وذلك بالغوص في كلماتها على أساس أنها تصور تجارب إنسانية يراد فهمها ،نشر وطبع بدار الأندلس[2].

[1] ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار النشر أطلس للنشر والإنتاج والتوزيع ،القاهرة، 2005م، ص3.
[2] أحمد كمال زكي: دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ص6.

***في النقد والأدب:لإيليا الحاوي:**

وقد كان يحمل عنوان "نماذج في النقد الأدبي وعدلوا عنوانه فأصبح <<في النقد الأدبي>> وقسم إلى أجزاء حتى يشير ارتياده على القارئ وعدّلت مادته وفقا للعصور، وكان يحتوي على نماذج مجزوءة قليلة الأبيات بكثرة وأبقى النماذج الكاملة من القصائد الكبرى، وطبع بدار الكتاب اللبناني، بيروت، طبعته الرابعة، الجزء الأول[1].

- مناهج البحث في الأدب والنقد، خفاجي محمد عبد المنعم.
- قراءات في النقد والأدب، مصطفي البشير قط.
- أصول النقد الأدبي، أبو كريشا.
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، عبد العزيز عنيق.
- دراسات في النقد الأدبي المعاصر، محمد زكي العشماوي.
- النقد الأدبي، أحمد أمين.
- نظرية النقد الأدبي الحديث، يوسف نور عوض.
- مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل.
- أبعاد في النقد الأدبي الحديث، مصطفي الصاوي الجويني.

[1] إيليا الحاوي: في النقد الأدبي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط4، ص5.

الفصل الأول

المصادر القديمة

I-المعاجم اللغوية:

أولا:معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (نموذج تحليلي) .

ثانيا:معجم الخصائص ابن جني (نموذج لساني).

ثالثا:معجم مقاييس اللغة ابن فارس (نموذج تحليلي).

رابعا:معجم لسان العرب ابن منظور(نموذج تحليلي).

II ــ المجاميع الشعرية:

أولا:المفضليات المفضل الضبي.

ثانيا:الأصمعيات الأصمعي.

ثالثا:جمهرة أشعار العرب ابن دريد القرشي.

III ــ المجاميع الأدبية:

أولا: الكامل أبي العباس المبرّد.

ثانيا:البيان والتبيين الجاحظ.

ثالثا:العقد الفريد ابن عبد ربه.

IV ــ المجاميع النقدية:

أولا:الشعر والشعراء ابن قتيبة.

ثانيا:طبقات الشعراء ابن المعتز.

ثالثا:العمدة ابن رشيق.

رابعا:دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني.

خامسا:منهاج البلغاء وسراج الأدباء حازم القرطاجني.

سادسا: المثل السائر ابن الأثير.

I-المعاجم اللغوية:

أولا : كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي :

بدأت في النصف الثاني للهجرة حركة تأليف المعاجم العربية الموازية لحركة الجمع الموضوعي بدأت بكتاب العين الذي يعد أول محاولة لحصر ألفاظ اللغة العربية على نحو شامل وفي إطار نظام منهجي واضح له أسس وقواعد مضبوطة[1].

ومن المناسب أن نجري في تناول هذه المدرسة على النظام التاريخي فنتحدث بشيء من التفصيل عن رائدها ونشأتها ، الخليل بن أحمد الفراهيدي [2].

1-التعريف بصاحب الكتاب :

هو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ولد في البصرة وبها نشأ وتخرج على أئمة زمانه ذكر منهم أبي الأسود الدؤلي عطاء وأبو الحارث ويحيى بن يعمر وميمون الأقرن وعتبة الفيل.

نبع في اللغة والنحو وكان له براعة في تصحيح القياس واستخراج المسائل النحوية وتعليلها، وعنه أخذ سيبويه واستمد لكتابه الشهير في النحو وتخرج عليه كثير منهم مؤرج السدوسي والنضر بن شعيل والأصمعي وعلى الرغم من شهرة الخليل بالبصري فإنه قد ولد في مدينة أخرى هي مدينة

[1] سعيد حسن بحيري : المدخل إلى مصادر اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة، ط 2، 2008 م، ص 255.

[2] عبد الحميد أبو سكين : المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،ط2 ،1981م،ص30.

عمان على شاطئ الخليج الفارسي عام 100 هـــ ولكن نشأته بالبصرة غلاما وتلقيه العلم بها تلميذا ورئاسته لمدرستها جعلته يشتهر بهذا اللقب[1].

2- نشأة كتاب العين :

إن تأليف كتاب العين كان طفرة وسابقا لأوانه ،إذ لم تكن حركة جمع اللغة قد انتهت من عملية استقصاء اللغة وتسجيلها بشكل تام، ولم يشاركه هذا السبق إلا أبو عمر الشيباني (206 هـــ) في معجمه (كتاب الجيم) إلا أنه خالف نهج الخليل الصوتي، وتدين علوم العربية لهذا العبقري بالفضل فهو ابتكر نظاما رياضيا لحصر مفردات اللغة فأهداه حسه الموسيقي إلى وضع أسس ترتيب المعجم ترتيبا أبجديا على أساس صوتي يعتمد على مخارج الحروف وهو وضع نصب عينه تحقيق فكرتين:

الأولى: معالجة جميع مفردات اللغة أو بعبارة أدق جمع مواردها وشرحها

الثانية :وضع ذلك في نظام يؤمن معه ،التكرار أو فوات المواد[2]

3-الهدف من تأليف الكتاب:

لقد كان غرض الخليل الرئيسي هو استيعاب كلام العرب وحصر الثروة اللفظية حصرا شاملا لأن الوسائل اللغوية السابقة لا تسير في جمع اللغة على أسس علمية ثابتة ولا يمكن عن طريق هذه الرسائل جمع اللغة وحصرها حصرا شاملا كما أنها لا تخلو من التكرار. [3]

[1] عبد الحميد أبو سكين :لمعاجم العربية مدارسها ومناهجها ، ص30.

[2] سعيد حسن بحيري : المدخل إلى مصادر اللغة العربية ،ص 255.

[3] عبد الحميد أبو سكين :المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ،ص32.

ولقد حصر أشعار العرب عن طريق أوزانها في العروض، وزمّ أصناف النغم وحصر أنواع اللحون في الموسيقى وأراد أن يعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البياع فلا يمكنه أن يظلمها فعوجل عنه. [1]

4-طريقة الكشف عن الكلمات في كتاب العين

ينبغي لمن يريد الوقوف على ترجمة كلمة في كتاب العين :

- ✓أن يعرف ترتيب حروف الهجاء الذي قام عليه تأليف كتاب العين .
- ✓أن نجرد الكلمة من الزوائد.
- ✓ أن نرد المعلّ إلى أصله في الكلمة المعتلة التي فيها إعلال.
- ✓ وإذا لم يكن في الكلمة (عين) كان الاعتبار للحرف الأسبق في ترتيب الحروف .
- ✓ وكلمة (و ا ي) نجدها في آخر باب من أبواب الكتاب، أعني باب الأحرف المعتلة لأنها تتألف من الألف والهمزة والياء وكلهم من أحرف العلة [2].

[1] حسين نصار :المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1،مكتبة مصر للطباعة ، ص174.

[2] الخليل ابن احمد الفراهيدي : كتاب العين، ج1،تح مهدي المخزومي ،إبراهيم السامرائي ،175ه،ص29 ــ30.

5ــ منهج الكتاب:

وضع الخليل نصب عينه عدة أسس بني عليها منهجه الذي اتبعه في ترتيب معجم العين:

- **الأساس الأول :**

تجريد الكلمة من زوائدها، حتى يمكن وضعها في مكانها المناسب لها – حسب أصولها– بين ثنايا المعجم، مع ملاحظة انه إذا كان أحد أحرف الكلمة محذوفا رده إلى مكانه، ,وإذا كان مقلوبا رده إلى أصله الأول[1].

فكلمة استكبر جردها من زوائدها وأصبحت كبر وكلمة يد أصلها يديّ وكلمة إرث لأن أصل الهمزة في الإرث ، الواو .

- **الأساس الثاني :**

تقليب الحروف التي تتكون منها الكلمة على كل وجه ممكن، ليتمكن من حصر جميع ألفاظ اللغة، مع التنبيه على المستعمل وشرح معانيه، وإهمال المهل، وخاصة في الرباعي والخماسي فإذا كانت أصول الكلمة ثنائية قلبها على وجهين فقط مثل ل ن و ن ل.

وإذا كانت ثلاثية قلبها على ست صور مثل: ب ك ر فانه يمكن أن يأتي منها أيضا (ب ر ك)(ك ب ر)، (ر ب ك)، (ر ك ب) ، (ب ك ر)،(ك رب) .

وإذا كانت رباعية ، مثل جعفر، قلبها على أربع وعشرين صورة

وإذا كانت خماسية– مثل زبرحد – قلبها على مائة وعشرين صورة، وقد نبه الخليل على ذلك في مقدمة العين[2].

---

[1] فوزي يوسف الهابط :المعاجم العربية موضوعات وألفاظا ،الولاء للطبع والتوزيع ،ط1 ،1992م،ص88.

[2] المرجع نفسه:ص88.

- **الأساس الثالث:**

وضع هذه الأصول ــ التي قلّبها على كل وجوهها الممكنة ــ تحت أبعد الحروف منها مخرجا لأنه اتخذ الترتيب الصوتي أساسا لتنظيم معجمه، حيث رتب الحروف مبتدءا بالحلق ومنتهيا بالشفتين ولذلك جاء ترتيبه للحروف كما يلي:

ع ح هــ خ غ/ ق ك/ ج ش ض/ ص س ز /ط د ت / ظ ث ذ /ر ل ن / ف ب م / و ا ى همزة

- **الأساس الرابع:**

تقسيم كل حرف من حروفه إلى ستة أبواب :

1ــ الثنائي ومضاعفه مثل: فَــْد، فَــَّدَ ، دَقَّ ، عَفَّ،فَعَّ ،رَصْرَصَ ، صَرْصَرَ.

2ــ الثلاثي الصحيح وهو ما كانت أحرفه الثلاثة صحيحة مثل :نجم ، قتل ، برز ، ظهر[1].

3ــ الثلاثي المعتل بحرف علة واحد وهو ثلاثة أنواع :

أ- المثال/ ما اعتلت فاؤه مثل: وقف ، وعد.

ب-الأجوف / ما اعتلت عينه مثل: باع ، قال.

ج- الناقص / ما اعتلت لامه مثل : عمى ، نمى.

4ــ الثلاثي اللفيف: ما اشتمل على حرف صحيح، وحرفين من حروف العلة، وهو نوعان:

أ- اللفيف المقرون: ما اجتمع فيه حرف العلة مثل : غوى – نوى.

ب- اللفيف المفروق : ما تفرق فيه حرف العلة مثل: جعفر ، دحرج.

[1] فوزي يوسف الهابط :المعاجم العربية موضوعات وألفاظا،ص90.

5ـــالرباعي : ما تكون من أربعة أحرف أصلية مثل: خزعبل ، زبرجد.

6ـــالخماسي : ما تكون من خمسة أحرف أصلية مثل: خزعبل ، زبرجد .

وقد فعل الخليل ذلك لأنه لاحظ أن «كلام العرب مبني على اربعة اصناف على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي »

كما لاحظ انه «ليس للعرب بناء في الاسماء ولا في الافعال أكثر من خمسة أحرف

فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف :

في فعل واسم ، فأعلم أنها زائدة على البناء، وليست من اصل الكلمة مثل: قزعبلانة، إنما أصل بنائها ، تزعبل ، ومثل عنكبوت ، ,وإنما أصل بنائها عنكب»[1].

6-خصائص معجم العين :

- ✓ابتكار الأبجدية الصوتية المبينة بحسب المخارج الصوتية للحروف الهجائية .
- ✓استشهد لما يقول بنصوص من القرآن الكريم ومن الحديث الشريف ،ومأثور الأدب والنثر.
- ✓ذكر المعاني المختلفة للفظ الواحد، إذ كان له أكثر من استعمال.
- ✓بدأ في علاج المادة بذكر مجردها وهو مبدأ هام يرعاه المعجميون، الذي ارتضوه لترتيبه ثم يشرحونها مجردة ومزيدة، وندر من سجل المواد بحالها، ونظر إليها وحدة كاملة .
- ✓جمع الخليل بن أحمد في معجمه الواضح المشهور والغريب من المواد على السواء لأن ذلك أصدق للغة وأحفظ لها، وما يكون مشهور لدى جماعة ربما كان غريبا عند آخرين [2].

[1] فوزي يوسف الهابط :المعاجم العربية موضوعات وألفاظا،ص92.

[2] فخر الدين خليل النجار :الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات لغوية ،دار صفاء للنشر و التوزيع ،ط1،2008م، ص 198.

7ـــ بعض المآخذ على الخليل:

استشهاده ببعض الشعراء من الطبقة الثالثة وبشعر بعض المولدين وهذا خروج عما تعارف عليه اللغويين وكذلك استشهد بأبيات من الشعر دون أن يصّرح بأسماء قائليها.

أتهم بالتصحيف وانفراده باستخدام بعض الألفاظ، وكذلك وجدت عنده بعض الأخطاء الصرفية الاشتقاقية، وكذلك هناك اختلاف في النسخ واضطراب رواياته عن المتأخرين والاستشهاد بالمرذول من أشعار المحدثين، وإهمال الخليل لبعض الأبنية و لم يذكرها لأنه يسمع بها ووضعها بأنها مهملة[1].

و تعقيبا على تلك المآخذ فإن ذلك لا يلحق بالخليل عيبا لأنه البادئ في علم لم يسبقه إليه احد ، وهناك أخطاء شبيهة عند غيره من اللغويين حتى المتأخرين عن الخليل ، فالنقص وارد عند الجميع ، قال السيوطي:"أما أنه يخطأ في لفظة من حيث اللغة ، بأن يقال هذه اللفظة كذب لا تعرف ، فمعاذا الله ، و لم يقع ذلك ، وحينئذ لا قدح في كتاب العين ". ولكن الزبيدي قال بعض الشي: فقد أنفرد الخليل بألفاظ غريبة نبّه عليها في المعاجم .[2]

وقد أساء البعض فهم الحقائق في كتاب العين،وبدؤوا يكيلون النقد والذم والتهم مثل الأشموني الذي قال عن لفظ انفرد به الخليل (وندرقرعبلانة)،لأنه زيد فيه حرفان في الخماسي و أحدهما نون ،وقيل إنه لم يسمع إلا من كتاب العين ،فلا يلتفت إليه [3].

[1] فخر الدين خليل النجار: الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وانجازات لغوية ،ص198.

[2] المرجع نفسه :ص199.

[3] فخر الدين خليل النجار: الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات لغوية ،ص 200.

7- نموذج من الكتاب :

باب العين والدال والنون معهما

ع د ن – ع ن د – د ن ع – مستعملات : د ع ن – ن ع د – ن د ع مهملات

ـــ عدن :

عدن : موضع تنسب إليه الثياب العدنية

والمعدن: مكان كل شيء، أصله ومنبته ، نحو الذهب والفضة والجوهر والأشياء،

ومنه :جنّات عدن.

وفلان معدن الخير ومعدن الشّر .

عدان:موضوع على ساحل من السواحل قال لبيد: *

وَلَمْ يَعْلَمْ صَحْبِي أَنّنِي يَعْدَانِ السَّيْفُ صَبْرِي،وَنَقْلُ

والعدن إقامة الإبل على الحمض خاصة ، عدنت الإبل تعدن عدونا .

عدنية: من أسماء النساء والثياب

عدنان : اسم أبي سعد

عند:[1]

* ديوانه :ق26 ،ب42،ص186 والرواية فيه :كلهم مكان (أنني).

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ،ج2،ص42.

عند الرجل يعند عندا أو عنودا فهو عاند وعنيد، انطفئ وعدّا وجاوز قدره ومنه المعاندة،وهو أن يعرف الرجل الشيء ويأبى أن يقبله أو يقرّبه، ككفر أبي طالب لأنه عرف وأقرّ وأنف أن يقال : تتبع ابن أخيه، فصار بذلك كافرا

والعنود من الإبل الذي لا يخالط الإبل ، إنما هو في ناحيته ورجل عنود وحده لا يخالط الناس، قال:

وصاحب ذي ريبه عنود بلذ عني أسوا البليد

وأما العنيد فهو من التجبر لذلك خالفوا بين العنود والعاند والعنيد يقال للجّبار العنيد : لقد عند عندا أو عنودا.

وعند حذف الصفة : فيكون موضعا لغيره ،ولفضه نصب لأنه ظرف لغيره [وهو] في التقريب شبه اللزق ،لا يكاد يجيء إلا منصوبا لأنه لا يكون إلا صفة معمولا فيها ، أو مضموا فيها فعل إلا في حرف واحد ، وذلك قول القائل لشيء بلا علم ، وهو عندي كذا وكذا ، فيقال له ـــاولئك عند ؟ فيرفع ـــ وزعموا أنه في هذا الموضع يراد به القلب وما فيها من معقول اللّب .

والعرق العائد : الذي ينفجر منه الدم فلا يكاد يرقا .وانشد .

وطعنة عابدها يفور

دنع :

-رجل دنع من قوم دنائع .وهو الغسل الذي لالب له ولاعقل

و الدانع: الذي يأتي صداف الامور والمخازي ولا يكرم نفسه[1]

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين ، ص42.

ثانيا:الخصائص لابن جني

كتاب الخصائص هو أحد أشهر الكتب التي كتبت في فقه اللغة وأسرار العربية ووقائعها، قام بتأليفه ابن جني، الذي يقول في مقدمة كتابه عنه» « كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت، ملاحظا له، عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه وأدا أن أجد مهملا أقيله به، أو خللا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقا، ولا ينهج إلى الابتداء طريقا، هذا مع إعظامي له، وإعصامي بالأسباب المناطة به، واعتقادي فيه أنه من أشرف ما صنف في علم العرب، وأذهبه في طريق القياس والنظر.. وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة **الشريفة....»**[1]

1-التعريف بصاحب الكتاب :

هو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي الأزدي بالولاء ، كان أبوه (جني) روميا وهو بكسر الجيم والنون المشددة وهو الأشهر ، وقد تحقق ، معرب << كني>> باليونانية كان أبوه << جني>> مملوكا لسليمان بن فهد بن الأحمد الأزدي من أعيان الموصل، ويظهر أنه أسلم ، لأن ابنه أبا الفتح قد ربي تربية إسلامية محضة [2].

ولد ابن جني بالموصل ويقول من توجه له: غنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة ولا يعنون مولده بعد هذا إلا أبا الفداء في المختصر فهو يذكر أن وفاته سنة 302 هـــ ،ويقول ابن قاضي شعبة في طبقات النحاة غنه توفي وهو في سن السبعين فإذا أخذ بهذا وروعي أن وفاته كانت

[1] ينظر: ابن جني ،الخصائص، ج1،تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ، ص28-29.

[2] ابن جني: المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ،تع مروان العطية و شيخ راشد،دار الهجرة دمشق ،ط1،1988،ص9.

في سنة 392 هـــ فإن ولادته تكون في سنة 322 هـــ أو سنة 321 هـــ ، كما أشار إلى ذلك ابن النديم وابن الأنباري[1].

وقد أخذ النحو من أحمد بن محمد الموصل الشافعي المعروف بالأخفس، وقد أخذ فيما بعد عن أبي علي فأكثر الأخذ عنهن وهو الذي أحسن تخرجه ونهج له البحث وفن له سبل استقصاء والتوسع في التفكير وقد اخذ عن الكثير من رواة اللغة والأدب ومن هؤلاء أبو بكر حسن المعروف بابن مقسم، وهو من القراء وكان رواية ثعلب ويروي ابن جني عنه أخبار ثعلب وعلمه وابن مروى كثيرا من الأعراب الذين لم تفسد لغتهم:وقد اتبع سلفه من اللغويين وكان لا يأخذ عن بدوي غلا بعد أن يمتحنه ويتثبت من أمره وصدق نجيزته[2].

وقد ألف بن جني العديد من الكتب التي أحصاها: الياقوت في معجمه فقد بلغت تسعة وأربعين كتابا منها: سر الصناعة، تفسير ديوان المتنبي الكبير، تفسير معاني ديوان المتنبي، اللمع في العربية كتاب الألفاظ المهموزة ،التهذيب، وغير ذلك من الكتب التي تشير إلى طول باعه في علمه[3]

2-تعريف الكتاب :

يقدم ابن جني الخصائص على بهاء الدولة الذي تولى الملك في بغداد ومع الخضوع للخليفة العباسي سنة 379 هـــ إلى سنة 403 [4] فكان تأليفه أو إظهاره أو إخراجه إلى النور إذن بعد

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي،ص341.

[2] ابن جني : الخصائص،ص9ـــ15.

[3] ينظر : عز الدين إسماعيل ، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي،ص341.

[4] ابن جني :الخصائص،ص29.

وفاة استاذه ابي علي (377 هـــ) كما أن إشارته في الخصائص تدل على أنه وصل في قضايا صوتية وصرفية عدة إلى مراحل كبيرة من النضج كما يتجلى ذلك في الخصائص[1].

فالكتاب يبحث إذن في خصائص اللغة العربية، يتقدمها حديث مفصل عميق في قضايا لغوية عامة مثل حديث عن الفصل بين الكلام والقول [2] وفيه كثير من سمات نهج ابن جني وهي الشغف بالاشتقاق والتقليبات والتصريف وشح الدلالات وبيان الفروق الدقيقة وتقديم الشواهد المختلفة من القرآن، شعرا ونثرا، فهو يطرح تعريفات تنشئ للكلام والقول للتمييز بينهما تميزا حادا واضحا وفي أثناء ذلك الموضوع الأساسي يستطرد في مشكلات صرفية أو نحوية أو دلالية جزئية ثم يعود على الموضوع المحور ثم ينتقل على مقولات متصلة بهما وهي (القول على اللغة، ثم النحو ثم الإعراب ثم البناء)، وهو تناول منطقي منظم ثم يعرج على قضية فلسفية أثيرت منذ فترة مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي وهي القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح ؟ ويطرح الأفكار والآراء التي وردت فيها ويناقش هذه الأفكار ويظهر وجهة نظره ويسعى في الاستدلال على صواب ما انتهى إليه ثم ينتقل إلى قضية تتصل ببناء الأبنية الصرفية والتراكيب النحوية في العربية وهي قضية [3]الاطراد والشذوذ، فيعرفها أولا ثم يبين أقسامها ثم يفصل كل منها في تفصيل هكذا يستمر في كتابه ينتقل من صبحت مجاور له متصل به، ويعالج أصـــول العربية الأساسيـــة (السماع والقياس والاستحسان)ويفصل في درس العلل فقد أراد أن يبحث عن علل النحو بحثا دقيقا ويكشف عن مترلتها من علل المسلمين وعلل الفقهاء، ويخرج منه إلى قضايا صرفية ونحوية

[1] سعيد حسن بحيري: المدخل إلى مصادر اللغة العربية ،ص208.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ،ص341.

[3] سعيد حسن بحيري :المدخل إلى مصادر اللغة العربية ،ص209.

جزئية ومتعددة كحادثة، في استطراد يكاد على نحو ما يخرجنا من الموضوع الأساسي وينتقل من باب إلى باب ومن فن إلى فن وفي صورة موسوعية متشعبة[1].

3-منهجه:

بعد أن أهدى ابن جني الكتاب إلى بهاء الدولة كعادة العلماء أنه ذكر في مقدمته هذا ... لم أزل على عدد فارط الحال، وتقادم الوقت ملاحظا له، وأما أن نجد سبيلا أصله به، أو خللا ارتقه بعمله ... واعتقاده فيه أنه أشرف ما صنف في علوم العرب وأذهبت في طريق القياس والنظر ... وأجمعه للأدلة على أودعته هذه اللغة الشريفة لاحظا نص الحكمة، ونيطة به من علائق الإتقان والصنعة ...

و لم ير ابن جني من علماء البلدين من ذهب إلى ذلك الامتناع جانبه عليهم وهو التعرض لعمل أصول النحو، على مذهب أصول الكلام والفقه، ,إن ذكر أبو بكر بن السراج حرف أو حرفين من ذلك في أصوله، كما ألف أبو الحسن الأخفش شيء من المقاييس كتيبا، فأراد ابن جني أن يجمع خصائص العربية في هذا الكتاب.

يبدأ الكتاب بالفصل بين القول والكلام، ثم يعرف اللغة والنحو والإعراب والبناء حتى تكون مادة الكتاب داخله تحت هذه التعريفات، تعريف الشيء يدخل ما ليس منه كما أنه يدفع إلى استقصاء الموضوع عن طريق معالجة هذا التعريف، وهي طريقة مبتكرة لعلماء القرن الرابع[2].

[1] سعيد حسن بحيري :المدخل إلى مصادر اللغة العربية ،ص209.

[2] أحمد زلط ــ أحمد محمد عطا : مصادر التراث العربي،جامعة قناة السويس،الإسماعيلية،2006ــ2007م،ص66.

بدءا بابن السراج وانتهاء بابن جني وابن فارس (ن 395 هـــ)ن ثم يتحدث عن نشأة اللغة والقول على أصلها العام هي أم اصطلاح فيعالج موضوعه كأفضل لغوي عرفته العربية في تاريخها القديم ومنها إلى ذكر علل العربية ومنهج دراستها،ومقاييسها، وفي تسريح اللفات، وتركب اللغات أو تداخلها وما قيس على كلام العرب لينتهي الجزء الأول ثم يتناول أصل اللغة واختلاف اللغات وكلها حجة [1]، ثم يعالج علاقة اللفظ بالمعنى وعلاقة بناء الألفاظ بمعانيها فالاشتقاق الأكبر ثم الإدغام، والخصائص الصوتية للغة، فشجاعة العربية ...

ثم يبدأ الجزء الثالث بباب في حفظ المراتب وينتهي بباب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول.

وبهذه الموضوعات يعد الكتاب المرجع الأساسي في موضوعاته بما حمله من فكر متأن مستقصي لعالم كبير وهو ابن جني[2].

4-علمه باللغة :

ابن جني واسع الرؤية والدراية في اللغة، وفي آرائه قدر صالح من النظريات التـــي توافق ما توصل إليه علم اللغة الحديث الآن[3]، بما أن فيها دعوى على مسايرة اللغة لأن بها شجاعة ترجو من أبناءها أن يكونوا على أعلى درجة شجاعتها وله باب في ذلك وبيان الحكمة في تصريفها واستخراج مناسبات الاشتقاق لا يشق له خيار، على أنه بعض موضوعاته بها استرسال وإن كثير

[1] أحمد زلط ـــ أحمد محمد عطا: مصادر التراث العربي ،ص66.

[2] المرجع نفسه:ص66.

[3] ابن جني :الخصائص ،ص33.

من ضروريات كما ابن جني يقرض الشعر وغن كان مقالا منه فقد رثى المتنبي وكان له بعرض الشعر في الغزل والفخر.

لابن جني ما يربو على الخمسين كتابا في اللغة و النحو و الصرف و القراءات و الادب و كلها غاية في الأهمية[1].

5-قيمة الكتاب العلمية:

من يقرأ الخصائص لابن جني يجد أنه أمام صرح من صروح اللغة العربية لما يحويه هذا الكتاب من آراء ثاقبة، ومعلومات قيّمة في اللغة ، والنحو والتصريف، والأصوات والدلالات وفيها يستقصي مباحثه ينقل عن العلماء السابقين عليه كالخليل وسيبويه وابن علي الفارسي وغيرهم من علماء البلدين، كما يستشهد بالشعر والقصص ويجول في فنون المعرفة، ويستطرد لما هو بسبيله وهو ينقل بعض الشيء من الجاحظ في استطراده وتنويعه وخروجه من باب إلى باب ومن فن إلى فن.

فابن جني أول من حد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ومن التعريف ينطلق في دراسة اللغة، وهكذا يعرف النحو بأنه انتماء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحفيز، والتكسير والإضافة والنسب والتراكيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أصل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وان لم يكن منم وان شذا[2] عنها رد به إليها والأعراف هو الإبانة على المعاني بالألفاظ والبناء ولزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من

[1] أحمد زلط ــ أحمد محمد عطا: مصادر التراث العربي ،ص65.

[2] المرجع نفسه:ص66ــ67.

السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل أما الغرض في مسائل التصريف فهو عنده على ضربين : أحدهما الإدخال لما تبينه في الكلام، والإلحاق له به ، والآخر التماسك ، الرياضة به والتدرب بالصنعة فيه[1].

[1] أحمد زلط ــ أحمد محمد عطا :مصادر التراث العربي ،ص67.

6- نموذج من الكتاب:

باب القول على الإعراب:

هو الإبانة على المعاني بالألفاظ الا ترى انك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيد أبوه علمت يرفع احدها ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا*

واحد الأستبهم احدهما من صاحبه فإذا قلت: فقد تقول ضرب يحيى بشرى، فلا تجد إعرابا فاصلا، وكذلك نحوه قيل :إذا اتفقت ما هذه سبيلة، مما يخفي في اللفظ حالة، ألزم الكلام من تقديم الفاعل ، وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الإعراب فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير، نحو أكل يحيى كثرى: لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت، وكذلك ضربت هذا هذه، وكذلك إن وضح الغرض بالتثنيه أو الجمع جاز لك التصرف، نحو قولك أكرم اليحييان البشريين، وضرب البشريين** اليحيون ، وكذلك لو اومأت إلى رجل وفرس، فقلت*: كلم هذا هذا فلم يجبه لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت، لأن في الحال بيانا لما تعني. وكذلك قولك: ولدت هذه هذه، من حيث كانت حال الأم من البنت معروفة، غير منكورة، وكذلك ان ألحقت الكلام ضربا من الإتباع جاز لك التصرف لما تعقب* من البيان، نحو ضرب يحيى نفسه بشرى[1]، أو كلم بشرى العاقل معلى ، أو كلم هذا وزيدا يحيى، ومن أجاز قام

* اي نوعا،وفي ج<شرعا>،يقال:هما في هذا الامر شرع واحد اي سواء.و قد اثبت <شرجا>بالجيم وافقا لما في د،ه.و في بقية الاصول <شرجا.>

* في الأصول<البشريين>و الصواب ما أثبته.

* كذا في ج.و في سائر الأصول <قلت>

* كذا في أ.و في ش،ب<يعقب>.

[1] ابن جني :الخصائص ،ص35.

وزيد عمرو لم يجز ذلك في نحو << كلم هذا وزيد يحيى >> وهو يريد كلم هذا يحيى وزيد، كما يجيز << ضرب زيدا وعمر وجعفر>>.

فهذا طرف من القول* أدى إليه ذكر الإعراب .

وأما لفظه فإنه مصدر أعربت عن الشيء إذا أوضحت عنه، وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له، وموضح عنه، ومنه عربت الفرس تعريبا إذا بزغته، وذلك أن تنسف أسفل حافره، ومعناه أنه قد بان بذلك ما كان خفيا من أمره لظهوره إلى مرآة العين، بعد ما كان مستورا وبذلك تعرف حاله : اصلب هو أم رخو؟(وأصحيح)* هو أم سقيم؟ وغير ذلك وأصل هذا كله قولهم << العرب>> وذلك لما يعزى إليها* من الفصاحة، والإعراب والبيـــان ومنه قوله* في الحديث << الثيب تعرب عن نفسها>> والمعرب :صاحب الخيل العراب ، وعليه قول الشاعر:

يَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفَ الطَوْقِ صَهِيلاً يُبَيِّنُ الْمُعْرَبَ[1]*

* في المطبوعة تبعا لما في ش و ب :<< من القول الذي أدى إليه ذكر الإعراب >> وقد أسقطنا الذي إذ لا وجه لها في هذا التركيب.

* كذا في الأصول بتقديم العاطف على أداة الاستفهام والاستفهام له الصدر.والاستعمال الصحيح << أو صحيح>>.

* تبعت في هذا ما في ح،والضمير في <اليها>يرجع الى العرب و في المطبوعة ،أـــ ب<إليه>وكأن المراد :إلى الإعراب.و في ابن يعيش على المفصل1/72:اليهم وهي ظاهرة.

* في المطبوعة،أ،ب <قولهم>ولا وجه له .وفي اللسان انه يروي عن الرسول (ص).وفي ح<ومنه الحديث:الثيب >....والحديث في مسند احمد وابن ماجه .انظر الجامع الصغير .

[1] ابن جني :الخصائص ،ص35.

* <في مثل جوف الطوى > ـــويروى الركي ،وكلاهما البئر ـــ يصف سعة جوفه ،كأن جوفه بئر ،أو انه يصف شدة صهيله لان الصوت يبين في البئر ،ويذكر انه مجعفر :عظيم الجنبين <يبين>كذا في ش ،أ واللسان في <عرب>والمخصص ،ص 177، ج2وفي المطبوعة وب <تبين.> وهذا من قصيدة النابغة الجعدي ذكرت في كتاب الخيل لأبي عبيدة ،وانظر سمط الآلي 1/414والكامل 6/168.

أو إذا سمع صاحب الخيل العراب صوته علم أنه عربي، ومنه عروبة والعروبة للجمعة، وذلك أن يقوم الجمعة *اظهر أمرا من بقية أيام الأسبوع ، لما فيه من التأهب لها، والتوجه إليهان وقوة الإشعار بها: يواجه رهطا للعروبة صيما*.

ولما كانت معاني المسمين مختلفة كان الإعراب الدال عليها مختلف أيضا، وكأنه من قولهم : عربت معدته ، أي فسلك كأنها استحالت من حال إلى حال ، كاستحالة، الإعراب من صورة إلى صورة ، وفي هذا كاف بإذن الله[1].

* يريد أن عروبة ـــ ممنوعة الصرف ـــوالعروبة معناها الجمعة .وعبارة اللسان:وعروبة والعروبة كلتاهما الجمعة. وقد تبعت في هذا الرسم أ،وفي المطبوعة وب <الجمعة>بيان لهما.

* صدره كما في شرح المفصل ـــفبات عذوبا للسماء كأنماـــ وقوله:عذوبا اي لم يذق شيئا،وقوله للسماء ليس بينه وبينها سر.وقوله :يوائم اي يوافق ويفعل ما يفعلون،وصيما:قياما :يريد قوما يصلون الجمعة .وهذا في وصف بعير ظل قائما لا يضع رأسه للرعي .انظر خلق الابل للأصمعي في مجموعة الكنز اللغوي 132.

[1] ابن جني :الخصائص ،ص35.

ثالثا:مقاييس اللغة لابن فارس

المقاييس من الكتب اللغوية التي ظهرت في القرن 4 هـــ ومعنى ذلك أنه جاء بعد أن جمعت المادة اللغوية في المعاجم السابقة عليه، من هنا اتجه ابن فارس إلى التعميق في الدراسة واتجه إلى وجهات جديدة في هذا المعجم وهي الكشف عن الأصول كما بين في غرضه من تأليف هذا المعجم[1].

1-التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمـــد بن حبيب الرازي اللغـــوي[2]

ولد سنة ست وقيل ستة وثمان وثلاثمائة أي في نهاية العقد الأول من القرن الرابع الهجري وكانت ولادته بقرية كرسف جياناتاز وهي قريبة من رستاق الزهراء[3].

وكان كما يقول الثعالبي:<< من أعيان العلم وأفذاذ الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعـــراء >>وقد ذكر الثعالبـــي عنه كذلك انه مقيما بهذان ثم استـــدعي إلى بلاط بني بويه عندما أشتهر بعلمه، وهناك التقى بالصاحب بن عباد الذي صاحبه وأخذ عنه اللغة والأدب وكان يقول عنه:<< شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف وأمن فيه التصنيف>>[4].

[1] علي عبد الحميد محمد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ،ص82.

[2] محمد بن علي بن عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية دراسة منهجية ،ص79 .

[3] فوزي يوسف الهابط :المعاجم العربية موضوعات وألفاظ ،ص141ـــ143.

[4] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي،ص251.

كان والده فقيها شافعيا لغويا،وقد روي عنه ابن فارس كتاب ابن السكيت كما ذكر كذلك في مقدمة كتابه، ومن شيوخه ابن خطيب رواية ثعلب، وهذا يشير الى أنه كان يترع إلى مذهب الكوفيين ومن شيوخه كذلك ابن سلمة القطان فقد قرأ عليه كتاب العين للخليل، كما قرأ << كتاب غريب الحديث >>[1].

وحسن الذوق وروح الأديب ما يبعد به عن حقوق المؤلفات وعنف ممارستها، فأنت تستطيع أن تتخذ من هذا الكتاب متاعا لك أن تبغي المتاع وسند حين تصيب التحقق والوثوق، والكتاب بعد كل أولئك يضم في أعطافه وثناياه ما يهب القارئ ملكة التفهم لهذه اللغة الكريمة، والظهور على أسرارها[2].

2-نشأة كتاب المقاييس:

معجم مقاييس اللغة من أوفى معاجم الاشتقاق مادة وأجودها تصنيفا وأقومها ترتيبا وأحسنها عبارة وأبينها تفسيرا وفيه يقول الأستاذ عبد السلام هارون مادحا منوها لا يختلف اثنان بعد في النظر فيه، أنه فذ في بابه ، وانه مفخرة من مفاخر التأليف العربي ولا أخال لغة في المعاجم ظفرت بمثل هذا الضرب من التأليف، ولقد أضفى ابن فارس عليه من جمال العبارة الذي اتبعه يبين أنه لم يكن يريد أن يدون معجما يجمع المفردات اللغوية، وأنها كان يفلسف

[1] ابن فارس :معجم مقاييس اللغة ،ج1،تح ،عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر للطباعة،1999م ،ص05.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني :المعجمات العربية دراسة منهجية ،ص72.

المشتقات اللغوية ويربط بعضها ببعض بواسطة أصول عامة، فكان الهدف الأول عنده استنباط هذه الأصول العامة أو المقاييس التي سمي الكتاب باسمها وإبانة كيف تفرعت الصيغ عنها[1] .

3-منهج الكتاب:

قلد ابن فارس الخليل في واحد من أسس منهجه في العين وتعني به نظام الأبنية بعد إدخالها في شيء من التعديل عليه، ولكنه خالفه في النظام الصوتي وأخذ بنظام الألفبائي العادي وقلد بذلك ابن دريد في هذا النظام، و لم يطبق ابن فارس نظام التقاليب بنفس الصورة للخليل وابن دريد[2]ولقد أخذ ابن فارس الترتيب عن الخليل فجعل القسم الاول من كتابه لحرف الهمزة وسماه كتاب الهمزة ويليه كتاب الباء وكتاب التاء،.... الخ .

وكان التقسيم الأول عند ابن دريد للأبنية ونظر إلى الحرف الأول من كل كلمة في هذه الكتب، ثم قسم كل كتاب منها إلى ثلاثة أبواب حسب الأبنية،أولهما باب الثنائي المضعف وباب الثلاثي وأخيرا ما زاد عن الثلاثي المجرد، وطرح بذلك الأبواب الكثيرة التي عند ابن دريد[3]. والخليل اكتفى بهذا التقسيم الصغير كي لا يفلت النظام فيقع فيما وقع فيه كما رتب الكلمات في بابين الثنائي والثلاثي بحسب الحرف الثاني والثالث وبحسب الحرف الثاني منها واتفاق الحرف الأول فيها دوما لأن الحرف المعقود به الكتاب كما سبق ، فالثنائي من باب الهمزة مثلا يستهل

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني :المعجمات العربية دراسة منهجية ،ص72.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني : المعجمات العربية دراسة تحليلية،ص57.

[3] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص455.

بالهمزة مع الباء فالهمزة مع التاء ...الخ وراعي في الثلاثي ترتيب حرفه الثالث أيضا فيستهل كتاب الهمزة ، بأبت، فأبج ...الخ حتى تنتهي الحروف جميعا[1].

ومن آثاره التي خلفها وكتبه الذي صنفها فهي كثيرة وغفيرة ومتنوعة تدل على علم غزير وذكاء نادر وقد أحصاها المحصون فبلغت عددها ستة وستون كتابا مابين اللغة والتفسير والسيرة النبوية[2].

ولقد اختلف في تاريخ وفاة ابن فارس في بعض المصادر أنه توفي سنة 390هـ وذكر بعضها الآخر أنه توفي سنة 395 هـ وهو أرجح الآراء لأن ياقوت الحموي ذكر في معجم الأدباء أنه وجد بخط يديه على كتابه << الفصيح>> في سنة 391 هـ وهذا يعني انه كان حيا في هذا العام وقد توفي بالري بالمحمدية مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني[3] وهو من ابرز أئمة اللغة والأدب في النصف الثاني في القرن الرابع الهجري[4].

4-هدف الكتاب:

كان هدف ابن فارس في هذا المعجم مختلفا عن هدفه في المجمل اذ حاول في المقاييس أن يثبت نظريتين:

الأولى : أن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع منها فروع ،

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص455.

[2] فوزي يوسف الهابط :المعاجم العربية موضوعات وألفاظ ،ص141ـ143.

[3] المرجع نفسه:ص143.

[4] أحمد علي عبد الكريم الرديني:المعجمات العربية دراسة منهجية ،ص72.

الثانية: فهي أن كل ما زاد عن الثلاثي فأكثره منحوت[1] وصدد النظرية الأولى يقول في مقدمة مقاييس << إن للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع من فروع وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما آلفو و لم يعربوا في شيء من ذلك عن مقاييس تلك المقاييس ولا أصل من الأصول ومن هنا سمي معجمه بالمقاييس>[2].

أما النظرية الثانية بجانب نظرية القياس أو القول بالأصل والفرع فهي نظريته في النحت فقد ذكر في معجمه << أعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق ..>> [3].

رمى ابن فارس من معجمه (المقاييس، هذا إلى توضيح هاتين الفكرتين، الدفاع عنهما والبرهنة على صحتهما وكان هو الذي مهد له الطريق إلى استكشافهما ،الخليل إذا كثر في بعض مواده عبارات تشير إلى الأصول وصدر كتابه بكلمة النحت واعترف المؤلف بذلك الفضل فقال عن الأصول << والخليل عندنا في هذا المعنى أمام >>)

وعن النحت والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم : حيعل الرجل اذ قال على ابن فارس له فضل توضيح الفكرتين وجعلهما نظريتين ثابتتين تؤيدهما الأدلة[4].

خصائص الكتاب:

- ✓ ميله إلى الاختصار أدى إلى تركه بعض الصيغ التي ظهرت صغيرة قصيرة[5].

[1] حلمي خليل: دراسات في اللغة والمعاجم ، مج 1، دار النهضة العربية ،ط1،1998م،ص496.

[2] عبد الكريم محمد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها ،ص80.

[3] حلمي خليل :دراسات في اللغة والمعاجم ،ص496.

[4] محمد بن علي بن عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية دراسة تحليلية ،ص37.

[5] حسين نصار:المعجم العربي نشأته وتطوره ،ج2،ص463.

- ✓ عنايته بالعبارات المجازية وهو ينبه عليها مثلما فعل في مادة << ذوق>> الذال والواو والقاف أصل واحد وهو اختبار الشيء من جهة تطعم،ثم يشتق مجازا فيقال نقت المأكول أذواقه ذوقا ما عند فلان واختبرته.
- ✓ اشتماله على أقوال اللغويين دون نسبة صريحة اكتفاء بعبارة مبهمة مثل قالوا، ويقال،وقيل[1].

5-مميزات الكتاب:

من المميزات التي امتاز بها ابن فارس معجمه << الاختصار التي برزت هذه الظاهرة ظهورا واضحا في المقاييس والتعميق فكرة الاصول وتوسيعها حيث كان يدبر المادة كلها على أصل واحد وكانت عنايته بالمجاز عناية كبيرة كان يذكر نوع الكلمة إذا كانت مجازا أو استعارة ... الخ وعنايته كذلك بتنظيم الأبواب يكاد يكون محكما، كما كانت له ميزة كبيرة في ان ينقد بعض اللغوين ولكن في أدب حيث كان يوجه النقد لبعض الأقوال دون أن يذكر أسماء أصحابها[2].

6-مآخذ الكتاب:

- ✓ التكرار حيث يريد الإتيان بعدد كبير من الأقوال مما ترتب عليه التكرار.
- ✓ الاضطراب وهذا يرجع إلى منهج الذي أراد السير عليه .

[1] محمد بن علي بن عبد الكريم الرديني: المعجمات العربية دراسة منهجية،ص75.

[2] ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين ،المعاجم العربية مدارسها مناهجها، ص82.

✓ عدم الشرح الكثير من الصيغ لأنه يهدف إلى اختصار وهو إن كنا جعلناه من مميزاته أن يؤخذ عليه أيضا[1].

ومهما يكن من شيء فإن مقاييس معجم خاص بالباحثين في فقه اللغة العربية في الدرجة الأولى وليس من المعاجم التي يرجع إليها في الأحوال العادية لمجرد الكشف عن معنى من ألفاظ اللغة[2].

[1] ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين ،المعاجم العربية مدارسها مناهجها، ص82ـــ83.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص357.

7-نموذج من الكتاب :

- **كتاب التاء :**

(باب ما جاء من كلام العرب مضاعفا أو مطابقا* وأوله التاء

(تخ) التاء والخاء في المضاعف ليس أصلا يقاس عليه أو يفرّع منه، والذي ذكر منه فليس بذلك المعوّل عليه .

قالوا : والتختخة حكاية صوت. والتّخ العجين الحامض ، تخّ ، تخوخة، وإتّخّه صاحبه اتخاخا

(تر) التاء والراء قريب من الذي قبله وفيه من اللغة الأصلية كلمة واحدة : وهو قولهم بدن ذو ترارة.

إذا كان ذا سمن وبضاضة وقد ترّ، قال الشاعر :

وَتُصْبِحُ بِالْغُدَاةِ أَثَرَ شَيْءٍ وَنُمْسِي بِالعَشِيَّ طَلَنْفَحِينَا*

وإما التَّراتر فالأمور العِظَّام، وليست { أصلا}، لأنَّ الرَّاء مبدلة من لامٍ*[1].

* يعني بالمطابقة المكرر التضعيف،نحو تعتع و تمته،و في الأصل :أوله مطابقا،وكلمة له مقحمة في الجملة :«ما جاء من كلام العرب أوله تاء في الذي تسمية المضاعف و المطابقة.

* البيت لرجل من بني الحرمان كما في اللسان«طلفح»و أنمشده أيظا في «ترر».

[1] ابن فارس :مقاييس اللغة ،ص358.

* يعني ان أصلها:«التلاتل»وهي شدائد،قال:وأن تشكي الأين و التلاتل .

رابعا:لسان العرب لأبن منظور

استقبل آخر القرن السابع والعقد الاول من العقد الاول من العقد الثامن معجما لغويا من أضخم المعاجم وأوسعها وهو لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الذي قام بتأليف هذا المعجم إذ يقول في مقدمته : «وإني لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغة والإطلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها، ورأيت علمائها بين رجلين ، أما من أحسن جمعه فإنه لم يحسن وضعه. وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ،ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع .»[1].

1-التعريف بصاحب الكتاب:

ابن منظور هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري[2].كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري هو صاحب لسان العرب ولد سنة 630 هـ -1232 م بمصر وقيل في طرابلس الغرب. وكانت وفاته في سنة 811 هـ ، عمل أبن منظور في ديوان إنشاء طوال حياته ، وولي قضاء طرابلس وكان ميله إلى التشيع ولكن دون مغالاة .، كما كان محدثا، فأخذ عنه الكثيرون، وكان عارفا بالنحو واللغة،والتاريخ والكتابة ، فاضلا في الأدب، مليح الإنشاء.

[1] ينظر : ابن منظور، مقدمة لسان العرب ، طبعة دار صادر ،بيروت،ص08.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي،ص285.

والغريب في أمر بن منظور اهتمامه طوال حياته باختصار الكتب المطولة التي صنفت قبله ،فقد اختصر كتاب الأغاني وكتاب الذخيرة ومفردات ابن البيطار وتاريخ دمشق، وكان لا يمل من ذلك.قال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد اختصره .وكذلك يقال أن الكتب التي دونه بخطه من مختصراته بلغت خمسمائة مجلد[1].

2-التعريف بالكتاب :

يعد لسان العرب في مقدمة كتب المرحلة الثانية من التأليف المعجمي، وقد ألّفه صاحبه ابن منظور موسوعة يستفيد منها اللغوي، والأديب ،وعالم التفسير، والفقيه ،والمحدث ،ولقد ضم إلى المواد اللغوية بعد تحليلها وتوضيح معانيها عناصر كثيرة جعلته موضع اهتمام الكثيرين[2].

وقد جعل ابن منظور بين يديه خمسة مصادر من هذه الكتب، جمع منها في معجمه أفضل ما فيها من حيث المادة والترتيب وهذه المصادر الخمسة هي: التهذيب للأزهري ، والمحكم لأبن سيده، والصحاح للجوهري ، وحواشي ابن بَّري على الصحاح ، والنهاية لأبن السعادات بن الأثير. وعلى هذه المصادر كانت معولة في تصنيف معجمه ،وكأنه قام بعملية توفيقية بين هذه المعاجم وهو نفسه يقول[3]: «فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرق ... فانتظم شمل تلك الأصول كلها في المجموع ... وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول : شافهت أو سمعت، أو فعلت أو

[1] عز الدين إسماعيل :المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي،ص285.

[2] حكمت كشلي فواز :دراسات معجمية ولغوية لسان العرب ابن منظور دراسة وتحليل ونقد،دار الكتب العلمية،بيروت ــ لبنان،ط1،1996م،ص15.

[3] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ،ص386.

صنعت ، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت ،فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده القائل مقالا ...»[1].

حين طال هذا المعجم حتى صار في عشرين جزءاً، حيث شاء صاحبه أن يستوعب فيه ما اتفقت تلك المصادر الخمسة وما تفرد به كل مصدر منها[2].

3-منهجه:

بدأ ابن منظور معجمه بمقدمة تحدث فيها عن هدفه من تأليفه واهتمامه بكتب السابقين من اللغويين ونقده لمناهجهم ومحاولته أن يجمع بين أفضل وأحسن ما ينبغي، ومنهاجه الذي ارتآه وأمله أن يفي بما وعد[3].

اختار ابن منظور ترتيب مادة معجمه الذي سار عليه من قبل الجوهري في صحاحه، أي نظام الباب والفصل،ومن ثم فلا حاجة بنا هنا إلى تكرار أو وصف هذا النظام، مادام ابن منظور قد طبّقه في معجمه بحذافيره ،دون تعديل فيه[4].

وقد صرح بذلك في مقدمته، حين قال: ورتبه ترتيب الصحاح في الأبواب والفصول، لحسن تبويبه وسهولة تأتيه، معنى ذلك أنه قد جعل الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية (أي الحروف الأصول بعد تجريدها من الزوائد) الباب،ثم روعي ترتيب حروف الهجاء (ء/ب/ت/ث/ج... الخ) في الحرف الأول (الفصل) وما يليه.فالكلمات عدل ،غزل،فضل،قتل،

[1] ابن منظور: مقدمة اللسان ،ص08.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص388.

[3] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لفظية التأثير والتأثر ،علم اللغة،دار العلوم جامعة القاهرة،ط6،1998م،ص305.

[4] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص388.

كفل ،.....هزل،نجدها جميعا في باب اللام،وفصول:العين والغين والفاء والقاف و الكاف .....والهاء على التوالي.و توضح الكلمة الأخيرة تقديم ابن منظور فصل الهاء على الواو، خلافا للجوهري الذي قدم فصل الواو على فصل الهاء وتمثل الهمزة الأصلية أو المنقلبة على واو أو ياء مشكلة في ترتيب المعاجم[1].

وفعل ابن منظور صنيع الجوهري في جمعه الكلمات الواوية واليائية الآخر في باب واحد وفصل بين الكلمات الواوية واليائية، ثم اضطرب فكرر الحديث في المواد التي ترد واوية ويائية، وترتيب مواد الفصول يسير هجائيا حسب الحروف الثاني، فالثالث، فالرابع، إن كانت المادة ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، فالكلمات سجد، سرد، سهد، سهو كلها في باب الدال وفصل السين، والباب الأخير معقود بالكلمات المنتهية بالألف اللينة الغير معروفة الأصل.وفي مبدأ كل باب يتحدث حديثا طويلا أو قصيرا حسب الاقتضاء عن الحرف المعقود له الباب، ثم يذكر الفصل،وهو الهمزة ويذكر جميع المواد المنتهية بالباء والمبدوءة بالهمزة وهي أبب، أتب، أثب، أدب ، أذرب ، أرب، أسب، أشب، أصطب، ألب ، أهب، أوب ، أيب، ثم يذكر فصل الباء الموحدة ،وجميع المواد المنتهية بالباء والمبدوءة بالباء والموحدة، وهكذا إلى آخر حرف الحروف متبعا الترتيب الألفبائي[2].

وقد بلغ عدد المواد اللغوية التي ضمها معجم لسان العرب ثمانين ألف مادة ، سار فيها ترتيبها وفق المصدر الذي ينقل عنه،يبدأ بالمادة المجردة، ثم ينقل إلى مشتقاتها، وليس له نهج مطرد في

[1] سعيد حسن بحيري : المدخل إلى مصادر اللغة العربية،ص305.

[2] حكمت كشلي فواز :دراسات معجمية ولغوية لسان العرب ابن منظور دراسة وتحليل ونقد ،ص19ـــ20.

البدء، فقد يبدأ بالفعل أو بالاسم ولكنه يعرض لمادة معينة لها أكثر من دلالة فإنه لا يخلط بينها،وإنما التزم أن يأتي على مشتقات المادة وصورها لمعنى بعينه، فإذا فرغ منه انتقل إلى المشتقات والصور التي تؤدي المعاني الأخرى، معنى بعد آخر، وهو في تتبعه لسائر الصور والاشتقاقات يستطرد في الاستشهاد ،ويطيل في الحشو ،على نحو يؤدي إلى اضطراب صيغ المادة وتفرق تفسيرها ،غير أنه في أغلب مواده يحسن جمع مشتقات المادة وتصريفاتها وتنسيق شروحه وتعليقاته[1].

4-هدفـــه :

كان هذا العلامة يرمي إلى أمرين جوهريين في المعجم اللغوي: الاستقصاء والترتيب .فقد ذهب في مقدمته إلى أن المعاجم السابقة عليه لا تعنى إلا بواحد منها، فالتهذيب والمحكم وجهتهما استقصاء اللغة، والصحاح صرف همته إلى ترتيب المفردات، فأراد ابن منظور أن يحوز الحسنين بأخذ مادة الأولين وترتيب الأخير، وكان مما دفعه إلى ذلك أمور ثلاثة: ارتباط اللغة بالقرآن والحديث حتى أنه أدخل في معجمه أكبر معجم في غريب الحديث: النهاية لابن الأثير وانتشار الجهل بين الناس بالعربية،وافتخارهم بمعرفة اللغات الأجنبية[2].

[1] سعيد حسن بحيري :المدخل إلى مصادر اللغة العربية ،ص305.

[2] حسين نصار :المعجم العربي نشأته وتطوره ،ص429.

5-خصائص الكتاب :

إن ابن منظور قد وضع المادة في بدء الحديث مجردة في أبسط صورها انتظارا لما يصنع بعد ذلك من سرد مشتقاتها، ثم شرع في سردها بادئا بالفعل << حلأت له حلوءا على فعول>> :إذا حككت له حجرًا على حجر.

والبدء بالفعل ليس دأبا لازما من لسان العرب، إذا كان للمادة أفعال يمكن أن تصاغ منها ،فقد يهمل البدء بالفعل ويبدأ بصور أخرى للمادة، ففي مادة ح م ء يقول ابن منظور:<< الحمأة و الحمأ:الطين الأسود >> هذا مع وجود الأفعال والأوصاف المصوغة من هذه المادة.

وابن منظور في عرض هذه المعاني يتتبع سائر صورها واشتقاقاتها ويستشهد على سنته في سائر كتابه[1].

وهذا النهج يفيد في أنه يجمع شتات التصريفات والاشتقاقات،والصور المستخدمة في أداء معنى بعينه،فإذا تم ذلك اتجه إلى غيره من المعاني على نفس الهدي الذي ارتآه, وإن القارئ سيمّر بعين خاطفة على الفقرات،وكل منها يعالج معنى بذاته، يختار منها ما هو في حاجة إلى تتبع ألوانه وصور مادته ومشتقاته. ولا يضطر إلى قراءة جميع ما جاء في المادة فإنه يصل وخاصة في كتاب غزير المادة كلسان العرب.

ذكر ابن منظور أيضا أسماء الأعلام والبلدان والأماكن، كما تعرض لذكر النبات والحيوان أحيانا مع بيان وإيضاح، وأخرى مع افتقار إلى ذلك، وليس هنـــاك من ينقص من قيمة هـــذا الكتـــاب، أو يجحد فضله، فقد بقي مقصد الدارسين ومناط تقديرهم[2].

[1] حكمت كشلي فواز: دراسات معجمية ولغوية ابن منظور دراسة وتحليل ونقد ،ص21ــ22.

[2] المرجع نفسه:ص22ــ23.

6-مآخذ الكتاب:

تؤخذ على اللسان عيوب لها خطرها أيضا، وأهمها الفوضى الضاربة أطنابها في داخل مواده فهو لم يستفد من منهج ابن سيده الذي شرحه في مقدمته كما لم يستفد ابن سيده نفسه، فسار سيرته واضطرب اضطرابه بل ازداد اضطرابا لازدياد مواده ومراجعه[1].

والمأخذ الثاني تركه لبعض الصيغ والمعاني التي أوردها أحد مراجعه وخاصة التهذيب ورأينا ذلك مع المحكم، وربما كان السبب في الأخير السهو ولكن هذا لا يبرئه ,وآخر ما يؤخذ عليه أمر عظيم الخطر، وهو اقتصاره في المراجع على التهذيب والمحكم والصحاح والتنبيه والنهاية وإهمال غيرها من المراجع الكبيرة الهامة من أمثال الجمهرة لابن دريد والبارع للقالي والمقاييس لابن فارس والمحيط لابن عباد والعباب للصغاني وغيرها ،إن لم نذكر العين لأنه من المحتمل أنه كان يصعب الحصول عليه، فقد فاته كثير من الصيغ والمعاني والشواهد والنقود التي ذكرتها هذه المعاجم.

ومهما يكن القول في اللسان فإنه لا يفقده مكانه، فهو ثاني اثنين في دنيا المعاجم العربية،وهو من أشمل المعاجم للألفاظ ومعانيها. وكانت الخطوة التي قام بها في حركة المعاجم،هي جمع هذا الشتات المفرق في خمسة من المراجع الكبار، أما عدا ذلك فلم يقدم شيئا، وما كان عصر ابن منظور بعصر ابتكار[2].

[1] حسين نصار: المعجم العربي نشأته وتطوره ،ص451.

[2] المرجع نفسه:ص452.

7-نموذج من الكتاب :

تأتأ:/ تأتأ /التيس عند السفاد يتأتئ تأتأة وتئتاء ليترو ويقبل ورجل تأتأءٌ ، على فعلال، وفيه تأتأة: يتردّد في التاء إذا تكلّم والتأتأة : حكاية الصوت.

و التأتاء :مشي الصبي الصغير، والتأتاء : التبختر في الحرب سجاعة.

والتأتاء*: دعاء الحطّان إلى العسب، الحطّان التيس ، وهو الثأثاء أيضا بالثاء.

تطأ : التهذيب: أهمله الليث: ابن الأعرابي، تطأ إذا ظلم*.

تفأ : أتيته على تفئه ذلك ، أي على حينه وزمانه.

حكى اللحياني فيه الهمز والبدل قال: وليس على التخفيف القياسي لأنه قد اعتدّ به لغة ، وفي الحديث : دخل عمر فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دخل أبو بكر على تفئه ذلك أي على أثره.وفيه لغة أخرى: تفئه ذلك،بتقديم الياء على الفاء، وقد تشدّد، والتاء فيها زائدة على أنها تفعلة. وقال الزمخشري : لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهيئة، فهي إذا لولا القلب فعيلة لأجل الإعلال ولامها همزة، قال أبو منصور: وليست التاء في تفئة و تافئ أصلية. وتفئ تفأ:إذا أحتد وغضب.

تكأ:ذ كر الأزهري هنا ما سنذكره في وكأ. وقال هو أيضا:إن تكأة أصله وكأة[1].

* قوله <و التأتاء مشي الصبي إلى آخر الجمل الثلاث>وهو الذي في النسخ بأيدينا وتهذيب الأزهري وتكملة الصاغاني ووقع في القاموس التأتأة.

* قوله< تطأ> هذه المادة أوردها المجد والصاغاني والمؤلف في المثل و لم يوردها التهذيب بالوجهين فإيراد المؤلف لها هنا سهو.

[1] لسان العرب :ابن منظور،مج1،دار صادر بيروت،ص39.

تنأ :/ تنأ بالمكان يتنأ : أقام وقطن ، قال ثعلب : وبه سمي التانئ من ذلك، قال ابن سيده :وهذا من أقبح الغلط إن صح عنه، وخليق يصحّ أنه قد ثبت في أماليه ونوادره ، وفي حديث عمر:ابن السبيل أحق بالماء من التانئ عليه. أراد أن ابن السبيل، إذا مرّ بركّيه عليها قوم يسقون منها نعمهم،وهم مقيمون عليها فابن السبيل مارا أحق بالماء منهم، يبدأ به فيسقي وظهره لأنه سائر،وهم مقيمون، ولا يفوتهم السقي،ولا يعجلهم السفر والمسير، وفي حديث ابن سيرين : ليس للتانئة شيء، يريد أن المقيمين في البلاد الذين لا ينفرون مع الغزاة، ليس لهم في الفيء نصيب،ويريد بالتانئة الجماعة منهم،وإن كان اللفظ مفردا وإنما التأنيث أجاز إطلاقه على الجماعة، وفي الحديث:من تنأ في أرض العجم فعمل نيروزهم ومهرجانهم حشر معهم .

وتنأ فهو تانئ: إذا أقام في البلد وغيره ، الجوهري: وهم تناء البلد، والاسم التناءة، وقالوا تنا في المكان فأبدلوا فظنه قوم لغة،وهو خطأ، الأزهري : تنخ بالمكان وتنأ، فهو تانخ وتانيء،أي مقيم[1].

[1] ابن منظور: لسان العرب ،ص39.

II ــ المجاميع الشعرية:

أولا:المفضليات للمفضل الضبي:

1-ترجمة المفضل

تنسب هذه المختارات إلى المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر بن سالم الضبي، وتاريخ ميلاده غير معروف، وإن كان المرّجح أن يكون ميلاده في أواخر العقد الأول من القرن الثاني، أما تاريخ وفاته ففيه خلاف، إذ تجعله بعض الروايات عام 168 هـــ في حين يرجح محقق الكتاب من استقراء بعض الشواهد أن وفاته عام 178 هـــ[1].

والمفضل الضبي من جيل الرواة العلماء الأول، وهو رأس مدرسة الكوفة ولكنه ردّ كذلك على البصرة فأخذ عنه علماؤها، قال ابن سلام الجمحي: << وأعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي >> وكذلك وفد الضبي إلى بغداد في زمن الخليفة العباسي المنصور[2].

كان راوية عالما بأخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها،وقد أخذ عنه كثيرون من علماء الطبقة الثانية وفي مقدمتهم الفراء والكسائي ابن الأعرابي ، وإليه ينتهي إسناد كثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء ودواوين القبائل على السواء[3].

---

[1] المفضل الضبي : المفضليات ، تح أحمد محمد شاكر ــ عبد السلام محمد هارون ،دار المعارف بمصر،ط4،1119م،ص27.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي،ص71.

[3] المرجع نفسه:ص71.

2-شرح المفضليات :

تعود النواة الأولى لمجموعة المفضليات كما يذكر المفضل الضبي نفسه إلى الإمام إبراهيم بن عبد الله بن حسن الملقب بالنفس الزكية والمتوفى عام 178 هـــ وكان تأثر على الخلافة العباسية فقد ذكر أبو فرج الأصفهاني في كتابه: «مقاتل الطالبين قول المفضل الضبي : كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج وأتركه فقال: إنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج لي شيئا من كتبك أتفرج به ، فأخرجت إليه كتب من الشعر، فأختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها:" اختيار الشعراء " ثم أتممت عليها باقي الكتاب»[1].

أغلب الظن أن المفضل لم يكن يهدف إلى تأليف مجموعة نهائية لا سبيل إلى التبديل فيها وإنما كان بصدد مختارات يغلب عليها الطابع التعليمي والتثقيفي، إستجادها لنفسه أو لتلميذه وظلت تنتقل عن طريق الرواية الشفوية زمن أوضحها رواية ابن الأعرابي حفيد المفضل[2]،تبلغ فيها عدد القصائد مائة وست وعشرين قصيدة أضيف إليها أربع قصائد وجدت في إحدى النسخ لسبعة وستين شاعرا منهم ستة شعراء إسلاميون وأربعة عشرة مخضرمون والباقون وهم سبعة وأربعون شاعرا جاهليون لم يدركوا الإسلام[3].

[1] الطاهر أحمد مكي :دراسة في مصادر الأدب ، ص106.

[2] المرجع نفسه:ص106ـــ107.

[3] أحمد زلط ـــ أحمد محمد عطا :مصادر التراث العربي ،ص85.

وتكاد تغطي هذه المجموعة كل جوانب الحياة في العصر الجاهلي: علاقات القبائل بعضها مع بعض ومع ملوك الحيرة والغساسنة، وفيها ألفاظ لم ترد في المعاجم اللغوية وأكثر شواهد العربية في النحو والصرف والبلاغة والغريب المستمد مما بها من شعر[1].

والأهمية التي بلغتها المفضليات ظهرت في عصر الشروح باهتمام كثير من الشرّاح وأول من شرحها أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنبا ري (ت 305 هـــ) وقد حقق هذا الشرح ونشره المستشرق شارل ليال وأصدرته مطبعة الآباء السبوعيين في بيروت سنة 1920م على نفقة جامعة أكسفورد، وهناك بعض الإشارات القديمة التي تنسب هذا الشرح إلى ابنه ابي بكر بن الأنباري وهو خطأ، فلم تكن وظيفة الإبن تحرير ما صنفه أبوه وإضافة بعض الإشارات[2].

ويلي شرح الأنباري شرح المرزوقي أبي علي أحمد بن محمد المتوفى سنة 461 هـــ – 1030م ولا يزال مخطوطا وتوجد نسخة من مخطوطته في مكتبة برلين في 560 ورقة تحت رقم 7446 ومنه مصورة بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية[3].

ويلي هذا الشرح شرحان آخران ،أحدهما لأبي زكريا يحيى التبريزي (ت 502ه) وأبي الفضل الميداني (ت 518 ه)[4].

وقد طبعت المفضليات ست طبعات :

✓ طبع الجزء الأول منها لأول مرة في ليهتسج سنة 1885م وقد أخرجه المستشرق توربكه.

[1] الطاهر أحمد مكي :دراسة في مصادر الأدب ،ص107.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص75.

[3] الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب ،ص108.

[4] حامد الصادق قنيبي ـــ محمد عريف الحرضاوي :مدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية ،ص100.

- ✓ طبعت طبعة تجارية في مصر سنة 1906م.
- ✓ طبعت في مصر كاملة في جزأين سنة 1334 هـ - 1915 م مع تعليق يسير عليها من أبي بكر بن عمر داغستاني المدني.
- ✓ طبعت في مصر كاملة سنة 1945م مع شرح موجز لحسن السندوبي.
- ✓ طبعت المستشرق ليال وقد سبقت الإشارة إليها.
- ✓ طبعت بدار المعارف بمصر سنة 1942م مع تحقيق وشرح موجز للأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون[1].

ومع كل هذا فالمفضليات قيمة تاريخية وأدبية كبيرة، ولم يكن روّاجها بين الناس في عصر المفضل وفي العصور التالية إلا نتيجة لاستشعار الناس هذه القيمة، وأما من الناحية التاريخية فإنه أول كتاب كبير يضم مختارات من عيون الشعر القديم الجاهلي و المخضرم والإسلامي بروايات موثوق بها، أما من الناحية الأدبية فإنه يضمن قصائد كاملة كانت من أروع ما في الشعر القديم من قصائد،أي أنها تعكس لنا المثل الشعري الأعلى في التصور والتذوق العربي،إذ أجاز لنا أن نعد ذوق المفضل وتصوره ممثلين لذوق وتصور عامين[2].

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص76.
[2] المرجع نفسه:76ـــ77.

-نموذج من الكتاب:

- **الجميـــع :**

ـــ وقال الجميع ،واسمه منقذ:

ـــ سائِل مُعَدًّا :مَنِ الفـــوارسُ لا أَوْفُـــــــوْ بجيـــرانهم ولاغَنِـــمُـــوا

ـــ يَعْدُو بهم قُرْزُلٌ ويسمع الـــ ـــ ـــاس إليهـــم وتـــخفـــق اللّهـــم

ـــ ركضًا وقد غَادَروا ربِيعَة فِي الـــ آثَـــآرِ لِـــَا تُـــقَـــارِبُ النّـــسَـــمَ

ـــ فِي كَـــفِه لَدنْـــهُ مَثـــقَـــفَـــةُ فِيـــهَا سِنـــانَ مُحَـــرّبِ لحـــَـــمَ [1]*

[1] المفضل الضبي : المفضليات ، تح أحمد محمد شاكرـــ ع السلام محمد هارون ،ص41.

* **ترجمة سبقت هذه القصيدة** :

جو القصيدة: تشير إلى يوم ذي علق — بفتحتين – يوم إلتقى بنو عامر بن صعصعة رهط الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر، وبنو أسد ، رهط الجميع، وقتل فيه ربيعة بن مالك أخو الطفيل، وانهزمت بنو عامر، فتبعهم خالد بن نضلة الأسدي والحرث بن خالد بن المضلل، فخرج عليهم ملاعب الأسنة عامر بن مالك أخو الطفيل، في نفر من أصحابه فتهادنوا ، ثم غدر بنو عامر بخالد فقتلوه ثم لحقهم بنو أسد فحموا أصحابهم ، فهو يهجو بنو عامر ويعيرهم بما غدروا.

تخريجها: الأبيات الأربعة الأولى في ابن الأثير عند ذكر الواقعة 1 / 269 والبيان 2و3 في شرح الحماسة 4: 68 ، 236 غير منسوبين ، وأنظر الشرح 45-48.

– سائل معدا: أراد سائل العرب لأن أكثر نسبهم في معدين عدنان ، وأراد بالاستفهام التشهير ببني عامر حين غدروا بخالد، فلم يوفوا بعهدهم ولاهم أصابوا بقتلهم إبل غنما.

– قرزل فرس الطفيل وكان طفيل فرار، أراد أن الطفيل أنهزم فانهزم قومه معه، فكأن قرزلا عدا بهم جميعا ، اللهم : جمع << لمن >> بالكسر وهي ما ألم بالمنكب من الشعر فهي تضطرب من سرعة الخيل بهم.

– ركضا: مفعول مطلقة ليعدو أوحال من فاعله مؤول بالمشتق ربيعة هو بن مالك ، وهو والد لبيد الشاعر المشهور . الآثار جمع ثأر.النسم جمع << نسمة >> يعني الأنفس يقول تركوا ربيعة فبمن قتل منهم وانهزموا لما قرب بعضهم من بعض.

–لدنة :فتاة لبنة مثقفة ،مقومة ،محرب ،مغيظ من قولهم حربة أي أغظبه و أغظبه يقال حرب الرجل يحرب إدا أغتاظ اللحم بكسر الحاء القرم إلى اللحم من الرجال و نعت الرمح بهذين الوصفين كتابة عن غنائه و بالغ أثره .

لَوْ خَافَكُمْ خَالِدُ بِنْ نَضْلة نـــــ سَجَّـــهُ بَوْحُ عَـــنَائِهَـــا خَـــدَمُ

– جَرْدَاءُ كَـــالصَعْدَةِ المَقَامَةَ لـــاَ قِـــرُ زُوعًـــا مُتَنهًا وَلاَ حَـــرَمُ

– وَالْحَارِثُ الْمُسْمَعِ الدُعَاءِ وَفِي أَصْحَابِـــهِ مَلْجَـــأُ وَمُعْتَصِـــمُ

– يَعْدُو بِهِ قَارِحٌ أَجَشُ يَسُـــــو دُ الخـــَيْل يهد مشاشه زهـــمُ

– مدرعـــا ربطة مضاعـــقـــة كالنهى وفي ســـراره الزهـــمُ

–فدى لسلمة ثوباي أذ دبس الـــ قوم وإذ يدسمـــون مادسمـــوا [1]

– البوح: السريعة في سيرها والخدم هنا: المسرع ، وسرعة عنان الفـــرس كناية عن سرعتها يشير إلى أن خالدا كان آمنا بعهدهم فلم يأخذ حذره ولو خافهم نجا.

– الجرداء: الصغير: الشعر . الصعدة ، الفتاة ، شبه طول عنقها بالفتاة وهو مستحب في الخليل زود متنها قبضة وشنجه ، الحرم بفتح،فكسر الحرمان يريد: أنها كانت في كل وتعاهد . لم تحرم حسن الغذاء : منهزل.

– الحرث. وهو بن خالد بن المضلل .المسمع الدعاء: الجهير الصوت وهو مما يتمادح به العرب.

– القارح من الخيل: ما تمت أسنانه ، وذلك في الخامسة من عمره ، الأجش: الخشن الصوت ، النهد،بفتح النون الضخم القوائم ، المشاش، الضم رؤوس العظام ،والزهم ، السمين وهو من نعت القارح.

– الريطة : الملاءة وأذرعها لبسها، وأراد بالريطة هذا الدرع، شبهها بها لصفاء ، حديدها أو لأنها سابعة المضاعفة التي نسجت حلقتين النهي بفتح النون وكسرها مع سكون الهاء، الغديرة و سراره بالفتح ، وسطه الوهم بكسر ففتح ، جمع رحمه ، فكسر فسكون المطوة ، الضعيفة الدائمة ورفته الرحم بكسر ففتح فجمع رحمة .

– ثوباي : أراد نفسه والعربي يكنون عن النفس بالثوب والإزار ، دس القوم ، تدنسوا بما فعلوا، يدسهـــون: يدسون بالدسام بالكسر وهـــو ما يســـد بـــه البوح والقـــارورة ونحـــوهما، قـــال الأنباري : وذلك لأنهم خافوا على أمهم – سلمى–أن نلحق عند ولادتها – فسد وفرجها فعبرهم بذلك والدحق أن يخرج فم الرحم مع الولادة .....ودنس القوم : تلطخوا في معالجتهم إياها ، وتنديته أمهم استهزائهم بها .

[1] المفضل الضبي : المفضليات ، تح أحمد محمد شاكرـــ ع السلام محمد هارون ،ص41.

ثانيا:الأصمعيات:

1ــ ترجمة الأصمعي :

من أكثر تلاميذ أبي عمرو بن العلاء ثقة وشهرة هو الأصمعي عبد الملك بن قريب[1] بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبن مظهر بن رباح بن عمرو ابن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان[2] من أصل عربي ينتسب في باهلة، الظارية في الجنوب الشرقي من البصرة ولد 122 هــ 739م وتوفي وعمره تسعين عام في 210 هــ -831 م، ونقل عن فصحاء الأعراب الذين كانوا يفدون إلى البصرة وأكثر خروج إلى البادية وشافه الأعراب ونقل عنهم وربما استغرقت رحلته إليها سنوات وأمضى جانبا من حياته في الحجاز وبغداد ، فأكسبه ذلك علما واسعا بالجاهلية ، لغاتها وأخبارها، وأشعارها، فأكتسب مكانة ممتازة في الأوساط الأدبية كأستاذ وعالم.كتب الأصمعي كثيرا في مجالات مختلفة،وتبلغ مؤلفاته اثنين وأربعين مصنفا،من بينها:كتاب خلق الإنسان ،كتاب الأجناس،كتاب الخيل،وله مجموعة من الشعر القديم تحمل اسمه الأصمعيات[3].

2- منزلته:

للأصمعي منزلة جليلة في اللغة والرواية والأدب حتى أصبح اسمه بعد موته صفة تدل على سعة الإطلاع فيقال هذا الرجل أصمعي وتعود هذه الشهرة في كثرتها على ما أسند إليه من أقاصيص وسيرته تداولها الناس كقصة عنترة وغيرها فشهر عند العامة فضلا من الخاصة.

---

[1] الطاهر أحمد مكي :دراسة في مصادر الأدب ،ص142.

[2] الأصمعي: الأصمعيات ،تح أحمد محمد شاكر،ع السلام محمد هارون،بيروت ــ لبنان،ط5،ص11.

[3] الطاهر أحمد مكي :دراسة في مصادر الأدب ،ص142.

وكانت تأليفه في اللغة مستندا وثيقا للمعاجم الكبرى وامتاز الأصمعي في فصاحته وبيانه وحسن إنشاده الشعر حتى لا يضيع عنده الرديء والجيد وقد فاضل أبو نواس بينه وبين أبي عبيدة فقال: << إن أبا عبيدة لو أمكنوه لقرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ,أما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته>>[1].

واشتهر بقوة الذاكرة قيل أنه كان يحفظ أثني عشرة ألف أرجوزة ،منها ما يبلغ مائة بيت أو مائتين ومما يروي عن قوة ذاكرته خير انتصاره على أبي عبيدة في حضرة الفضل بن الربيع حينما وقف يسمي أعضاء الفرس عضوا ينشد ما قالت الشعراء فيه و لم يستطع ذلك أبو عبيدة على سعة تأليفه في الخيل وعرف الأصمعي بمهارته في هذا الشعر أخذ ذلك من أستاذه خلف الأحمر و له في الشعر والشعراء آراء يعول على كثيرا منها[2].

3-شـــرح الأصمعيات :

نسبة إلى الأصمعي وتأتي في المرتبة الثالثة بعد حماد الراوية والمفضل الضبي وتتألف من 95 قصيدة ومقطوعة لواحد وسبعين شاعرا، منهم 44 شاعـــرا جاهلياو14مخضـــرما و6 إسلاميـــن و7 مجهولين لا نعـــرف أسماءهم في مصادر أخرى وعدد أبياتها 1439 بيتا، والقصائد فيها أكثر عددا من المقطعات وفيها يتجلى مزاج الأصمعي نحويا ولغويا، إذ يغلب عنده هذا الجانب على الناحية الأدبية ومن ثم فهي تعكس عقلية عالم لغوي يدرس الشعر الجاهلي وتعتبر إلى حد ما تكملة للمفضليات ، واحتذى الأصمعي بالمفضل في إيثار الشعراء المقلين، ويقال أيضا

[1] بطرس البستاني :أدباء العرب في الأعصر العباسية حياتهم آثارهم نقد آثارهم ،القاهرة ،ط1،2013م،ص143.
[2] المرجع نفسه:ص143.

أنه أختارها لهارون الرشيد وهناك قصائد توجد في كلتا المجموعتين وأحيانا كان المثقفون في زمن أبي عبيدة يوازنون بينهما حين يختلفان رأيا في قصيدة وردت في مجموعيهما[1].

جاء الأصمعي في هذه المختارات مجردة من الأخبار والشروح والتعليقات إلا في حالات نادرة فنجده مثلا في الأصمعية الأولى للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي والتي مطلعها:

أنا ابن جلا وطلاّع ،الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

يخبرنا بالسبب الذي دفع سحيم إلى إنشاء قصيدته هذه ويفسر بعض كلماتها الصعبة ويشرح بعض أبياتها و الأصمعيات كالمفضليات,وإن يكن على نحو أقل تلفت ضوء كاشف على حياة العرب في الجاهلية ببيئاتهم وأيامهم والعلاقات بين مختلف قبائلهم وتقدم نماذج لكل أغراض شعرهم من الوقوف والإطلال والغزل والرثاء والمديح والوصف والهجاء[2].

ولم نجد الأصمعيات على الرغم من مكانة الأصمعي قبولا حسنا أو انتشارا واسعا كالمفضليات وأدى ذلك إلى تغييرات مختلفة لدى الباحثين فابن النديم في كتابه الفهرست يرد ذلك إلى قلة اشتمالها على غريب اللغة ولأن الأصمعي عمد فيها إلى اختصار الرواية واكتفى في كثير من القصائد مختارات منها ولم يرويها كاملة والأقرب أن ذلك يرجع إلى أن شعرائها لم يكونوا أصحاب أسماء لامعة، ولم تكن حوادث حياتهم معروفة مشهودة ولم يكن الشعر نفسه عميق المحتوى[3].الشرح الوحيد الذي نعرفه للأصمعيات قام به ابن الأنباري،والوحيد الذي أشار إليه

[1] الطاهر أحمد مكي :دراسة في مصادر الأدب ،ص110.

[2] الأصمعي: الأصمعيات ،تح أحمد محمد شاكر،عبد السلام هارون،ص17.

[3] ينظر: عز الدين إسماعيل ،في المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص79.

بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي جاص 75 وذكر أن مخطوطة توجد في مكتبة أيا صوفيا في اسطنبول تحت رقم 4099 ولكنه لم يقدم أية معلومة أخرى عنها[1].

وقد نشر آلورد كتاب الأصمعيات مع قصائد أخرى في برلين عام 1902م وذلك للمرة الأولى وفيما بعد قام الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون بتحقيقها وشرحها على نحو علمي جيد.فعرف بكل شاعر تعريفا موجزا وآنيا على جو القصيدة والغرض الذي قيل فيه أو الحادث الذي أنشدت بسببه وإلحاقا بالكتاب مجموعة من الفهارس الدقيقة والمتنوعة،للشعراء والقبائل، والأعلام واللغة والقوافي والأوصاف ،التشبيهات والمعاني العامة والطوائف والبلدان والمواضع وتميزها وصدرت الطبعة الأولى منها من دار المعارف في القاهرة عام 1958 م توالت طبعاتها بعد ذلك[2].

[1] ينظر: عز الدين إسماعيل ،في المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص79.

[2] الطاهر أحمد مكي :دراسة في مصادر الأدب ،ص144.

4-نموذج من الأصمعيات:

وقال الحكم الخضري :

قال أبو سعيد : سمعتها من الحكم :

* إلى ابن بلال جوبي البيد والدجى بزيّافة إن تسمع الــزّخــر تغــضــب

* إذا غضبت أن يزجر العيس خلفها كست خطمها من كسوة لم تــهــدب

*زورّة أصفــار كأن ضلــوعــها و تناطح من مسمار ســاج مضــبــب

*محنّبة الرجلين حرف كأنّــــهــا قطاة متى يتمم لهــا الخمس تــقــرب [1]

*ترجمة:هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان.<والخضر>ولد مالك بن طريف،سمو بذلك لأن مالكا كان شديدا الأدمة،وكذلك خرج ولده،فسموا الحضر.قال ياقوت<شاعر إسلامي ،وكان مع تقدمه في الشعر سجاعا كثير السجع وكان هجاءا خبيث اللسان ,وكان بينه وبين الرماح بن أبرد المعروف بإبن ميادة مهاجاة ومواقف>وهو متأخر،أدركه الأصمعي وسمع منه هذه القصيدة اذ يقول هنا< سمعتها من الحكم>،انظر الشعراء 473و الخزانة1:204و الأغاني2:و5:47و الرزجاني 228و معجم الأدباء4:128ــ131 و مختصر تاريخ ابن عساكر:404ــ406.جوّ القصيدة :يبدو أن هذه الأبيات قطعة من قصيدة يمدح فيها <ابن بلال >و مبلغ الظن أنه أحد الأمراء أو الأجواد ،فهو يصف كيف عاني الأسفار و المشاق في الرحلة إليه لطلب العطاء ،و ينعت الناقة التي رحل عليها ،ثم يشبهها في سرعتها بالقطاة التي تهوى الى فرخها في البيداء ،ثم يشبه هذه القطاة بالدلو تهوى من كف الساق .تخريجها: لم نجد منها ،في إبن السكيت 300بيتان يشبهانها .

* البيد :الصحاري ،وجوبها:قطعها.الزيّافة :الناقة تزيف بالرحل لنشاطها ،أي تسرع في التمايل .

* العيس:الإبل الخالصة البياض .الخطم:مقدمة الأنف . لم تهدب :من<هدبة الثوب >و هي طرفه الذي لم ينسج ،و لم يذكر منه فعل في المعاجم .و أراد بالكسوة ما يعلو فم الناقة من الزبد ،فهي تخضب أذا حاول غيرها أن يلحقها .

* زورة أسفار :مهيأة للأسفار المعدة .الساج: خشب عظيم يجذب من الهند .و تضبيب الخشب: الباسة الحديد. يشير إلى شدة أضلاعها .و عجز البيت 2 و صدر البيت 3 لم يذكرا في طبعة أوروبا .

[1]الأصمعي :الأصمعيات ،تح أحمد محمد شاكر ـ عبد السلام هارون ،ص32.

ثالثا:جمهرة أشعار العرب :

1-تعريف الكاتب:

هو أبي زيد محمد بن أبي الخطاب ، والمعلومات عن هذا الرجل ضئيلة للغاية، فلم يترجم له واحد من كتب الطبقات والرجال وأول إشارة إليه وردت في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني (ت 463 هـــ)[1].

وقد حاول الدارسون والمحدثون أن يستنبطوا ما يحدد الحقبة الزمنية التي عاش فيها، لكنهم اختلوا في هذا اختلافا بيّنا، ذكره سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة وجعل وفاته نحو سنة 170هـــ وفي نفس الاتجاه صار بطرس البستاني في كتابه أدباء العرب في الأعصر العباسية إذ جعله من أهل العصر العباسي الأول وكذلك ذهب الدكتور أحمد أمين في كتابه َضحى الإسلام ويرجع الدكتور عمر الدقاق أنّ أبا زيد من رجال القرن الثالث وقبله كان الدكتور ناصر الدين الأسد قد انتهى تحقيقات كثيرة، إلى أن أبا زيد من رجال القرن الرابع[2].

2-تعريف الكتاب :

وهو مجموعة من القصائد تبلغ تسعا وأربعين،وعنوانها كاملا: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام،الذي نزل القرآن وغريب الحديث من أشعارهم،أسندت الحكمة والأدب إليهم[3] وهي مقسمة إلى سبعة أقسام أولها المعلقات السبع وتحمل الأقسام الستة الباقية حتى من العناوين

[1]عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ،ص80.

[2]أبو زيد القرشي :جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،تح علي محمد البيجاوي ،دار النهضة مصر لطبع و النشر، الفجالة القاهرة ،ص03.

[3]الطاهر أحمد مكي :دراسة في مصادر الأدب ،ص110.

المختارة وهي: المجمهرات ،والمذهبات وعيون المراثى والمشوبات أي القصائد التي يختلط فيها فكر الجاهلية بفكر الإسلام والملحمات وتشمل هذه الأخيرة قصائد الفرزدق وجرير والأخطل وعبيد الراعي وذي الرمة والسكيت و الطرمّاح[1].

الجيل الأولى من رواة العلماء، مع أطراف من الأخبار المتعلقة بحياة شعراء المعلّقات بخاصة[2].

ورغم القيمة الكبيرة التي حظيت بها هذه المجموعة الشعرية فقد أخذ عليها الدارسون المحدثون عددا من المآخذ نجمعها فيما يلي:

- ✓ إن التسميات التي وضعها للطبقات لا تدل في حقيقتها على موقف نقدي واضح وصريح إذا ما هو الفرق بين المعلقة لأنها كانت تكتب بماء الذهب وتعلق على الكعبة وبين المجمهرة التي تعني السبك والإحكام في النظم مثل:الناقة المجمهرة أي المتداخلة الخلق لأنها كتلة من الرمال، ثم المنتقيات التي انتقاها العرب والنقاد؟ أنها صفات متداخلة لا تنبئ من موقف نقدي صريح عند أبي زيد القرشي.
- ✓ عدم انتظام هذا التقييم الطبقي الذي ارتضاه أبو زيد القرشي إذ يدخل فيه طبقة خاصة جعلها للمراثي بينما ليس من الواضح السبب الذي جعله يخص المراثي بطبقة خاصة أو السبب الذي جعله يضعها في الطبقة الخامسة.

[1] أبو زيد القرشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،ص03.

[2] عز الدين إسماعيل :المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص88.

✓ يخلو الكتاب من التعليقات النقدية أو المعايير الفنية التي حكمت هذا الاختيار[1].

وقد طبعت جمهرة أشعار العرب لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر في سنة 1311هـ ثم تلتها مجموعة من الطبعات التجارية في مصر وكلها مأخوذة عن أصل واحد ثم طبعتها دار صادر ودار بيروت في سنة 1963م وكانت آخر طبعاتها في سنة 1967م بتحقيق محمد علي البجاوي[2].

[1] ينظر: حامد صادق قنيبي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية و المعجمية القديمة والحديثة،ص113.

[2] عز الدين إسماعيل: لمصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص88.

5-نموذج من الكتاب

- **طلب العلم:**

عن ابن المقفع، [عن أبيه]، عن الأصمعي، قال : دخلت البادية من ديار فهم، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديتنا?فقلت :طلب العلم ،قال:عليك بالعلم، فإنه أنس في السفر ، وزين في الحضر،(وزيادة في المروءة)،وشرف في النسب، وفي مثل هذا يقول الشاعر:

عيٌّ الشريف يشين منصبه وابن اللئيم يزينه الأدب

(وعنه عن أبيه عن الأصمعي)،قال :قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عييًّا،فسأل الخليل مسالة فأبطأ في جوابها، فتضاحك الفزاري، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه، فقال:الرجال أربعة:رجل يدوى ويدري أنه يدوى ، فذلك عالم فاعرفوه، ورجل يدوى ولا يدري أنه يدري ، فذلك غافل فأيقضوه، ورجل يدرى أنه يدرى، فذلك جاهل فعلموه، ورجل لا يدرى ويدرى أنه يدرى، فذلك مائق فاجتنبوه.

المائق :الأحمق جدا.

ثم أنشأ الخليل يقول:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني أوكنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت أنك مائق فعدرتكـــا[1].

[1] أبو زيد القرشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ،ص43.

III- المجاميع الأدبية:

أولا:الكامل للمبرّد:

أخذ سيل التأليف ينهمر بعد الجاحظ، وبدأت تخصصات الأدباء والعلماء تتحدد وتتنوع، ولم يكن الكاتب منهم يقتصر على تأليف كتاب أو كتابين، بل كان كل منهم في حد ذاته موسوعة في علمه ومن بين هؤلاء كان المبرّد[1].

1-تعريف الكاتب:

هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ولد في البصرة في عام 210هـ وتوفي في بغداد عام 285هـ، وتلمذ للمازني والسجستاني، وكان من أعلام رجال العلم والأدب، وإمام العربية ببغداد في زمنه، وكان ممثلا لمذهب البصرة في النحو فيما كان خصمه << ثعلب >> ممثلا لمذهب الكوفة[2].

واسمه الأصلي محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي الثمالي، واختلف في سبب تسميته المبرّد، بل أختلف فيها إذا كانت هذه الكلمة بفتح الراء أو بكسرها وفيما إذا كان هذا اللقب ذما أو مدحا. اشتهر به في أثر حادثة معينة ذكرها أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الألقاب، وملخصها أن المبّرد كان ذات يوم عند أبي حاتم السجستاني، ثم جاء رسول من قبل والي الشرطة يستدعيه لمنادمة الوالي، وكان المبرّد يكره منادمته، فطلب من أبي حاتم أن يخبئه فخبأه في المزملة (هي إناء كبير للتبريد) ، فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة : المبرّد المبرّد ثم

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص151.

[2] حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ص588.

تسامع الناس ذلك فلقبوه المبرّد. وقد خلف المبرد ثروة من الكتب، منها ما نشر،مثل : كتاب الكامل، وكتاب الفاضل، وكتاب المقتضب، وكتاب ما أتفق لفظه واختلف معناه من القرن الكريم ، وشرح لامية العرب، وكتاب المذكر و المؤنث، ومنها ما لم ينشر مثل كتاب الروضة وكتاب التعازي والمراثي. هذا إلى جانب مجموعة أخرى من الكتب ذكرها الفهرست ولكنها لم تصل إلينا[1].

2-تعريف الكتاب :

هو أشهر كتب المبرّد، ومن كتب الأدب في المائة الثالثة للهجرة، وهو أحد أصول علم الأدب وأركانه[2] وقد أبان المبرّد عن موضوع كتابه ومنهجه فيه بقوله في مقدمته :<<هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب مابين كلام منثور، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة واختيار من خطبة من شريفة ورسالة بليغة، والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الأعراب شرحا شافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعلى أن يرجع إلى أحد في تفسيره – مستغنيا>>[3].

وقال الإمام المعافى بن زكريا عن الكتاب :< < و عمل أبو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه الذي سماه (الكامل) وضمنه أخبارا وقصصا لا استناد لكثير منها، وأودعه من اشتقاق اللغة وشرحها وبيان أسرارها وفقهها وما يأتي به مثله لسعة علمه وقوة فهمه ولطيف فكرته وصفاء

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص152.
[2] أبو العباس المبرّد: الكامل، مج1، تح محمد أحمد الدالي،ط3،1997م،ص17.
[3] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ص588.

قريحته ،ومن جليّ النحو والإعراب و غامضهما ما يقل وجود من يسدّ فيه مسدّه .....>> الجليس والأنيس 116/1[1].

وعلى أن المبرّد قد كسر كتابه على أبواب فالظاهر أنّ هذه الأبواب لم توضع فيه على نسق أو نظام، و لم يستقل أي منها بفن واحد، ولا أستثني البابين اللذين عقد أولهما لـــ << بعض ما مر للعرب من التشبيه المصيب والمحدثين من بعدهم>> وثانيهما لـــ << أخبار الخوارج >>، فقد وضعت الأخبار والمختارات فيهما على غير نسق أو نظام يؤلف بينها غير فكرة الباب العامة، ويقع في هذه الأبواب أخبار واختيارات جرّها الاستطراد لا صلة لها بالفكرة التي عقد لها الباب. وقد كانوا يقصدون إلى هذا التنقل والاستطراد قصدا، ليكون في ذلك استراحة للقارئ وانتقال ينفي الملل ... كما صرح المبرّد في هذا الكتاب[2].

[1] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ص588.

[2] أبو العباس المبرّد : الكامل،ص18.

3-نموذج من الكتاب:

- (مما قيل في الشباب والهرم)

ـــ وقال النّمر بن تولب :

تدارك ما قبل الشباب وبعـــــده حوادث أيـــام تـــمرّ وأغـــفـــلُ

يسرّ الفتى طول السلامة والبقـــا فكيف يرى طول السلامة يفـــعلُ

يرد الفتى بعد إعتدال وصحـــة يسنوءُ إذا رام القيـــام ويـــحمـــلُ

قصر (البقاء) ضرورة، وللشاعرـــ إذا أضطرـــ أن يقصر الممدود، وليس له أن يمد المقصور، وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة، فإذا احتاج حذفها لأن ألف زائدة، فإذا حذفها ردّ الشيء إلى أصله و لو مدّ المقصور لكان زائد في الشيء ما ليس منه، قال الشاعر، وهو يزيد بن عمرو أبن الصّعق:

فرغتم لتمرين السّياط وأنتم يشنّ عليكم بالفنا كل مربع*

فقصر(الفناء) ، وهو ممدود ، وقال الطّرماح :

وأخرج أمه لسواس سلمى المعفور الضرا ضرم الجنين

قوله :<<وأخرج >> يعني رمادا، و الأخرج الذي في لونه سواد وبياض، يقال: نعامة خرجاء. وقوله: << لسواس سلمى >> فإن أجأ وسلمى جبلا طيءّ، وسواس[1]، سلمى : الموضوع الذي بحضرة سلمى يقال هذا من سوس فلان ومن توس فلان : أي من طبعه. وأمه : يعني

* قال المرصفي: (يهجو بني أسد وتمرين السياط:دلكها وتليينها بالدهان،يرميهم بأنهم أذلاء لا يصقلون السيوف ولا يشحدون الألسنة ولا يبرون النبيان، وكل مربع: يريد في كل موضع أقمم فيه زمن الربيع).

[1] أبو العباس المبرّد: الكامل ،ص71.

الشجرة التي هي أصله. وقوله " << لمعفور الضراء>>: فالضراء: ماوراك من شجر خاصة وما وراك من شيء، و المعفور : يعني ما سقط من النار من الزند. وقوله << ضرم الجنين >> يقول مشتعل،والجنين: ما لم يظهر بعد، يقال للقبر جنن: والجنين الذي في بطن أمه : والمجن : والرّس لأنه يستر،والمجنون : المعطى العقل، وسمي الجن جنًّا لاجتفائهم ، وتسمي الدروع الجنن لأنها تستر ما كان فيها ،وقصر << الضراء>> وهو ممدود ومثل هذا كثير في الشعر جدا .

وقول : <<ينوء إذا رام القيام>> ، يقول ينهض في تثاقل ، قال الله عز وجل : (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) سورة القصص – 76، والمعنى أن العصبة تنوء بالمفاتح، ولشرح هذا موضع آخر... وقال آخر :

*أنوء ثلاثا بعدهن قيامي *

ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال << كفى بالسلامة داء >>.

وقال حميد بن ثور الهلالي:

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

ولا يلبث العصران يوم وليلة إذ طلبا أن يدركا ما تسمما

وقال أبو حية النميري:

ألَا حي من أجل الحبيب المغانيا لبسن ،البلى مما لبس الليالیا

إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا[1]

[1] أبو العباس المبرّد: الكامل ،ص71.

وقال بعض شعراء الجاهلية:

كَانَتْ قَنَاتِـــي لَا تَلِـــنُ لِـــغَامِرٍ فَألاها الإصبـــاح والإمســـاء

وَدَعَوْتُ رَبِي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيَصَحَنِي : فَإِذَا السَّـــلَامَةُ دَاءِ

وقال عنترة بن شداد:

فَمَا أَوْهَى مَـــرَاسُ اَلْحَرْبُ رُكْنِي وَلَكِنَّ مَا تَقَـــادَمَ مِنْ زَمَانِـــي

ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقول : << لقد أكل الدهرعليه وشرب >>،إنما يريدون أنه أكل هو وشرب دهرا طويلا ،قال الجعدي:

ـــ أكل الدهر عليهم وشرب ـــ

والعرب تقول : نهارك صائم ، وليلك قائم ، أي أنت قائم في هذا وصائم في ذاك[1]، كما قال الله عز وجل: << بل مكر الليل والنهار >> والمعنى والله أعلم : بل مكركم في الليل والنهار وقال جرير:

لقد لمتنا يا أم غيلان في الثرى ونمت، وما ليل المطي بنائم

(الفرزدق يرثي ابن مسمع).

[1] أبو العباس المبرّد: الكامل ،ص71.

وقال الفرزدق:

تبكيّ على المنتوف بكر بن وائل وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما*

غلامان شبا في الحروب وأدركا كرام المساغي قبل وصل لحاهما

وابنا مسمع كان قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلّب مع عدي بن أرطاة لما أتاه خبر قتل أبيه ،وكان ابنا مسمع ممن خالف على يزيد بن المهلّب.... [1].

* تبكي:تحمل الناس على البكاء.

[1] أبي العباس المبرّد :الكامل ،ص72.

ثانيا_ البيان والتبيين للجاحظ:

1- التعريف بالكاتب :

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ ّ،من النوابغ وعباقرة اللغة الكبار ، لم يصل إلينا عن بداية حياته وولادته إلا معلومات قليلة .

ولد الجاحظ سنة 159ه الموافق 755م في مدينة البصرة ،أما بالنسبة إلى أصالته فقد اعتبره بعض التراجم من العرب وبعض آخر نسبه إلى إفريقيا توفي أبوه وهو طفل صغير ،فذاق هذا العالم منذ نعومة أضافره مرارة اليتم والفقر ،ولقب جاحظا لأن عينيه جاحظتان والجحوظ نتوء حدقة العين ،توفي سنة 255ه [1].

وكان الجاحظ رجل علم وثقافة واسعة ورجل عمل وانفتاح وطموح ورجل ظرف وفكاهة وسخرية وكان يعتمد على نفسه.

أما عن مؤلفاته فهو كتب في كل موضوع .فلسفة ،اجتماع ،تاريخ ،جغرافيا ،دين ،وكانت مؤلفاته موسوعة جمعت الثقافات القديمة وثقافات العهد العباسي ومن أشهر كتبه :الحيوان والبخلاء والبيان والتبيين الذي نحن بصدد دراسته الآن[2] .

2- قيمة كتاب البيان والتبيين تاريخيا وأدبيا:

يمتاز هذا الكتاب بقيمة أدبية وتاريخية كبيرة تجعله مميزا ذو أهمية بالغة لدى الدارسين وهو من أشهر كتب الجاحظ .

[1] عز الدين إسماعيل : المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي،ص137.

[2] ينظر : حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص551.

✓ **قيمته الأدبية:**

أنه كتاب صنفه الجاحظ بالعربية ،وهو مختارات من الأدب العربي، والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأشعار ، والحكم، والخطب، قد مزجها المؤلف بآرائه وعقائده وهو يحتوي على مباحث فريدة خلابة في المسائل الأدبية نحو اختلاف العرب في استعمال الألفاظ، وعيوب اللسان، والبيان، والبلاغة، والشعر، والخطب والأسجاع، وأسماء الخطباء والبلغاء والكهان وغيرهم، وقد طبع الكتاب مرات.

✓ **قيمته التاريخية:**

قيمة هذا الكتاب تاريخيا أنه جامع لمختلف الثقافات اليونانية والهندية والفارسية، التي حملت ثقلها اللغة العربية عندما نقلت إليها أشياء من أخبار هذه الشعوب، والحكم، والنصائح التي تحملناها.

أن الجاحظ قد صنف هذا الكتاب في أواخر عمره وكان هدفه الأساس في تأليف الكتاب، كما يدل عليه اسمه، هو تعليم قواعد الكتابة الصحيحة للناشئين ثم قام فيه ببيان أسرار اللغة ورموزها ليكون دليل الكتاب الأفاضل كي لا يخطئوا في كتاباتهم[1].

3-محتويات الكتاب:

يشمل الكتاب فصول نقدية استهلها الجاحظ بذكر أسباب ضعف الناس وعجزهم في الكلام وعجزهم في التكلم، ثم تطرق إلى فصاحة اللغة، وفق الخطابة والخطباء، من ثم أورد أنواع الدلالات منها الإشارة باليد، والرأس والوجه، وفند الشعوبية بشدة في قسم آخر من كتابه. كما

[1] ينظر : فيروز حريرجي ،رقية مهري ،البيان والتبيين عند الجاحظ ، مجلة علم الدلالة والألفاظ العربية ،ص11.

تقدم ذكره آنفا .وان لم يكن هناك علاقة وتسلسل منطقي بين هذه المباحث، ولا يمكننا الحصول على أي ارتباط بَيّن[1].

4-دوافع تأليف الكتاب :

ويرجع إلى احد الأمرين أو ربما إليهما معا:

✓ **الدافع الأول :**

هو أن الجاحظ لم يكن ، حتى زمن تأليف هذا الكتاب، قد اختص البيان العربي ببحث شامل يبين فيه طاقات اللغة العربية في مجال التعبير ، وفي مجال إقناع المستمع عن طريق المناظرة والخطابة، وهما اللونان الأدبيان اللذان كانا ..... يمارسان في بيئة البصرة حيث كثرت الخطابة والجدل والمناظرات بين طوائف الملل والنحل المختلفة ــ كما سبق أن ذكرنا ــ ولما كان أصحاب الكلام قد أخذ على عاتقهم أن يتصدوا لهؤلاء جميعا، فقد حرصوا على إتقان هذين الفنين. بحيث جعلوهما صناعة لها أصولها وقواعدها.هذا فيما يختص بالدافع الأول الذي دفع الجاحظ إلى تأليف الكتاب ، أم لماذا تأخر تأليف هذا الكتاب فيرى الدكتور الحاجري أن مرض الجاحظ، الذي أقعده أثار فيه الحنين إلى العهد المنصرم، فأخذ << يتمثل فيه صباه وشابه من ناحية، كما كان يتمثل فيه تلك الحذوة المتقدة التي أشرقت على البيئات العقلية بتلك الروح البيانية المتوثبة من ناحية أخرى >>[2].

[1] فيروز حريرجي ،رقية مهري ،البيان والتبيين عند الجاحظ ، مجلة علم الدلالة والألفاظ العربية ،ص11.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص140

✓ **الدافع الثاني:**

أما الهدف الثاني من تأليف الكتاب فهو الرد على الشعوبية الذين كانوا يعيبون على العرب خطبهم وتقاليدهم في إلقاء تلك الخطب، ومنها الإمساك بالعصا وقد نص الجاحظ في أكثر من موضع من الكتاب على أنه قد نصبّ نفسه مدافعا عن فصاحة العرب،داحضا بذلك اتهامات الشعوبيين[1].

ومهما يكن الدافع وراء تأليف الكتاب، فلابد أن الجاحظ كان يخطط من قبل لتأليفه، ونحن لا نتصور أن يكون الجاحظ قد وضع القلم جانبا أن يحقق رغبته من إخراج مثل هذا الكتاب.

لم يكتف الجاحظ في كتابه البيان والتبيين بجمع الآيات القرآنية والخطب، والكلمات الحكيمة ، والأشعار، وضرب الأمثال، وما إلى ذلك ،وإنما عرض في مواطن مختلفة من كتابه وبمرات عديدة للتفسير والتبيين بكثير من المناهج، والأساليب القويمة، وتناول المباحث بالدرس،وأمعن النظر وتعمق فتارة قد اكتفى ببيان المعاني والمفاهيم المعجمية للكلمات واللغات، وتارة أخرى تراه يفسر الألفاظ برأيه ،ويعبر عن معناها بتعابير نحو هنا وهاهنا على أنه إضافة إلى هذا تطرق إلى تبيين الكلمات، واللغات والتعبيرات عبر بيان المعاني والمفاهيم الاصطلاحية، وبسط الحدود والرسوم العقلية والمنطقية، وبما أن البيان وكذلك التبيين والتبيان قد جرى في هذا التفسير اللغوي في الكتاب، فقد سماه البيان والتبيين. [2]

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص140.

[2] المرجع نفسه:ص141.

5-نموذج من الكتاب:

- **ذكر القصاص :**

ـــ قص الأسود بن سريع ، وهو الذي قال:

فإن تنج من تنج من ذي عظيمة وإلا فإني لا أخالك ناجيا

وقص الحسن وسعيد ابنا أبي الحسن *، وكان جعفر بن الحسن أول من اتخذ في مسجد البصرة حلقة وأقرأ القرآن في مسجد البصرة . وقص إبراهيم التيمي*، وقص عبيد بن عمير الليثي* ، وجلس إليه عبد الله بن عمر حدثني بذلك عمر بن فائد بإسناد له

ومن القصاص: أبو بكر الهذلي وهو عبد الله بن سلمى*،وكان بينا خطيبا صاحب أخبار وآثار ، وقص مطرف ابن عبد الله بن الشخير* في مكان أبيه ومن كبر القصاص ثم من هذيل : مسلم بن جندب* وكان قاص مسجد النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ. بالمدينة. وكان إمامهم وقارئهم و فيه يقول عمر بن عبد العزيز من سره أن يسمع القرآن ... فليس مع قراءة مسلم بن جندب[1].

*أبو الحسن :كنية والدهما يسار ،أما الحسن فهو سعيد الحسن ابن أبي الحسن يسار البصري .موالي الأنصار ،ولد السنتين بقيتا من خلافة عمر، وتوفي سنة 110ه ،أخوه سعيد بن يسار أكبر منه ،توفي قبله سنة 100ه ـــ تهذيب التهذيب ـــفيما عدال :«ابن ابي الحسن».

*هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التميمي الرباب الكوفي ،كان من العباد توفي في حبس الحجاج سنة 92ه.

*هو عبيد الله بن عمير ابن قتادة ابن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ،توفي سنة 68ه.

*وسبقت ترجمته في 357.فيما عدال «بن أبي سليمان ».

*سبقت ترجمت مطرف في 103ل «وقص بن مطرف ».

*هو أبو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي القاضي ،كان من فصحاء الناس ،و كان معلم عمر بن عبد العزيز .توفي سنة 2006.

[1] البيان و التبيين :الجاحظ،ص369.

ومن القصاص : عبد الله بن عرادة بن عبد الله بن الوصفين ، له مسجد في بني شيبان ومن القصاص : موسى ابن سيبار الأسواري* وكان من أعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية وفي وزن فصاحته بالعربية ،وكان يجلس في مجلسه المشهور به ، فقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره ،فيقرا الآية من كتاب الله ويفسره للعرب بالعربية ،ثم يحول ويمهد إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدري بأي لسان هو أبين، واللغتان إذا التقتا في السان الواحد أدخلت كال واحدة منهما الضيم على صاحبتها ،إلا ما ذكرنا * من لسان موسى بن سيار الأسواري .

ولم يكن في هذه الأمة بعد أبي موسى الأشعري أقرأ في محراب من موسى سيار ثم عثمان بن سعيد بن أسعد، ثم يونس النحوي، ثم العلي ،ثم قص في مسجده* أبو علي الأسواري، وهو عمر بن فائد*، ستا وثلاثين سنة، فابتدأ لهم بتفسير سورة البقرة فما ختم القرآن حتى مات ،لأنه كان حافظ للسور لوجوه التأويلات، فكان ربما فسر آية واحدة في عدة أسابيع ، كأن الآية ذكر فيها يوم بدر، وكان هو يحتفظ مما يجوز أن يلحق في ذلك من أحاديث كثيرة* ، وكان يقص في فنون القصص ، ويجعل القرآن نصيبا من ذلك وكان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب، ويحتج به ، وخصاله المحمودة كثيرة[1].

*ترجمة له في لسان الميزان (6:130)،و ذكر أنه كان قديما ،و ذكره السمحاني في الأنساب 37.

*فيما عدال:«ما ذكروا».

*أي المسجد الذي كان يقص فيه موسى ابن سيار .

*عمرو بن فائد الأسواري :قال العقيلي :كان يذهب إلى القدر و الاعتدال .كان منقطعا إلى محمد بن سليمان أمير البصرة ،و أخذ عن عمر بن عبيد و له معه مناظرات ،و مات بعد المائتين يسير :لسان الميزان (373,372)و نسبته إلى قصر الأساور بالبصرة ،أنظر الحيوان(6:191).

*هو :«الكثيرة »

[1]البيان و التبيين :الجاحظ،ص369.

ثم قص من بعده القاسم بن يحيى ،وهو أبو العباس الضرير، لم يدرك في القصاص مثله. وكان يقص معهما وبعدهما مالك ابن عبد الحميد المكفوف، ويزعمون أن أبا علي لم تسمع منه كلمة غيبة قط ، ولا عارض احد قط من المخالفين والحساد والبغاة بشيء من المكافأة

وأما صالح المرّى، فكان يعني أن بشر*، وكان صحيح الكلام رقيق المجلس فذكر. أن سفيان بن حبيب*، ولما دخل البصرة وتوارى عند مرحوم العطار*، قال له مرحوم هلك أن تأتي قاصا عندنا هاهنا ،فتتفرج بالخروج والنظر إلى الناس والاستماع منه ؟فأتاه على تكره ،كأنه ظنه كبعض من يبلغه شأنه فلما أتاه وسمع منطقه وسمع تلاوته للقرآن ،وسمعه يقول حدثنا شعبة عن قتادة *وحدثنا قتادة عن الحسن ، رأى بيانا لم يحتسب ، ومذهبا لم يكن يظنه، فأقبل سفيان على مرحوم فقال ليس هذا قاصا ، هذا نذير[1]!

*فيما عدال :«فإنه كان ».وترجمة صالح في 113.

*هو أبو محمد سفيان بن حبيب البصري ،أحد المحدثين الثقافات ،توفي سنة 183.تهذيب التهذيب .

*هو أبو محمد مرحوم بن عبد العزيز بن مهران العطار الأموي البصري ،كان من الثقات العباد ،توفي سنة 187.تهذيب التهذيب .

*ترجمة قتادة في 242،وأما شعبة ،فهو فيما عدال :«سعيد »وكلاهما محتمل إذ أن قتادة روى عنه شعبة ،ولد سنة 82ه وتوفي سنة 160.تهذيب التهذيب .وأما سعيد توفي سنة 156ه،تهذيب التهذيب .

[1]البيان والتبيين :الجاحظ ،ص369.

ثالثاـــ العقد الفريد لابن عبد ربه :

كان لكتب المختارات الأدبية التي ألفت في المشرق الإسلامي صداها في المغرب الإسلامي فقرأها أدباء المغرب واستوعبها وحذو حذوها في التأليف وكان أكثر ما يمثل هذا الأخذ والعطاء ابن عبد ربه في كتابه «العقد الفريد»[1].

1-تعريف الكاتب:

هو أحمد بن محمد بن عبد ربه ولد في قرطبة إحدى حواضر الأندلس سنة 246 هـــ وقضى حياته في الأندلس .

تلقي العلم مع مشايخ زمانه في العلوم الدينية واللغوية والتاريخ والآداب، ثم تفتحت موهبته الشعرية فأصبح واحدا من شعراء الأندلس الكبار الذين يعتد بشعرهم وكان احد شعراء الأندلس القليلين الذين وصل صيتهم وشعرهم إلى مشرق الدولة في الشام والعراق بل إنه وصل إلى أقصى المشرق في خرسان من إيران فذكره الثعالبي في اليتيمة[2]. وقد عاصر أربعة من خلفاء بني أمية في الأندلس ومدحهم ونال لديهم حظوة،و له في عبد الرحمان الناصر قصيدة تبلغ نحو أربعمائة وأربعين بيتا ضمنها غزوات الرجل ومجيد أعماله في قالب قصصي تاريخي.ولما أدرك ابن عبد ربه الشيخوخة ندم على لهو شبابه، ومال إلى الزهد وراح يعارض ما نظمه من قصائد الغزل بقصائد زهديه سماها الممحصات.وتوفي ابن عبد ربه سنة 940م /328هـــ مفلوجا[3] .وقد ترك لنا شعره

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي ،ص177.

[2] حامد صادق قنيبي ـــ محمد عريف الحرضاوي: مدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة ،ص163.

[3] المرجع نفسه:ص 163.

الذي جاء قدر كبير من منه في ثنايا كتابه – العقد– وفي ثنايا الكتب التي ترجمت حياته،وهو شعر يتصف برهافة حس الأندلسيين وميلهم إلى الغناء والطرب وعشقهم للطبيعة والغزل الرقيق،وفي آخر حياته تزهد وتنسك وجعل شعره كله في زهد الحياة والتطلع إلى الآخرة،والتقرب إلى الله حتى قيل أنه أخذ يعارض كل قصيدة قالها في شبابه في اللهو أو الهجاء أو المجون بقصيدة على وزنها يكون موضوعها الزهد و التنسك إلا أن ذيوع اسمه وخلوده على مر الزمان وعلى اتساع المكان شرقا وغربا كان عن طريق موسوعته الأدبية الكبيرة والتي أسماها العقد الفريد[1].

2- تعريف الكتاب :

كتاب العقد هو كتاب أدب جرى فيه صاحبه على أساليب التصنيف في الشرق ولا سيما أسلوب ابن قتيبة في كتابه «عيون الأخبار»فجعله مجموعة تاريخية أدبية فنية ،فضمنه أخبار الملوك والخلفاء وغيرهم ،وأخبار العرب وأيامهم وأنسابهم ،وحشر فيه جملة من أقال الخطباء والشعراء والكتاب ،شذرات من أقال الحكماء والعلماء في موضوع الاجتماع والعروض والألحان وما إلى ذلك ،وجعله خمسة وعشرين جزءا ،أطلق على كل جزء منها اسم جوهرة من جواهر العقد والكتاب شرقي في موضوعه ومادته وأسلوبه[2].فقد صور ابن عبد ربه كتابه في صورة عقد منظوم من حبات الجوهر في جيد حسناء يزيدها جمالا وبهاء تزدان به كل مكتبة فيزيدها ثراء و متعة يتكون هذا العقد من الأحجار الكريمة التي نظمت في ترتيب معين ،و ربما يكون قد رأى عقدا فعلا في جيد إحدى حسناوات الأندلس أوحى إليه هذه الفكرة .هذا العقد يبدأ بقلادة متميزة في

[1] حامد صادق قنيبي ــ محمد عريف الحرضاوي: مدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة ،ص163.

[2] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ص 908.

الوسط و يتفرع منها فرعان متماثلان على جانبيها .و تحمل كل حبة أسمها الخاص ،و حبات هذا العقد تمثل أبواب الكتاب التي جعل لكل منها موضوعا رئيسيا،و يسمى كل باب منها كتابا[1].

و مما لا شك فيه أن كتاب العقد الفريد مصدرا مهما من مصادر التراث العربي ،لا يقل قيمة عن الكتب التي سبقته .بل إنه حقا يتميز عنها بوفرة المادة التي استقاها ابن عبد ربه من مصادر عدة ،و بتنوع الموضوعات و قد طبع كتاب العقد الفريد عدة طبعات مليئة بالعيوب ،إلى أن قامت لجنة التأليف و الترجمة و النشر بطبعه طبعة علمية منقحة في عام 1948م بتحقيق أحمد أمين ،ورفيقيه ،وهي الطبعة التي يعتمد عليها كل باحث اليوم[2].

3-قيمة الكتاب:

العقد الفريد مصدر هام من مصادر الأدب العربي وتاريخ العرب وهو إن اعتوره بعض النقص من الناحية التاريخية ، جليل الفائدة الأدبية لما احتواه من آراء نقدية ومن مذاهب فنية لها قيمتها الحقة في عالم التلحين والغناء.

✓ **النقد:**

أما من الناحية النقدية فقد عرف بن عبد ربه أن يسوق لنا طائفة من الأقوال التي توضح لنا بعض مبادئ الجمال الفني في الأدب وبعض المقاييس الجمالية، وأن يقف فيها موقف الحكم الذي يميز بين الحسن والقبيح، ثم عرف كيف يسوق لنا أقوالا توضح الحالات النفسية التي لابد منها لقول الشعر،وعرف أيضا كيف ينصب نفسه حكما بين النقاد، فيوضح ما يعاب من الشعر

[1] حامد صادق قنيبي ــ محمد عريف الحرضاوي: مدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة ،ص163ــ164.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ،ص183.

وليس بعيب ،كما يوضح مواطن تقبيح الحسن و تحسين القبيح .ينطلق صاحب العقد من رواية الأقوال إلى إبداء الرأي، على التمييز والتعليل في سعة معرفة، وسلامة ذوق، ودقة إدراك،وتوار كثير وراء من يراهم أئمة الأدب والبيان من رجال والبيان من رجال الشرف[1].

✓ **الأدب:**

وأما من ناحية الأدب وتاريخه فقد استطاع ابن عبد ربه أن يجمع في كتابه طائفة جليلة من الشعر في مختلف أغراضه و موضوعاته ،و أن يجمع طائفة من أخبار الشعراء والأدباء إلى جنب طائفة أخرى من الأخبار التي تدخل في صلب تاريخ العرب منذ الجاهلية إلى عهدة، واستطاع أيضا أن يؤرخ للأوزان الشعرية وطريقة استخراجها بواسطة الدوائر وأن يجمع لنا طائفة من أمثال العرب وخطبهم فكأنهم ومنحهم كل ذلك من غير إغراق في الإسناد ولا تكلف ذلك في التعليل والمناقشة ،ولا اعتماد للسجع والزخرفة . وهكذا كان أسلوب ابن عبد ربه أسلوب أدب وطبعية وسلاسة ،وكان كتابه كترا نفيسا في المكتبة العربية [2].

[1] حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ص 909.

[2] المرجع نفسه:ص909.

4-نموذج من الكتاب :

- **حروب قيس في الجاهلية:**

ـــ يوم منعج:

لفيفي على عبس:

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يوم منعج*،يقال يوم الردهة * وفيه قتل شأس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي بمنعج على الردهة . وذلك أن شأس بن زهير أقبل من عند ابن النعمان بن المنذر*،وكان قد حباه بحباء جزيل، وكان فيما حباه قطيفة حمراء ذات هدب و طيلان. وطيب فورد منعج. وهو ماء لفتى، فأناح راحلته إلى جانب الردهة عليها خباء لرباح ابن الأسل * الغنوي، وجعل يغتسل، وامرأة رباح تنظر إليه وهو مثل الثور الأبيض .فانتزع لها رباح سهما * فقتله ونحر ناقته فأكلها. وضم متاعه وغيب أثره. وفقد شأن بن زهير، حتى وجدو القطيفة الحمراء بسوق عكاظ قد سامتها *امرأة رباح بن الأسل فعلموا أن رباحا صاحب ثأرهم فغزت[1].

*منعج (بالفتح ثم السكون و كسر العين و الجيم ،واد يأخذ بين حفر أبي موسى و النباج و يدفع في بطن فلج)انظر معجم البلدان .

*الردهة النقرة في غمرة يتنفع فيها الماء،و ليس بمكان .

*في ابن الأثير (1:253)(النعمان بن امرئ الهي محمد النعمان بن المنذر)

*كذا في الأصول و ابن الأثير .و في معجم م استعجم البكرى و الطبرى:«رباح ابن الأثل »و في الأغاني :«رباح الأسك»

*يقال انتزع العبيد سهما ،إذا رماه و العبارة في بعض الأصول :«فاقتزحه رباح بسهم»و العبارة في الاغاني عنها كثيرا.

*في بعض الأصول «باهتها»

[1] ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد ، ج5،شرح أحمد أمين،أحمد الزين ،إبراهيم الايباري ،1965م،ص65.

بنو عبس غنيا قبل أن يطلبوا قودا*أودية*، مع الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن أسد بن جذيمة ، فلما بلغ ذلك غنيا قالوا لرباح : أنج له لنا نصالح القوم على شيء، فخرج رباح رديفا لرجل من بني كلاب ، لا يريان إلا انهما قد خالفا وجهة القوم .فمر مرة على رؤسهما فمرمر. فقالا: ما هذا؟ فما راعهما إلا خيل بني عبس، قال الكلابي لرباح : انحدر من خلفي والتمس نفقا في الأرض فإني شاغل القوم عنك. فانحدر رباح عن عجز الجمل حتى أتى صمدة* فاحتقر تحتها مثل مكان الأرنب وولج فيه. ومضى صاحبه قالوا فحدثهم، وقال: هذه عني جامعة وقد استكتم .منهم فصدقوه وخلوا سبيله ،فلم ولى رأوا مركب الرجل خلفه، فقالوا: من الذي كان خلفك ؟ فقال : لا أكذب. رباح بن الأسل ، وهو في تلك السعادات *. فقال حصين الحصينان*.لمن معهما: قد أمكننا الله من تأثرنا ، ولانريد أن يشركن فيه أحد، فوقفوا عنهما، ومعنيا ،* فجعل بريعان * رباح بن الأسل بن الصعدات، فقال لهما رباح : هذا غزا لكما الذي تريغانه . فبتدراه، فرمى أحدهما بسهم فأقصده *وطعنه الآخر قبل أن يرميه فأخطاه ، فمرت به الفرس [1]، و استدبره

*القود :القصاص ،و قتل القاتل بدل القتيل .

*في بعض الأصول «من» تحريف .

*الصمدة :القناة تنبت مستقيمة و الذي في الأغاني :«ضفة»و هي جانب الوادي.

*في الأغاني :«السمرات».

*الحصينان ،أي حصين بن زهير وحصين بن أسد .

*في بعض الأصول:«و مضوا».

*أراغ :أراد و طلب ،و في بعض الأصول :«يريمان»بالعين المهملة تصحيف.

*أقصده : لم يخطئه .

[1] ابن عبد ربه الأندلسي : العقد الفريد،شرح أحمد أمين،أحمد الزين ،إبراهيم الايباري،ص65.

رياح بسهم فقتله ، ثم نجا حتى أتى قومه ، و انصرفوا*خائبين موتورين وفي ذلك يقول السكيت ابن زيد الأزدي وكان له أمان * من غنى :

أنا ابن غني والداي كلاهما الأمين منهم* في الفروع وفي الأصل.[1]

*في بعض الأصول ،«فانصرفا».

*في بعض الأصول :«أبان ».

*في الأغاني :«فيهم».

[1] ابن عبد ربه الأندلسي :العقد الفريد ،ص66.

IV ــ المجاميع النقدية:

أولاــ الشعر والشعراء لابن قتيبة:

1-تعريف الكاتب :

هو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الملقب بالدينوري نسبة إلى دينور التي ولي قضاءها، ولد في بغداد وسكن في الكوفة وكان إماما من أئمة الأدب،وفقيها ومحدثا ومؤرخا، قصد البصرة واتصل بالجاحظ ثم انتقل إلى بغداد وتوفي فيها سنة 276 هـــ /889م ،" كان صادقا في ما يرويه ، عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ،وكثير التصنيف والتأليف"[1].

أخذ أبو محمد عن أئمة اللغة والأدب،أمثال:إسحاق ابن راهوية،ومحمد بن زياد الزيادي، وابن حاتم الجستاني،وأبي الفضل العباس بن الفرج الرياشي، وأخذ عنه ابنه القاضي أحمد،وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ،وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي[2].

له تصانيف ممتعة ومفيدة،تناولت معارف أهل زمانه، قد حذا فيها حذو المبرزين من معاصريه أمثال:الجاحظ وأبي حنيفة الدينوري،وكان هم هؤلاء أن يجعلوا اللغة والشعر والأخبار في متناول الكتاب ،الذين بدأ يذيع صيتهم ويعلو شأنهم إبان دولة بني العباس.

لم يقتصر دور ابن قتيبة على جملة من التصانيف الأدبية واللغوية التي وضعها والتي أسهمت إلى حد بعيد في إنماء المكتبة العربية وإغنائها، بل كان من المدافعين عن السنة والكتاب ضد

[1] حنا الفاخوري :الجامع لتاريخ الأدب العربي ،ص588.

[2] ابن قتيبة الدينوري: أدب الكاتب ،شرح علي فاغور،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،ط1،1988م،ص5.

التزاعات الفلسفية والتيارات الفكرية التي عرفت في عصره،فاتهمه البعض بالزندقة شأن المارقين في كل عصر المتنطحين للقلة من الأضداد.

ولابن قتيبة آثار كثيرة قيل أنها ثلاث مئة كتاب في شتى الموضوعات منها كتاب " معاني الشعر الكبير" وكتاب " عيون الشعر " وكتاب " المعارف " وكتاب " أدب الكاتب" كتاب " الخيل " وكتاب " خلق الإنسان " وكتاب " الأشرية" ... الخ[1].

2-تعريف الكتاب:

هذا الكتاب من مصادر الأدب الأولى،ومما أبقي لنا حدثان الدهر من آثار أئمتنا الأقدمين ، ألفه إمام ثقة حجة من أوعية العلم.[2]تناول فيه ابن قتيبة المشهورين من الشعراء فأورد أخبارهم وما يستجاد من شعرهم وما أخذته عليهم العلماء من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم... [3]وكذلك الذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب،وفي النحو، وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

[1] حنا الفاخوري: الجامع لتاريخ الأدب العربي ،ص588.

[2] ابن قتيبة : الشعر والشعراء، ج1، تح،احمد محمد شاكر،دار الحديث،القاهرة،2001،ص37.

[3] حنا الفاخوري :الجامع لتاريخ الأدب العربي ،ص592.

[4] ابن قتيبة :الشعر والشعراء ،ص37.

وهذا الذي قصد إليه :<< فأمـــا من خفي اسمـــه، وقـــلّ ذكره وكسد شعـــره، وكـــان لا يعرفه إلا بعض الخواص،فأما أقل ما ذكرت من هذه الطبقة إذا كنت لا أعرف منهم إلا القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضا أخبارا >> كما قال هو في خطبة كتابه،وقدّم له بمقدمة تنطوي على أبواب في أقسام الشعر، وعيوب الشعر، والإقواء والأكفاء،والعين في الإعراب وأوائل الشعر [1].

[1] ابن قتيبة :الشعر والشعراء ،ص37.

3-نموذج من الكتاب :

- **المرقش الأصغر:**

يقال إنّه أخو الأكبر،ويقال إنه ابن أخيه ،واختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو عمرو بن حرملة،وقال آخرون هو ربيعة بن سفيان .

وهو من بني سعد بن مالك بن ضبيعة وأحد عشّاق العرب المشهورين ،وصاحبته فاطمة بنت المنذر،وكانت لها خادمة تجمع بينهما يقال لها هند بنت عجلان فلذلك ذكرها في شعره،وكان للمرقّش ابن عم يقال له جناب بن عوف بن مالك لا يؤثر عليه أحد، وكان لا يكتمه شيئا من أمره ، فألحّ عليه أن يخلفه ليلة عند صاحبته فامتنع عليه زمانا ثم إنه أجابه إلى ذلك فعلّمه كيف يصنع إذا دخل عليها، فلما دنا منها أنكرت عليه مسه فنحته عنها وقالت : لعن الله سرا عند المعيدي وجاءت الوليدة فأخرجته فأتى المرقش فأخبره فعضّ على إبهامه فقطعها أسفا وهام على وجهه حياء فذلك قوله:

ألا يا أسلمي لا صرم في اليوم فاطما ولا أبـــدا مادام وصـــلك دائمـــا

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهنّ بنا خـــوص يخـــلن نعائمـــا

صحا قلبه عنها خلا أنّ روعه إذا ذكرت دارت به الأرض قائما[2]

أفاطم لو أنّ النســـاء ببـــلـــدة وأنت بأخرى لأتبعتـــك هائمـــا

متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ويغضب عليه لا محـــالة ظـــالمـــا

وآلى جناب حلفة فأطعـــته فنفسك ولّ اللّوم إن كنت نادمـــا

[2] ابن قتيبة :الشعر والشعراء ،ص72.

أمن حلم أصبحت تمكث واجها وقد تعتري الأحلام من كان نائما

ومما سبق إليه قوله:

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغولا يعدم على الغي لائمـــا

أخذه القطاميّ فقال:

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتـــهي ولأمّ المخـــطئ الهـــبل

هو عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك، ابن أخي المرقش الأكبر ، ويقال هو ابن حرملة، وهو يعدُّ من العشّاق وصاحبته بن عجلان، أمه كانت بنت عمرو بن هند وفيها يقول:

يا بنت عجلان ما أصبرني على خطوب كنـــحت بالقـــدوم

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

ومن يلق خيرا ..... البيت

أخذه القطاميُّ فقال[1] :

والناس من يلق .....البيت

ويعاب عليه قوله في المرأة:

صحا قلبه عنها على أنَّ ذكره إذا خطرت دارت به الأرض قائمًا

قالوا كيف يصحو من إذا ذكرت له دارت به الأرض ،قالوا وكان عضّ سبّابته فقطعها من حبها وقال:

[1] ابن قتيبة :الشعر و الشعراء ،ص72.

ألم تر أنّ المرء يجذم كفّه ويجشم من هول الأمور المـــجاشمـــا

وكان هرب من المنذر وأتى الشأم فقال :

أبلغ المنذر المنتقب عنـــي غير مستعتب ولا مستعـــين

لات هنّا وليتني طرف الز جّ وأهل بالشأم ذات القرون[1]

[1] ابن قتيبة :الشعر و الشعراء ،ص72.

ثانيا_ طبقات الشعراء لابن معتز :

1-التعريف بالكاتب :

أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد من الخلفاء العباسيين[1]ولد في سامرا ولا تعرف سنة ميلاده معرفة ثابتة والأرجح كان سنة 247 هـ وقد انصرف منذ حداثته إلى الدراسات الأدبية فتخرج على جماعة من العلماء، نذكر منهم المبرّد النحوي البصري والأديب المشهور وأبا العباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة فكان ابن المعتز من الطبقة المثقفة ,إن لم تكن ثقافته عميقة وقد نظم الشعر وهو في نحو الثالثة عشرة من عمره[2] قتل ابن المعتز سنة 296 ه بعد أن اضطرب على خليفة المقتدر وعسكره وبايعوه بخلافة ثم عادوا مذعبين للمقتدر، و لم يهنأ ابن معتز بلقب الخليفة إلا يوما أو بعض يوم،فتفرق الناس عنه وقضي عليه خنقا[3].

وقد أسلمت المدرسة البيانية في الحكم والأدب وفي تذوقه زعامتها إلى ابن المعتز الذي ربي في ظلال النعمة والحسب المنيع وهو أديب وشاعر ذو عاطفة جياشة وحس مرهف فجرى أثر تلك النعمة وبدأ الفن في أروع صوره وأجمل معانيه وأعذب فنونه في شعره الذي كان لا يسوغه رغبا ولا رهبا[4].

[1] بدوي طبانة: دراسات في النقد الأدبي العربي ،ص257.

[2] مصطفى عبد الرحمن إبراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب،كلية الدراسات الاسلامية و العربية ،لبنين القاهرة ،مكة للطباعة ،1998م ص187.

[3] حنا الفاخوري : تاريخ الأدب العربي،ص722.

[4] ابن المعتز: طبقات الشعراء ،تح عبد الستار أحمد فراج ،دار النشر المعارف ،1996م،؛ص09.

- **أساتذته و من روى أدبه:**

أول أستاذ له هو محمد بن عمران بن زياد حفظه بعض القرآن وكان الغالب على محمد بن عمران الأخبار وما يتعلق بالأدب[1].

ومن أهم أساتذته الأوائل أحمد بن سعيد الدمشقي الذي تعهده من صغره وكان يلازمه في كبره، وهو الذي روى أيضا أدب ابن المعتز بعد مقتله لأن ابن سعيد مات 306 هـــ ، وكذلك محمد بن يزيد المبرّد العالم اللغوي الأديب المشهور، وقد كان المبرّد يحبه كثيرا ويقيم عنده، وروى ابن المعتز عنه في عدة مواضع من الطبقات، وأثبت ما شرحه له تفسيراً لقصيدة أبي نواس[2].

2-مؤلفات ابن المعتز:

ذكر أصحاب الكتب التي فيها ترجمة له أن له عدة مؤلفات منها:

-كتاب الزهر والرياض -كتاب البديع -مكاتبات الأخوان بالشعر

-كتاب الجوارح والصيد -كتاب أشعار الملوك -كتاب الآداب

-كتاب على الأخبار -كتاب طبقات الشعراء -كتاب الجامع في الغناء

- كتاب في أرجوزة في ذم الصبوح - كتاب السرقات[3].

[1] مصطفى عبد الرحمن إبراهيم: في النقد الأدبي القديم عند العرب ،ص187.

[2] ابن المعتز: طبقات الشعراء ،ص09ـــ10.

[3] المرجع نفسه:ص10.

3- آثاره :

لابن معتز ديوان شعر طبع في مصر سنة 1891م ثم في بيروت سنة 1913م وله غير الديوان طائفة من الكتب أهمها << كتاب البديع >> طبعه كراتشكوفسكي سنة 1935م ثم طبع في مصر سنة 1945م، وكتاب طبقات الشعراء المطبوع بأوروبا سنة 1942م،ثم إن لابن المعتز رسائل جمعها محمد عبد المنعم خفاجي ونشرها سنة 1949م منها رسالة نقدية في محاسن و مبادئ الشعر لأبي تمام،استند إليها الأمدي في موازنة بين البحتري وأبي تمام،وفي حملته على هذا الأخير[1].

4-قيمة شعره:

✓شعر ابن المعتز هو شعر النفس الملكية التي امتلأت عيناها وقلبها بالأمجاد،كما امتلأت بالمظاهر الحضارية المترفة،والزخارف البلاطية البراقة،وراحت تجمع مابين الثقافة العربية التي استقتها من ينابيعها الصافية والتيارات الجديدة التي عصفت بالحياة العباسية وإذا لدينا شعر فيه أثر امرئ القيس شاعر الديار الخالية والفرس،وأثر الأخطل شاعر الكرامة والزقاق.

✓وفي ديـــــــوان ابن المعتز أرجوزتان ضمـــن الأولـــى منهمـــا، وهي من نحو 420 بيتـــــــــــا – تاريخ الخليفة المعتضد- وضمن الثانية ذمّا للصبوح وكثيرا من الدعابة والهزل، وقد درج في الأولى على الأسلوب الذي اعتمده الفردوسي من بعده بقليل في الشاهتامة من ملحمة الفرس[2].

[1] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي ،ص722.

[2] المرجع نفسه:ص722.

✓وشعر ابن المعتز هو شعر التفجر الطبيعي الذي لا يتبعه تكسب ولا تزلف ولا طمع،وهو شعر التلقائية الحياتية التي تجلت فيها شخصية الشاعر وطبيعته فكان بعيدا عن التمويه والمداورة .[1]

✓وشعر ابن شعر الريشة المصورة،والخيال الملون الخلاف والذوق المزوق، في أناقة ملكية تتألف فيها مصابيح الأنوار.

✓وشعره كذلك شعر صنعة فسيفسائية دقيقة تبرز فيها التشابيه المبتكرة الجميلة في تعبيرات حافلة بالرشاقة، وبروعة دقة الملاحظة فيه بقدر ما يصعقك بالصورة الخلابة من قوله في التفاح :

كأنما التفاح كما بدا يرفل في أنوابه الحمر

شهد بماء الورد مستودع في أكر من جانب الخمر[2].

5-تعريف الكتاب:

طبقات الشعراء لابن المعتز من أهم الكتب التي وجدت في تراثنا الأدبي الرائع،يعرض ألوانا من الشعر لطائفة من شعراء الدولة العباسية ،ويجمع أشتاتا من أخبارهم ونوادرهم ومالهم من علاقات وصلات.

وقد أصطلح الأدباء على أن ينعتوا الشعراء العباسيين بلفظ المحدثين و لم يكن ابن المعتز أول من افرد تأليفا عن المحدثين وحدهم ،بل سبقه على الأقل أستاذه المبّرد في كتاب له اسمه الروضة، وسبقه هارون بن علي المنجم في كتاب اسمه "البارع" .

[1] حنا الفاخوري :الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص723.

[2] المرجع نفسه:ص 723ــ724.

يذكر ابن المعتز أن الناس في زمانه كانوا يهتمون بأشعار المحدثين وأخبارهم [1].

وقد أوجز فيما اشتهر في عهده وقصر اهتمامه على القصائد والأخبار الخاصة بمعرفتها ولهذا كان كتابه من أعظم المصادر التي لا يستغنى عنها مؤرخ أو أديب ولا نجد في غيره ما اشتمل عليه إنه أثبت أشعارا تزيد عن ألف وخمسمائة بيت لا توجد في كتاب سواه، لهذا كان تقويم ما صنف منها من أعسر الأمور.[2]

[1] ابن المعتز :طبقات الشعراء ، ص05.

[2] المرجع نفسه:ص06.

6ــ نموذج من كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز:

●أخبار حمّاد عَجرَد:

قال أبو العباس المبرّد: حدثني أبو يعقوب الباهلي قال:

هجا حمّاد عجرد محمد بن سليمان الهاشمي بقصيدته التي يقول فيها:

له جسم برغوث وعقل مكاتب وغُلمةٌ سِنور يبيت يولولُ

فأهدر محمد بن سليمان دمه، فعلم حمّاد عجرد أنه لا مقام له بالبصرة فمضى إلى قبر أبيه سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس مستجيرا به وقال في ذلك :

لم أجد لي من الأنام مجيرًا فاستجرت القبور و الأحجارا

غير أنّى جعلت قبر أبي أيـــــ وب لي من حوادث الدهر جارا

وحقيق لمن يجاور ذاك الـــ قبـــــر أن يأمن الردى والعثارا

حدثني المهدّى الشاعر قال:

قيل لبشار الأعمى : ما أقبح ما هجاك به حمّاد عجرد ؟

فقال: قوله:

ويا أقبح من قرد إذا عمى القرد

وقد قيل : لم يشتد عليه من هجانه إياه شيء كما اشتد عليه هذان البيتان*:[1]

لو طُليت جلدته عنبرا لنتنت جلدته العنبرا

* في الأصل ،هذا البيت.

[1] ابن المعتز : طبقات الشعراء ،ص67.

أو طليت مسكا زكيا إذن لحوّل المسك عليه حـــرا

وما يستحسن لحمّاد عجرد كلمته التي يقول فيها:

كم من أخ لك لست تنكره مادمت من دنياك في يـــسر

متصنع لك فـــي مودتـــه يلقاك بالترحيب والبـــشـــر[1]

يطرى الوفاء وذا الوفاء ويلـــ حِي الغدر مجتهدا وذا الغـــدر

فإذا عدا ـــ والـــدهر ذو غيرـــ وهرٌ*عليك عدا مع الـــدهـــر

فارفض بإهـــمال أخوة مـــن يقلى المقلَّ ويعـــشـــق المثـــرى

وعليك من حـــالاة واحـــدة في العسر إمـــا كنـــت واليســـر

فلقد خيرت وما استوى رجل خبر وآخـــر غيـــره في خـــيـــر*

فوجدت من أحببت * متهما متصرفا لتصـــرف الـــدهـــــر

إلا القليل فقد وجدت ذوي عهد وشكـــر أيمـــا شكـــــر

ومما يستحسن لحماد من الشعر ويختار له قوله

ألست بوّدي واثقا لك إننـــي بوّدك مـــني واثـــق بي فـــأعلمـــا*

أما والذي نادى به من الطُّور عبده وكـــرّم بالإنجيل عيسى بن مريمـــا

وخصّ بآيات القـــرآن محمـــــدا نبي الهدى صلى الله عليه وسلمـــا

[1] ابن المعتز : طبقات الشعراء ،ص67.

* في الأصل :عدوى عليك .والتصويب من الشعر والشعراء وغيره.

* رجل خبر عالم بالخبر،والخبر العلم بالشيء.

* في الأصل :أجبت

* هذا البيت :متهالك غير واضح.

لقد حرث من قلبـــي مكان ممنعـــا أرى لك فيه أن أريـــق لك الـــدمـــا

أرى ذلك من غنم ولست أرى الذي يرى الناس منغنم المكاسب معـــنمـــا

سأشرب كأنسيك اللتين *سقيتنـــي وإن كـــانتا والله صـــابا وعلقـــمـــا

وأدخل كفى إثر كفـــك في الـــذي غراك ولـــو أدخلتها ثقـــب أرقمـــا[1]

*في الأصل :الذي نزو أثبته يتفق مع قوله :و إن كانتا.

[1] ابن المعتز : طبقات الشعراء،ص68ــ69.

ثالثا–العمدة لابن رشيق:

1–التعريف بصاحب الكاتب :

هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي ، ولد في نهايات القرن الرابع الهجري في مدينة (المحمدية) في المغرب العربي وكان ذا ميول أدبية فاتحة إلى القراءة ، ورغب في الاستزادة من علوم اللغة والأدب، فرحل إلى القيروان ولما بلغ السابعة عشر، اتصل ثمة بالمعز بن باديس وابنة تيمة وأهل العلم والأدب فاشتهر أمره ونبه ذكره[1].

تتلمذ علي يد أشهر علماء عصره كالقزاز النحوي صاحب << الضرار الشعرية >> وعبد الكريم النهشلي صاحب (الممتع في علم الشعر وعمله) وغيرهما توفي رحمه الله غرة ذي القعدة سنة 456 هـــ عن ست وستين سنة.

وتعددت جوانب ابن رشيق الأدبية والعلمية ولكن غلب عليه جانب الشعر والنقد وله ديوان شعر كبير تناقل كثير من المؤلفين بعض قصائده في موضوعات مختلفة[2].

ولا يختلف شعره كثيرا عن شعر معاصريه في موضوعاته فهو يغرق في المديح والتملق والمبالغة في صفات الممدوح مع اصطناع الظرف أحيانا والمبادرة إلى القول فيما يعرض من موضوعات أو يقترح في المجلس إلى جانب الغزل بالمؤنث والمذكر ووصف الخمر والروضيات ومجالس اللهو كما يتفق شعره مع روح عصره في أسلوبه وديباجته وميله إلى الوزان الخفيفة

[1] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر و أدبه و نقده، ج 1،الدار البيضاء ،404ه ،ص10.

[2] أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا ،دار المعرفة،بيروت ـــ لبنان،ط11،2007،ص130.

والرقيقة والآكثار من التشبيهات والاستعارات، وإن كان لا يميل إلى الصنعة اللفظية كثيرا كالجناس والطباق، ولو انه لم يخل منهما[1].

2ـــ مؤلفاته :

ترك ابن رشيق آثار نقدية جلاّ يتصدرها كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) وله أيضا (قراصنة الذهب) الذي صنفه للرد على ابن شرف الذي اهتم ابن رشيق بالسطو على آراء أستاذه عبد الكريم النهشلي ، ولأبن رشيق كتاب (الأنموذج في الشعراء) وهو ترجمة مفصلة لشعراء القيروان في عصره ،وإضافة إلى تلك الكتب فلابن رشيق عدد من الرسائل المفقودة[2].

3-تعريف الكتاب:

كتاب العمدة يعد عمدة دراسات الشعر في هذا القرن، وقد قال عنه ابن خلدون << وهو الكتاب الذي انفرد بهذه الصناعة وأعطاها حقها و لم يكتب احد فيها قبله ولا بعده مثله>> ويقول أحمد أمين ، إنه بهذا الكتاب قد نقل النقد من نقد شاعر خاص أو شعراء معينين كما فعل صاحب الموازنة والوساطة إلى نقد الشعر عامة، فابن رشيق قد نقل النقد من المشرق إلى المغرب ، وأن النقد بعد العمدة لم يعد حكرا لعلماء العراق أو الشام بل شارك ابن رشيق بكتابه الكبير في جهود هؤلاء[3].

ويعرض ابن رشيق خطة كتابه في المقدمة فيقول :(فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب ،وأحرى أن تقبل شهادته ، وتمثل إرادته ، ووجدت الناس مختلفين في كثير

[1] أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا،ص130.

[2] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر و أدبه و نقده،ص10.

[3] أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا،ص132.

منه ، يقدمون ويؤخرون ويقلون ويكثرون، يبوبون أبواب مبهمة ،و لقبه ألقابا متهمة ,و كل واحد منهم قد ضرب في جهة ، وأنتحل مذهبا هو فيه إمام نفسه ، وشاهد دعواه فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم في كتابه ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه إن شاء الله تعالى)[1].

فهو لا يرى أن الناس اختلفوا في الشعر، ووقف كل منهم منه موقفا خاصا أدلى فيه برأيه، وأنه وقف على كل ما قيل في الشعر، وما بذل من محاولات و جهود في فهمه ونقده وتبويبه واطلع على مذاهب العلماء فجمع آرائهم ونسق بينها وهضمها واختار منها ما كان سديدا في رأيه فصار هذا الكتاب[2].

4-قيمة الكتاب:

كتاب العمدة كتاب جليل القدر اجتمعت فيه الثقافات العالمية، وتمازجت فكان مرآة للحركة النقدية، والروح الفلسفية، والحياة الاجتماعية عرفت في ذلك العصر، فهو من ثم شاهد قيم لما بلغه الفكر الإنساني من التشبع والتحري وتقصي الحقائق في روح علمية منهجية تتسم بسمة الدقة وسعة الآفاق وغزارة العلم والمعرفة[3].

[1] أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا،ص132.

[2] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر و أدبه و نقده،ص10.

[3] حنا الفاخوري :تاريخ الأدب العربي في المغرب ،المكتبة البوليسية لبنان ،دار الأصالة الجزائر،ط1،1986م،ص 246.

والكتاب مرجع من مراجع الأدب تتجلى فيه الروح الموسوعية، التي طافت خلال عصور الأدب، منذ فجره إلى عهد ابن رشيق، وجمعت من شتى المصنفات والمجموعات ومن شتى المصادر والموارد، قدرا عظيما من الشعر وأبرزته بعد التنخيل والمقارنة وإبراز يطمئن إليه العالم والمؤرخ والأدب[1].

[1] حنا الفاخوري :تاريخ الأدب العربي في المغرب ،ص246.

5-نموذج من الكتاب:

- **باب في اللفظ والمعنى (الارتباط بين المعنى واللفظ)**

اللفظ جسم، وروحه المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ وكان نقص للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذلك ،من غير أن تذهب الروح، وكذلك عن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ ، كالذي يعرض الأجسام من المرض بمرض الأرواح ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ، وجريه فيه على غير الواجب، قياسا على ما قدمت من أداوى الجسوم والأرواح ، فإن اختل المعنى كله وفسد بقى اللفظ مواتا، لا فائدة فيه وإن كان حسن الطلاوة في السمع ، كما أن الميت لم ينقص من شخصه شيء في رأي العين ، إلا أنه لا ينتفع به ولا يفيد فائدة، وكذلك إن أختل اللفظ جملة وتلاشى لم يصح له معنى ،لأننا لا نجد روحا في غير جسم البتة،أيهما آثر؟ ثم للناس فيها بعد آراء ومذاهب : منهم من يؤثر اللفظ على المعنى فيجعله غايته و وكده ، وهم فرق : قوم يذهبون على فخامة الكلام وجزالته على مذهب العرب من قيم تضع[1]، كقول بشار :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دمـــا

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرى منـــبر صـــلى علينـــا وســـلمـــا

[1] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر و أدبه و نقده،ص71.

وهذا النوع أدل على القوة، وأشبه بما وقع فيه من موضع الافتخار، وكذلك ما مدح به الملوك يجب أن يكون من هذا النحت.رأى في ابن هاني ، وفرقة أصحاب جلبة وقعقعة بلا طائل معنى إلا القليل النادر:كأبي القاسم ابن هانئ ومن جرى مجراه، فإنه يقول أو من مذهبته :

أصاخت فقالت : وقع أجرد* شيظم وشامت فقالت : لمع أبيض مقدم

وما ذعرت إلا لجرس حليها ولا رمقت إلا برى في مخدم*

وليس تحت هذا كله إلا الفساد، وخلاف المراد ،ما ألذ يفيدنا أن تكون هذه المنسوب بها ليست حليها فتوهمته بعد إلا صاخة والرمق وقع فرس او لمع سيف ؟[1].

غير أنها مغزوة في دارها ، أو جاهلة بما حملته من زينتها و لم يخف عنا مراده أنها كانت تترقبه!! فما هذا كله؟وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعه فأي أخذ فيه الحلاوة والرقة، وعمل بطبعه وعلى سجيته، أشبه الناس، ودخل في جملة الفضلاء ، وإذا تكلف الفخامة وسلك طريق الصنعة أضر بنفسه ، وأتعب سامع شعره، ويقع له من الكلام المصنوع والمطبوع في الأحايين أشياء جيدة.

كقوله في المطبوع يصف شجعانا:

لا يأكل السرحان يشلو* عقيرهم مما عليه من القنا المتكسر

* الأجرد: أراد به الفرس القصير الشعر و< شيظم>، أي طويل الجسم ، ومخدم ، أراد ب السيف القاطع.

* الذي ي ديوان <من مخدم>و المخدم :محل الخلخال.

[1] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر و أدبه و نقده،ص71.

*في الد يوان <شلو طعنيهم> و المعنى واحد .

< العقير > مهنا منهم أي: لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الرماح مالا يصل معه الذئب إليه كثرة، ولو كان العقير هو الذي عقروه هم لسكان البيئة هجوا لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد وقوله في المصنوع:

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا بالنضر من ورق* الحديد الأخضر

فهذا كله جيد بديع ،وقد زاد فيه على قول البحتري :

حملت حمائلة القديمة بقلة من عهد عاد فضة لم تذبل[1]

* في الديوان <بالنصر من ورق الخ>.

[1] ابن رشيق القيرواني :العمدة في محاسن الشعر و أدبه و نقده ،ص71.

رابعا– دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني :

1–التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد، فارسي الأصل ، جرجاني الدار متكلم عن مذهب الأشعري، فقيه على مذهب الشافعي، ولد بجرجان و لم يبرحها حتى لطلب العلم ، ولما طافت شهرته الآفاق شدت إليه الرحال وحثت المطيء ،وظال متصبرا جرجان يفيد الراجلين إليه والوافدين عليها إلى أن توفي بجرجان ودفن به سنة 741 هـــ[1].

تتلمذ علي يد شيخه أبو الحسين محمد بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي ابن أخت أبي علي الفارسي، وأنه قد قرأ على القاضي الجرجاني علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني، وقد قرأ عليه وحمل عنه الأدب وعلومه وكان يفتخر به في مجالسه[2].

أثار عبد القاهر الجرجاني تشير بأنه قد أحاط علما بما صنفه السابقون عليه في علوم الدين والفلسفة والكلام والأدب واللغة، وأدلى بدلوه فيما عرضوا له من قضايا ومشاكل ،بالإضافة إلى ما حفظ وجمع له من شعره، فيتضح من آثاره وإحاطته بما كتب أبو عمرو بن العلاء ،والخليل، ويونس ،و الأخفش، وسيبويه، وابن قتيبة ، وأبو هلال العسكري .... وغيرهم .

وتتلمذ في الفقه على مذهب الشافعي ،وفي الكلام على مذهب الأشعري، وغلبت عليه شهرة اللغوي النحوي.

[1] البدراوي زهران :عبد القاهر الجرجاني لغويا ،رسالة ماجستير،القاهرة،1994م،ص03.

[2] المرجع نفسه:ص05.

تتلمذ على يديه جلة من العلماء مثل علي بن يزيد الفصحي ،وهو من أشهر تلامذته ، قيل عنه : إنه النحوي الحاذق بما اخذ عن عبد القاهر، وأبو النصر احمد بن محمد الشجري ، وهو من العلماء المبرزين في اللغة والنحو بعامة[1].

اشتهر عبد القاهر بسعة الصدر، وطول النفس، في مناقشة معاصريه ومؤلفاته هي:

- ✓ **المعنى**: وهو شرح مبسوط للإيضاح يقع في ثلاثين مجلد .
- ✓ **المقتصد**: أقتصد الجرجاني شرح المعنى في مصنفه المقتصد .
- ✓ **الإيجاز**: هو اختصار أبي علي الفارسي, ووصفه صاحب " كشف الظنون" .
- ✓ **الكلمة**: علق عليه صاحب " الإنباه" بقوله إن عبد القاهر لو شاء لأطالّ.
- ✓ **الجمل**: وصفه صاحب"كشف الظنون" وصفا يطابق واقعه وللجرجاني كتب أخرى:

1-التلخيص 2- كتاب رسالة الشافعية 3 – كتاب العروض

4- كتاب أسرا البلاغة 5- كتاب المختار[2].

[1] البدراوي زهران :عبد القاهر الجرجاني لغويا ،ص14.

[2] المرجع نفسه:ص14.

2ــ تعريف الكتاب :

أ–سبب تأليفه:

إن الناظر إلى كتاب عبد القاهر الجرجاني يجد رجلا يحمل وسيفا، لا يألو أن يشهره دائما في وجه خصمه ، إلا أن الرجل طغى عليه حب العلم، ولاسيما إذا كان في كتاب الله ، فالقارئ لكتابه يلتمس المنافحة التي يحسها بيديه من قبل الجرجاني في دفاعه عن نظرية النظم على طريقة المتكلمين، فأن عبد القاهر الجرجاني يصرح أن هناك أناس قد سبقوه في الكلام على وجه الإعجاز بفكر وطريقة لم يعرض لها الجرجاني[1].

ب ــ من أين اشتق الجرجاني مادته:

الكتاب قد ألف من أجل بيان وجه الإعجاز في القرآن ،إذا فمادته الأولى هي القرآن ، ثم إن عبد القاهر اعتمد على علمين جليلين، وهما :سيبويه والجاحظ فهو لم ينتفع بهما، فقد ذكر الجرجاني ، أن الخليل وسيبويه بلغا في فقه النحو مبلغا لم يسبقهم إليه أحد, ثم ذكر أن الجاحظ بلغ في بابه أي علم الشعر والمعرفة جوهره وطابعه ومعدنه، مبلغ الشيخين في علم النحو ، وتفرد الجاحظ في علم الشعر كتفرد الشيخين في علم معاني النحو[2].

[1] سعيد حسن بحيري :دراسة لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة ،زهراء الشرق القاهرة،1997،ص15.

[2] محمد أبو موسى : مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني،ط1،مكتبة وهبة القاهرة ،1998،ص24.

3-نموذج من الكتاب :

●فصل في إجمال وعظة:

قد بلغنا في مداواة الناس من دائهم، وعلاج الفساد الذي عرض في آرائهم ،كل مبلغ وانتهينا إلى كل غاية ،وأخذنا بهـــم عن المجاهـــل التي كانـــــــوا يتعسفون فيها إلى السنن للأحب *ونقلناهم عن الآجن *المطروق إلى النمير *الذي يشفي غليل *الشارب، و لم تدع لباطلهم عرق ينبض إلى كويناه وللخلاف لسانا ينطق إلا أخرسناه، و لم نترك غطاء كان علي بصر عقل إلا حرسناه.فيا أيها السامع لما قلناه ، والناظر فيما كتبناه والمتصفح لما دوناه، عن كنت سمعت سماع صادق الرغبة في أن تكون في أمرك على بصيره، ونظر : نظر تام للعناية في أن يورد ويصدر عن معرفة ، وتصفحت تصفح من إذا مارس بابا من العلم لم يقنعه إلا أن يكون على ذروة السنام ، ويضرب بالمعلى *من السهام، فقد هديت لضالتك وفتح الطريق إلى بغيتك، وهي تلك الأداة التي تبلغ ، وأوتيت الآلة التي معها تصل .فخذ لنفسك بالتي هي أملا ليديك ، وأعود بالحظ عليك ، ووازن بين حالك الآن وقد تنبهت من رقدتك، ووافقت [1]من عقلتك وصرت تعلم ، إذا أنت خضت في أمر اللفظ والنظم ، معنى ما تذكره ،وتعلم كيف تورد وتصدر وبينها وأنت من أمرها في عمياء، وخابط خبط عشواء. فصار لك أن تكرر ألفاظ لا تعرف لشيء منها تفسيرا، وضروب

* السنن للأحب:المسك الواضح .

* الآجن:الماء تغير لونه و طعمه .

* النمير:الزاكي من الماء.

* الغليل:شدة العطش.

* المعلى:سابع سهام الميسر .

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص343.

كلام للبلغاء وإن سئلت عن أغراضهم فيها لم تستطع لها تبينا فإنك تراك تطيل التعجب1[1] من غفلتك وتكثر الاعتذار إلى عقلك لمن الذي كنت عليه طول مدتك .وتسأل الله تعالى أن يجعل كل ما تأتيه ، وتقصده وتنتجه ، لوجهه خالصا، وإلى رضاه عز وجل مؤديا، ولثوابه مقتضيا، وللزلفى عنده موجبا ، بمنة وفضيلة ورحمة [1].

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز،تع محمد التنجي ،دار الكتاب العربي ،بيروت،ط2،1997،ص343ــ344.

خامسا– منهاج البلغاء وسراج الأدباء :

1–تعريف الكاتب :

ولد أبو الحسن القرطاجني في سنة 608 هـ – 1211 م بقرطاجنة واشتهر بنسبته إلى مسقط رأسه حتى عرف بالقرطاجني، وقد نشأ أبو الحسن حازم في وسط ممتاز ذي يسار.

حفظ القرآن وتخرج في قراءته على شيوخ جلة من قراء بلده ،وأقبل مثل معاصريه ابن الآبار والمخزومي على دراسة العلوم الشرعية واللغوية واكتملت عناصر ثقافته فكان فقيها مالكي المذهب كوالده، نحويا بصريا كعامة علماء الأندلس، فارق حازم وطنه ومسقط رأسه مهاجرا إلى المغرب ، كانت حياته حافلة بالأدب والعلم، زاخرة بالنشاط الفكري في كل مكان حل به من بلاد الأندلس والمغرب وإفريقية وقد عمر حازم وكانت وفاته ليلة السبت 24 رمضان سنة 684 هـ / 23 نوفمبر 1385 م عن ست وسبعين سنة قضاها في البحث والدرس[1] .

2–تعريف الكتاب:

المنهاج كتاب بلاغة، ونقد تذكر موضوعاته المختلفة المتنوعة بمصنفات الرماني 384 هـ 944 م،والقطابي:388 هـ/998 م، الجرجاني: 474 هـ/1081 م-1082م كما يكمل صنيع كثير من النقاد أمثال قدامة:337 هـ/508 م والأمدي:371هـ /981 م والخفاجي: 366ه/1073م[2].

[1] حبيب الله علي :نظرية المحاكاة عند حازم القرطاجني، كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء نموذجا ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ، العدد الثاني ، ص03 .

[2] المرجع نفسه :ص03.

وهو فضلا عن ذلك يتميز بخصائص تفرق بينه وبين عامة المصنفات من نوعه من جهتي الشكل والمادة، ويستدعي في أسلوب حازم في المنهاج انتباها خاصا، فهو مقتضب في عرض الإحكام والقواعد خال في الغالب من الشواهد[1].

وينقسم الكتاب إلى مناهج والمنهج على فصول أو فقرات طويلة يسميها على التوالي معلم، إضاءة تنوير أو معرف، إضاءة ... وتتوالى الإضاءة فالتنوير داخل المعلم أو المعرف الواحد وليس ثمة فرق عنده بين المعلم والمعرف، ولا بين الإضاءة والتنوير بل هي تنويعات في تسمية الأقسام لا تخلو من حذلقة.

وبالرغم من الطريقة الترتيبية التي أدخلها حازم على مصنفه فجعله أقسامها ومنهاجا ومعالم ومعارف و اضاءات وتنويرات، نلمس في هذا الكتاب جوانب من التعقيد تقوم في وجه مطالعة، فلغة حازم مستصعبة لا يمكن لمن يجعل الاصطلاحات المنطقية النفوذ إلى ما ورائها، كما لا يتسنى لمن لم يألف الاستعمالات الحكمية أن يدرك غرضه منها بسهولة[2].

[1] حبيب الله علي: نظرية المحاكاة عند حازم القرطاجني، كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء نموذجا ، ص05 .

[2] المرجع نفسه:ص06.

3-نموذج منهاج البلغاء وسراج الأدباء لابن حازم القرطاجني :

المنهج الرابع في الإبانة عن المنازع الشعرية وأنحائها وطرق المفاضلة بين الشعراء في ذلك وغيره من أنحاء التصاريف في هذه الصناعة وما يعتبر به أحوال الكلام وأحوال القائلين في جميع ذلك.*

- معلم دال على طرق العلم بما يجب اعتماده في المنازع الشعرية التي يكون الكلام بها حسن موقع النفوس.
- ومنازع الشعراء في الشعر تختلف ويجب أن نبين أولا ما مترع ؟ ثم نبين مذاهب الشعراء في ذلك،فأقول:
- إن المنازع في الهيئات الحاصلة على كيفيات مآخذ الشعراء في أغراضهم، وأنحاء اعتماداتهم فيها وما يميلون بالكلام نحوه أبدا، ويذهبون به إليه، حتى يحصل بذلك الكلام صورة تقبلها النفس أو تمتنع من قبولها. والذي تقبله النفس من ذلك ما كانت المآخذ فيه لطيفة والمقصد فيه مستطرفا، وكان للكلام به حسن موقع من النفس. والمعين من ذلك أن يترع بالكلام إلى الجهة الملائمة لهوى النفس من حيث تسرها أو تعجبها أو تشجوها، حيث يكون الغرض مبنيا على ذلك نحو مترع عبد الله ابن المعتز في خمرياته ،والبحتري في طيفاته، فإن مترعهما، فيما ذهب إليه من الإغراض، مترع عجيب :[1]

* بالأصل كان بالتذكير .

[1] حازم القرطاجني : منهاج البلغاء سراج الأدباء،تح محمد الحبيب ابن الخوجة،دار العربية للكتاب،تونس،ط3،2008،ص329.

1- **إضاءة:** والذي لا تقبله النفس من ذلك ما كان بالضد مما ذكرته.

والناس يختلفون في هذا فيستحسن بعضهم من المنازع مالا يستحسنه آخر وكل منهـــم يميل إلى ما وافق هواه.

2- **تنوير**:ومن الشعراء من يمشي على نهج غيره في المترع ويقتفي في ذلك (139 ب) أثر سواه، حتى لا يكون بين شعره غير من حذا حذوه ،في ذلك كبير ميزة،و منهم من اختص بمترع يتميز به شعره من شعر سواه نحو مترع معيار ومترع ابن خفاجة.

وهذا الامتياز يكون بأحد طريقتين : إما بأن يؤثر في شعره أبدا الميل إلى جهة لم يؤثر الناس الميل إليها و لم يأخذوا فيها مأخذه، فيتميز شعره بهذا عن شعرهم ،وإما بأن لا يسلك أبدا في جميع الجهات التي يميل بكلامه إليها مذهب شاعر واحد ولكن يقتفي أثر واحد في الميل إلى جهة واثر آخر في الميل إلى جهة أخرى، وكذلك في جهة يأخذ بمذهب شاعر فتكون طريقته طريقة مركبة ،فيتميز كلامه بذلك وتصير له صورة مخصوصة.

3- **إضاءة:** وقد يعني بالمترع أيضا كيفية مأخذ الشاعر في بنية نظمه وصيغة عباراته وما يتخذه أبدا كالقانون في ذلك كمأخذ أبي الطيب في توطئة صدور الحكم التي يوقعها في نهايتها، فإن ذلك كله مترع اختص به أو اختص بالإكثار منه والاغتناء به[1].

[1] حازم القرطاجني : منهاج البلغاء سراج الأدباء،تح محمد الحبيب ابن الخوجة،دار العربية للكتاب،تونس،ط3،2008،ص329.

سادسا ــ المثل السائر لابن الأثير:

1-تعريف الكاتب:

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجرزي، الملقب بضياء الدين. كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها ، وانتقل مع والده إلى الموصل، و بها اشتغل وحصل العلوم ، وحفظ كتاب الله الكريم، وكثير من الأحاديث النبوية ، وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الأشعار[1].

ثم اتصل بصلاح الدين الأيوبي في مصر، فوصله القاضي الفاضل رئيس ديوانه بالعمل عنده، ثم طلبه الملك الأفضل نور الدين بن صلاح الدين، وولي عهده بدمشق، فخيره صلاح الدين بين البقاء والذهاب فاختار الذهاب، فاستوزره نور الدين وحسنت حاله عنده[2].

ولما توفي السلطان صلاح الدين، واستقل ولده الملك الأفضل بمملكة دمشق ، استقل ضياء الدين المذكور والوزارة، وردت أمور الناس إليه، وصار الاعتماد في جميع الأحوال عليه[3].

وتوفي ابن الأثير سنة 637 هـ/ 1239 م في بغداد وكان قد توجه إليها رسولا من قبل صاحب الموصل.

[1] ابن الأثير: المثل السائر في الأدب الكاتب ،تح أحمد الحوفي ،بدوي طبانة ،دار النهضة ،الفجالة القاهرة ،ص27.

[2] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي،ص649.

[3] المرجع نفسه :ص650.

ولابن الأثير من التصانيف :

1- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر طبع في مصر سنة 1939 م بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ثم سنة 1959 م بتحقيق الدكتورين احمد الحوضي وبدوى طبانة.

2-<< الوشي المرقوم في حل المنظوم>> طبع في بيروت، سنة 1289هـ .

3-<< المرصع في الأدبيات >> طبع في الأستانة عام 1304 ه،وفي ألمانية عام 1896م[1].

2-تعريف الكتاب:

كتاب المثل السائر يعد في مقدمة كتب البلاغة التي تجمع التبويب وحدد موضوع كتابه في عنوانه ، فجعله في أدب الكاتب والشاعر أي يتأدب به كلاهما وما ينبغي أن يتزود به من أدوات لإتقان صنعته، ويمكن أن يجمع إلى ذلك جانب النقد بأن يكون النظر في صنعة الكاتب والشاعر وتحليلها وبيان محاسنها أو مواقع القبح فيه[2] .

وينحصر نقد ابن الأثير في كتابه المشهور، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وهو كتاب نظر فيه صاحبه أولا إلى من سبقه من رجال النقد فلم يعجبه إلا الآمدي في "الموازنة " وابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة وقد رأى أنهما أهملا أبواب كما أهملا التعمق في موضوعات تعد في النقد جوهرا[3].

[1] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب ،ص28.

[2] طاهر أحمد مكي: دراسات في مصادر الأدب ،ص55.

[3] حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي،ص650.

ومن هناك انتقل ابن الأثير إلى موضوع الكتاب حيث تناول في مقدمة ومقالتين والمقدمة فيها عشرة فصول: علم البيان آلاته وأدواته – الحكم على المعاني – الترجيح في المعاني – جوامع الكلم – الحكمة التي هي ضالة المؤمن – الحقيقة والمجاز – القصاصة والبلاغة أركان الكتابة – الطريق إلى تعلم الكتابة.

وتدور المقالتان حول علم البيان – المقالة الأولى حول الصناعة اللفظية (اللفظة المفردة واللفظة المركبة) من مثل السجع والتجنيس أو الجناس ولزوم مالا يلزم و المنافرة في الألف وما إلى ذلك ، والمقالة الثانية حول الصناعة المعنوية من مثل الاستعارة والتشبيه والتجريد والإيجاز والإطناب وما إلى ذلك.

ولقد أورد ابن الكثير من الآثار الأدبية وأظهر رأيه فيها كما حمل موازنات بين بعض الكتاب والشعراء من مثل أبي تمام والبحتري والمتنبي فابن الأثير رجل نظر وتطبيق[1].

[1] حنا الفاخوري : الجامع في تاريخ الأدب العربي،ص650.

3-نموذج من الكتاب:

- **في أركان الكتابة :**

أعلم أن للكتابة شرائط واركانا أما شرائطها فكثيرة، وهذا التأليف موضوع لمجموعها وللقسم الآخر من الكلام المنظوم. وليس يلزم الكاتب أن يأتي بالجميع في كتاب واحد، بل يأتي بكل نوع من أنواعها موضعه الذي يليق به، كما رأيناه فيها يأتي من هذا التأليف وأما الأركان التي لابد من إيداعها في كل بلاغي ذي شأن وخمسة :

- **الركن الأول:**

أن يكون مطلع الكتاب عليه جدة ورشاقة فإن الكاتب من أجاد المطلع و المقطع ، أو يكون مبنيا على مقصد الكتاب. ولهذا باب " المبادئ والافتتاحات"* فليحذ حذوه وهذا الركن يشترك فيه الكاتب والشاعر.

- **الركن الثاني:**

أن يكون المودع في صدر الكتاب مشتقا من المعنى الذي بني عليه الكتاب: وقد نبهنا من طرف ذلك في باب يخصه * أيضا، فليطلب من هناك وهو مما يدل على حذاقة الكاتب وفطانته، وكثيرا ما نجده في مكاتبا في التي أنشأها ،[1]

* هو النوع الثاني و العشرون من ضروب الصناعة المعنوية.

*. هو باب الاشتقاق و هو النوع السادس و العشرون من ضروب الصناعة المعنوية.

[1] ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،ص96.

فإني قصدته فيها، وتوخيته بخلاف غيري من الكتاب، لأنه ربما يوجد في كتابه غير قليلا، وتجده في كتابتي كثيرا.

- **الركن الثالث:**

أن يكون خروج الكتب من معنى على معنى برابطة، لتكون رقاب المعني آخذه بعضها ببعض، ولا تكون مقتضية، لذلك بأي مفرد أيضا يسمى باب " التخلص والاقتضاب"* وهذا الركن أيضا يشترك فيه الكاتب والشاعر .

- **الركن الرابع:**

أن تكون ألفاظ الكتاب غير مخلوقة بكثرة الاستعمال ولا أريد بذلك أن تكون ألفاظ غريبة، فإن ذلك عيب فاحش، بل أريد أن تكون الألفاظ المستعملة مسبوكة سبكا غريبا، يظن السامع أنها غير ما في أيدي الناس وهي مما في أيدي الناس، وهناك معترك الفصاحة التي تظهر فيه الخواطر ببراعتها والأقلام بشجاعتها كما قال البحتري:

باللفظ يقرب فهمه في بعده عنا ويبعد نيله في قربه*و هدا الموضع بعيد المنال كثير الإشكال، يحتاج إلى لطف ذوق وشهامة خاطئ وهو شبيه بالشيء الذي يقال أنه " لا داخل العالم ولا خارج[1] العالم" فلفظه هو الذي يستعمل وليس بالذي يستعمل أي أن منفردات ألفاظه هي المستعملة المألوفة، ولكن سبكه وتركيبه هو الغريب العجيب . وإذا سموت أيها الكاتب إلى هذه الدرجة، واستطعمت طعم هذا الكلام المشار إليه علمت حينئذ إنه كالروح الساكنة في بدنك التي قال الله

* في الأصل(التلخيص)و التخلص و الاقتضاب هو النوع الثالث و العشرون من ضروب الصناعة المعنوية .

* ديوان البحتري 199/2وراوية الديوان (منا)موضع(عنا)و البيت من قصيدة يمدح بها الحسن بن وهب.

[1] ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،ص97.

فيها: ((قل الروح من أمر ربي))سورة الإسراء/85 وليس كل خاطر براق إلى هذه الدرجة:قال تعالى: << ذلك فضل الله على من يشاء والله ذو الفضل العظيم >> سورة الحديد/21.

ومع هذا فلا تظن أيها الناظر كتابي أني أردت بهذا القول إهمال جانب المعاني ، بحيث يؤتي بالفظ الموصوف بصفات الحسن و الملاحة و لا يكون تحت من المعنى ما يماثله و يساويه ، فإنه أذا كان كصورة حسنة بديعة في حسنه، إلا أن صاحبها بليد أبله والمراد أن تكون هذه الألفاظ المشار إليها حسما لمعنى شريف.

على أن تحصيل المعاني الشريفة على الوجه الذي أشرت إليه أيسر من تحصيل الألفاظ المشار إليها.

ويحكى عن المبرد، رحمه الله تعالى، أنه قال: ليس أحد في زماني إلا وهو يسألني عن مشكل معاني القرآن، أو مشكل من معاني الحديث النبوي أو غير ذلك من مشكلات علم العربية فأنا إمام الناس في زماني هذا ، وإذا عرضت لي حاجة إلى بعض إخواني وأردت أن اكتب إليه شيئا في أمرها أحجم عن ذلك لأني أرتب المعنى في نفسين ثم أحاول أن أصوغه بألفاظ مرضية فلا أستطيع ذلك ولقد صدق في قوله هذا وأنصف غاية الإنصاف.

ولقد رأيت كثيرا من الجهّال الذين من السوقة أرباب الحرف والصنائع وما منهم إلا من يقع له المعنى الشريف ، ويظهر من خاطره المعنى الدقيق ولكنه لا يحسن أن يزاوج* بين لفظتين فالعبارة عن المعاني هي التي تخلب بها العقول. [1]

* في الأصل(يزوج)وهو تحريف.و المزاوجة من فنون البلاغة.

[1] ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،ص97.

وعلى هذا فالناس كلهم مشتركون في استخراج المعاني، فإنه لا يمنع الجاهل الذي لا يعرف علما من العلوم أن يكون ذكيا بالفطرة واستخراج المعاني إنما هو بالذكاء لا يتعلم العلم. وبلغني أن قوم من بغداد من رقاع العامة يطوفون بالليل في شهر رمضان على الحارات و ينادون بالسحور ويخرجون ذلك في كلام موزون على هيئة الشعر،و إن لم يكن من بحار الشعر المنقولة على العرب، وسمعت شيئا منه فوجدت فيه معاني حسنة مليحة، ومعاني غريبة، وإن لم تكن الألفاظ التي صيغت به صيغة، وهذا الركن أيضا يشترك فيه الكاتب والشاعر

- **الركن الخامس:**

أن لا يخلو الكتاب من معنى من معاني القرآن الكريم والأخبار النبوية، فإنها معدن الفصاحة والبلاغة وإيراد ذلك على الوجه الذي أشرت إليه في الفصل الذي يلي هذا الفصل من جل معاني القرآن الكريم والأخبار النبوية أحسن من إيراده على وجه التضمين وتوخي ذلك في كل كتاب عسر جدا، وأنا انفردت بذلك دون غيري من الكتاب فإني استعملته في كل كتاب، حتى أنه ليأتي في الكتاب الواحد في عدة مواضع منه ، ولقد أنشأت تقليدا لبعض الملوك مما يكتب من ديوان الخلافة، ثم إني اعتبرت ما ورد فيه من معاني الآيات والأخبار النبوية فكان ما يزيد عن الخمسين ، وهذا لا أتكلفه تكلفا ,و أنما يأتي على حسب ما يقتضيه الموضع الذي يذكر فيه ، وقد عرفتك أيها الكاتب كيف تستعمل ما تستعمله من ذلك في الفصل الذي يأتي بعد هذا الفصل فخذه من هناك[1]. وهذا الركن يختص بالكاتب دون الشاعر لأن الشاعر لا يلزمه ذلك، إذ الشعر أكثره

[1] ابن الأثير : المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،ص97.

مدائح، وأيضا فأنه لا يتمكن من صوغ معاني القرآن والأخبار في المنظوم، كما يتمكن منه في المنثور، ولربما أمكن ذلك في الشيء اليسير في بعض الأحيان.

وإذا استكملت معرفة هذه الأركان الخمسة ,أتيت بها في كل كتاب بلاغي ذي شأن، فقد استحققت حينئذ فضيلة التقدم ووجب لك أن تسمي نفسك كاتبا[1].

[1] ابن الأثير :المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ،ص98.

الفصل الثاني

المدونات الحديثة والمعاصرة

أولا:طه حسين .

ثانيا:أحمد أمين.

ثالثا:جرجي زيدان.

رابعا.إحسان عباس.

خامسا:مصنفات ابن أبي شنب .

سادسا:مدونات الأدب المقارن محمد غنيمي هلال.

أولا:طه حسين:

الدكتور طه حسين الذي نعرفه جميعا كأكبر المشاعل التي رفعها صعيد مصر على طريق الحياة المصرية في نهايات القرن الماضي، وعلى امتداد القرن العشرين، هذا الرجل الذي يعتبر واحد من رواد التنوير في الثقافة العربية الحديثة لا في مصر وحدها، ولكن في العالم العربي كله، و لم تنته شهرته عند حدود عالمنا العربي، وإنما امتدت إلى الأوساط الثقافية والسياسية في العالم كله كمفكر غطّت شهرته الآفاق المحلية والعربية والعالمية، وظاهرة نادرة من ظواهر القرن العشرين[1].

1- حياته:

ولد الدكتور طه من أبيه حسين وأمه رقية في 14 نوفمبر 1889م. والسنوات الأولى حتى الثالثة عشر من عمره موصوفة بدقة في الجزء الأول من كتابه الأيام، وهو كان سابع ثلاثة عشر من أبناء أبيه وخامس أحد عشر من أشقته، أصابه الرمد، فأهمل أياما، ثم دعي الحلاق فعالجه علاجا ذهب بعينه، وكان يعاني من أبويه شيئا من الرحمة والرأفة وشيئا من الإهمال والغلظة، كما كان موقف إخوته وأخواته يؤذيه لأنه كان يجد فيه شيء من الإشفاق مشبوها بشيء من الازدراء[2].

وكانت بداية تعليمه في كتّاب الشيح <<نحلة>>هذا الكتاب الذي خصص <<ثروت بك>>مأمور الفابريقة جزءا من منزله الذي خصصته له الفابريقة بمغاغة لتحفيظ القرآن.

[1] سامح كريم: طه حسين عميد الأدب العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2006م، ص19.
[2] خالد الكركي: طه حسين روائيا، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1،1992م، ص 17.

ولكن طه لا يطول به المقام بكتّاب الشيح<<نحلة>>خصوصا بعد أن أتم حفظ القرآن، فينقطع عن الذهاب إليه، وتتحرك نزعة النقد عنده بصورة خام أو جنينية، حيث يسخر من الكتاب، والشيخ نحلة، والعريق...[1].

ولقد أشير بملاحظة متعلقة بعاهته، فقال عن بداية إقامته في القاهرة أنه يفرق تفرقة غامضة بين الظلمة والنور، وكان يجد في المصباح إذا أضيء جليسا له ومؤنسا، وكان يجد للظلمة صوتا يكاد يبلغ أذنيه[2].

✓ **في الأزهر:**

وخلال هذه الفترة بدأت معرفته بشيوخه الذين تلقى على أيديهم دروس وهم كثيرون، منهم الشيخ راضي، والشيخ صالحي والشيخ بخيت، والشيخ أبو خطوة وأستاذه المشهور الشيخ المر صفي، والأستاذ الإمام محمد عبده[3].

وهناك من الأساتذة من يسئ إلى الأزهر كمعنى علمي له وزنه العالمي بين المعاهدات والجامعات العالمية، ومصدر هذه الإساءة هو التمسك بنظم تعوق هذا المعهد العريق عن مسيرته نحو التطور والتقدم، وهذا الأمر نفسه عارضه من قبل الشيخ الإمام محمد عبده، وكان الحديث عنه على كل لسان[4].

[1] سامح كريم: طه حسين عميد الأدب العربي، ص 23-24.
[2] ينظر: خالد الكركي، طه حسين روئيا، ص 22.
[3] خالد الكركي: طه حسين روائيا، ص 22.
[4] سامح كريم: طه حسين عميد الأدب العربي، ص 35.

ولقد تأثر طه حسين بما يحدث حوله، وتمرد على بعض النظم العتيقة ولقد اتفق معه على ذلك اثنان من أصدقائه هما أحمد حسن الزيات ومحمود الزناتي، وبهذا تضطرب علاقته بالأزهر ومع بعض أساتذته وينظر إليهم البعض نظرة سوداء، وبذلك ينقطع هو و زميليه عن الذهاب لدروس الأزهر[1].

ومرت الأيام واقترب امتحان العالمية، فأتى إليه الشيخ المر صفي ونصحه بالاستقالة من الامتحان لأنهم يتآمرون عليه ليسقطوه، فرفض وخاض الامتحان وسقط وهكذا انتهت علاقته بالأزهر وهذا أمر طبيعي لما كان يقوم به من هجوم ضد أساتذته ولعله راجع نفسه على ذلك ولكن ماذا يفيد كل ذلك، لقد اتخذ بعض أساتذة الأزهر قرارهم الذي لا رجعة فيه بأن لا يحصل على العالمية التي كان يستحقها بجدارة، والسبب هو ما كان يكتبه من نقد مبرر وغير مبرر[2].

✓ **في الجامعة المصرية:**

فتحت الجامعة المصرية أبوابها عام 1908م وعاد طه حسين إلى القاهرة من الصعيد ومعه غلام أسود مرافقا له. و قد أستمر مسجلا بالأزهر مع أنه كان قد قطع صلته الفعلية به وبدأ صراعه بين قديم الأزهر وجديد الجامعة، وتوثقت صلته بأحمد لطفي السيد، رئيس تحرير "الجريدة"، وعبد العزيز جاويش رئيس تحرير "العلم"[3].

[1] ينظر: سامح كريم، طه حسين عميد الأدب العربي، ص 35.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 37.

[3] خالد كركي: طه حسين روئيا، ص 25.

وفي هذا الوقت بالذات تتبلور ملامح اتجاهاته الفكرية من خلال كتاباته الصحفية في هاتين الصحيفتين، وقد ساعدت كتابته في هذه الصحف على قطع الخيط بينه وبين الأزهر بسبب نقده له واتجاهه نهائيا إلى الجامعة المصرية وإلى العمل الصحفي، وفي هذه الفترة خاض أول معاركه النقدية ضد المنفلوطي غير أنه يسمي هذه المرحلة في حياته النقدية <<بالنقد السخيف>>.

إن هذا الوعي الجديد يجعلنا نرى الصورة من زاويتين، زاوية الأزهر الذي أمضى فيه طه حسين سنين ساهمت في تكوينه إلى حد بعيد، ثم زاوية الجامعة التي وضعته أمام هذا التصور الجديد، والتي لم يخرجه من تصوره بأنها نهاية المطاف غير فكرة للشيخ جاويش، لعلها هي التي غيرت مسار حياة طه حسين، وهي ضرورة سفر طه إلى فرنسا عامين أو ثلاثة[1].

ومن أساتذته العرب الشيخ الخضري، والشيخ محمد مهدي، وأحمد كمال باشا، وإسماعيل رأفت، ونال درجة الدكتوراه سنة 1914م عن رسالته <<ذكرى أبي العلاء>>[2].

ناقشت اللجنة الطالب في رسالته التي قدمها في تاريخ أبي علاء المعري، ثم في العلمين اللذين أختارهما وهما الجغرافية عند العرب، والروح الدينية عند الخوارج، فقررت أنه يستحق:

- درجة جيد جدا في الرسالة.
- درجة فائق في الجغرافية عند العرب.
- درجة فائق في الروح الدينية عند الخوارج[3].

[1] خالد كركي: طه حسين روئيا، ص 25.
[2] المرجع نفسه: ص 28.
[3] المرجع نفسه: ص 29.

✓ **السفر إلى فرنسا:**

في نوفمبر عام 1914م يسافر طه حسين إلى فرنسا، قاصدا مونبلييه إحدى مدن فرنسا كبديل للعاصمة باريس التي كانت قريبة من ميدان الحرب العالمية الأولى وفي هذه المدينة المختارة، مونبلييه استشعر طعما جديدا ولذيذا للحياة، فوجد نفسه التي كانت ضائعة بين عسر الحياة المادية من ناحية، وفقر الحياة المعنوية من ناحية أخرى، وجد هذه النفس في حياة جديد، القيمة فيها للعمل والجد و الاجتهاد، وفي يوم 18 من مايو عام 1915م، الذي تدخل فيه شريكة عمره سوزان حياته، وأصبحت مونبلييه التي أصبحت من أحب المدن إلى قلبه بعد موطنه الأول مصر، لم يسعد بها طويلا فقد جاءه نبأ العودة فجأة إلى بلاده قبل أن يستكمل دراسته، مثلما جاء إلى غيره من المبعوثين المصريين بسبب عدم قدرة الجامعة على الوفاء بمصاريف مبعوثيها في الخارج[1].

ورجع إلى مصر هو ومن معه من المصريين وبقي على أمل الرجوع وعند تحسن الأحوال المالية للجامعة قررت إعادة إرسالهم إلى فرنسا من جديد بعد تدخل شخصي من السلطان حسين كامل[2].

وسافر إلى فرنسا قاصد باريس والتحق بجامعة السريون، والتقى مرة ثانية بسوزان في الجامعة نفسها، وتزوجها على الرغم من أن المبعوثين ليس لهم الحق بالزواج ولكنه التمس العذر

[1] سامح كريم: طه حسين عميد الأدب العربي، ص 46.

[2] المرجع نفسه: ص 47.

نظرا لحالته، وأقبل على إعداد رسالته عن فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، ووقف أمام اللجنة وناقشها ونال درجة الدكتوراه بتقديرات مرتفعة ونيله إعجاب الحاضرين[1].

وشغل طه حسين عدة مناصب في مصر سنة 1925م أصبح أستاذ للتاريخ القديم، اليوناني والروماني، وفي نفس العام عين أستاذا لتاريخ الأدب العربي في كلية الآداب، وبعد عام استجوبه بعض النواب الوافدين عن كتابه <<في الشعر الجاهلي>> هذا الكتاب الذي أثار ضجة كبيرة، الكتاب الذي كان يمس بالإسلام وتلقى على إثره الكثير من النقد[2].

2- أدبه:

إن الحديث عن هذا الجانب في حياة طه حسين هو في مثل أهمية الحديث عن كل حياته، ذلك أن فكره لم يكن مجرد ردود فعل سطحية لهذه الحياة، ولمعاناته الطويلة، بل كان صورة شاملة لثقافته الواسعة وشخصيته القوية ومواقفه الفكرية، فكل ما كتب كان دلالة على جانب من جوانب هذا الفكر الذي يبدو مبدأ الوحدة في التنوع واضحا فيه[3].

ولقد لقب طه حسين بعميد الأدب العربي، وهذا راجع لعدة أسباب نذكر منها:

[1] ينظر: سامح كريم، طه حسين عميد الأدب العربي، ص 47.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص31.

[3] خالد كركي: طه حسين روائيا ،ص 37.

أنه كان رائد النزعة الإنسانية في الفكر العربي، وهو الذي فتح للأدب العربي آفاق عالمية وناضل بقلمه وعلمه، وهو كذلك الذي أنشأ شرعة قيم نقدية جديدة، وهو الذي أنشأ أجمل ترجمة ذاتية عرفها الأدب العربي، وسعى كذلك إلى نشر التراث الكلاسيكي[1].

وأخيرا ...إن الذي جعل طه حسين عميد الأدب العربي هو طه حسين نفسه الذي أضاء تاريخ صدر الإسلام بنظرات ولوامع وضاءة، وسوا نج وخطوات راقية، وآثار ومعطيات أدبية عظيمة للتاريخ الإسلامي حين رأى إعادة كتابته على نحو حديث، حتى لا يجعل القارئ العربي يهرب من تاريخه المكتوب بطريقة المتون، ومتن المتون، وغير ذلك مما جعل طه حسين مستحقا للقب عميد الأدبي العربي، بدون منازع[2].

✓ **طه الدارس الناقد:**

منذ كتابه الأول "تجديد ذكرى أبي العلاء" وهو أطروحته الأولى للدكتوراه التي نالها من الجامعة المصرية، أثار ضجة وهناك من اتهمه بالإلحاد، وطالب بقطع المعونة التي تقدمها الحكومة للجامعة[3].

قام طه حسين بجمع دراساته الأدبية التي نشرها منذ عام 1922م في الصحافة، في كتابه <<حديث الأربعاء>>ويقع في ثلاثة أجزاء، وهو يتحدث فيه عن الشعراء الجاهليين، ويعرض لشعراء الغزل والحب في العصر الأموي، ويقف مطولا عند القدماء والمحدثين في الشعر العباسي،

[1] ينظر: سامح كريم، طه حسين عميد الأدب العربي، ص 17.

[2] سامح كريم: طه حسين عميد الأدب العربي، ص18.

[3] أحمد علي : طه حسين سيرة مكافح عنيد، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 75.

وذكر أن العصر العباسي تميز بأنه عصر انتقالي، حفل بالشك والعبث والمجون، فقامت حملة ضده وأتهم بالإساءة للإسلام[1].

وهذا الأسلوب ليس بجديد عنه" أسلوب النقد" فقد خاض العديد من المعارك النقدية منذ شبابه، والقنبلة التي فجرها طه حسين وأثارت ضجة في ذلك الوقت أو يمكن إلى وقتنا هذا هو كتابه <<في الشعر الجاهلي>> وأحيل بسببه أمام النيابة[2].

ولعل أبرز صفة تحلى بها طه حسين هي أنه ناقدا، وكان النقد مرافقه منذ البداية، وظل ملازما له خلال مراحل حياته، وهو كان تجريبيا في نقده، يتوسل آراءه التجديدية من معين التاريخ الأدبي الأوروبي، وفي كل ما كتب كان يبشر بالحرية وكان متأثر بالمناخ الأوروبي. وهو يدمج الموضوعي والذاتي[3].

فرغم أن طه حسين يقدم الأدلة والبراهين ويتبع في دراسته للشعر الجاهلي أسلوبا علميا منظما إلا أنه في نهاية الأمر يمس شيئا خطيرا للغاية، يمس التراث والمعتقدات الثابتة ويهزها من أساسها، أي أنه يزلزل الأرض تحت الأقدم الآمنة المكتفية من الحياة بموقف الركون إلى الإيمان المطلق بالأشياء وبالمعتقدات الثابتة والموروثات على مختلف أنواعها[4].

[1] ينظر: أحمد على، طه حسين سيرة مكافح عنيد، ص76.

[2] أحمد على: طه حسين سيرة مكافح عنيد، ص 77.

[3] خيري شلبي: محاكمة طه حسين، مؤسسة المعارف ، بيروت،ص 29.

[4] أحمد على: طه حسين سيرة مكافح عنيد، ص 78.

ويظهر مدى تأثره بالتاريخ الأدبي الأوروبي في أن الفكر الفرنسي كان بالنسبة إليه أكثر من مدرسة ومعين، كان جزءا من حياته، وجزءًا من إنتاجه حتى تكاد تحسب من خلال قراءة ما كتبه عن فرنسا وعن أدباء فرنسا[1].

وعن تاريخ فرنسا ما يقنعك بأن هذا الأثر لا ينتجه إلا من كان فرنسيا فكرا وعقلا وثقافة وإحساسا، فعلاقة طه حسين بالفكر الفرنسي ليست علاقة أخذ فقط، أي لم يكن طه حسين منفعلا ، وإنما استطاع بقدرته الفائقة أن يكون فاعلا أيضا، إيجابيا منتجا، يمكن أن نقارن ما كتبه بالفكر الفرنسي أدبا و نقدا وتاريخا، بما كتبه كبار الأدباء والنقاد المؤرخين الفرنسيين[2].

✓أسلوب طه حسين:

لم ينفرد الأستاذ طه حسين بانتحال الجديد والتجديد، ولا هو أول من زعم ذلك أو حامى عنه أو كابر عليه، فقد سبقه آخرون لكنه أول من اجترأ على الأدب العربي بالمسخ والتكلف، وقال فيه بالرأي الأحمق، وأداره على الوهم البعيد، وتناوله من حيث يأخذه علما ليتركه جهلا وهو يحتسب أنه آخذه جهلا وتاركه علما، ثم كان أول من استعمل الركاكة في أسلوب التكرار كأنه يمضغ الكلام مضغا، فتزل به إلى أحط منازله، وابتلى العربية منه بالمكروه الذي لا صبر فيه، والمرض الذي لا علاج منه، وصار ذلك طبعا بالإدمان عليه، فلا يأتي بالجملة الواحدة إلا انتزع منها العبارات المختلفة، ودار بها أو دارت به تعسفا وضعفا وإخلالا بشروط

[1] محمود مهدي الاستابلولي: طه حسين في ميزان العلماء والأدباء، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1403هـ ، ص403.
[2] المرجع نفسه: ص 403.

الفصاحة وقوانين العربية، والآفة الكبرى أنه كان يحتسب ذلك إبداعا منه في الأسلوب وإحكاما في السبك وطريقة بين المنطق والبلاغة[1].

✓ **أسلوبه في النثر الفني:**

ومنهج طه حسين الذي يصطنعه في بحثه والذي سار على ضوئه في دراسة الشعر الجاهلي منهج <<ديكارتي>> نسبة إلى ديكارت الذي شغف طه حسين بفلسفته وتأثر بها[2].

ولقد أثبت في أكثر من مكان من كتاباته أنه اصطنع المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت وفي كلمة اصطنع قدر كبير من التواضع، فلم يقل مثلا، أنه التزم ومع ذلك تبقى كلمة اصطنع موضع شك حين نقارن بين المنهجين ويستطيع القارئ غير المتخصص فضلا عن القارئ المتخصص أن يدرك أن بين منهج ديكارت ومنهج طه حسين بونا شاسعا المنهج الأول فلسفي والمنهج الآخر أدبي وصرف[3].

ولطه حسين آراء ومؤلفات عديدة في الأدب والنقد والمجتمع ومن أساتذة طه حسين سيد بن علي المر صفي وحنفي ناصف والشيخ محمد المهدي، وأحمد زكي باشا، وأخذ عنهم فهم النص وتذوق بلاغته، والمستشرق نلليتو والمستشرق قيبت وأخذ عنهما فهم الأدب العربي وأطواره وكل المقومات الأدبية التي تأثر بها هذا الأدب[4].

---

[1] مصطفي صادق الرافعي: تحت راية القرآن المعركة بين الجديد والقديم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2002، ص56 .

[2] محمد ع المنعم خفاجي: دراسات في الأدب الحديث ومدارسه، ص 394.

[3] العزير المقالح: عمالقة عن مطلع القرن، دار الأدب، بيروت، ط1، 1404هـ، ص46.

[4] محمد ع المنعم خفاجي: دراسات في الأدب الحديث ومدارسه، ص 395.

3ـــ مؤلفاته:

حين نتابع أعمال الدكتور طه حسين منذ بدايتها نجد أن جانب التأليف هو الغالب على هذه الأعمال، ذلك لأن الكتب التي قام بتأليفها حتى اشترك فيها أيضا ... نصل إلى الستين كتابا. وهو عدد ضخم بالقياس إلى الكتب التي ترجمها أو حققها أو قدم لها.

فهو في الجانب الأول يهتم بالأدب والنقد ويليه جانب آخر اهتم فيه، الدكتور طه حسين بكتابة القصص والروايات والثالث عني فيه بكتابة التاريخ الإسلامي من جديد حين شرع هو وبعض رفاقه في إعادة كتابة هذا التاريخ في ثلاثينات هذا القرن، والرابع يتضمن كتاباته أو تأملاته في التفكير الاجتماعي، والخامس في الدراسات والتلخيصات، والسادس وهو الأخير يهتم بالمؤلفات التي اشترك في كتابتها مع آخرين[1]

✓ **مؤلفاته في الأدب والنقد:**

ذكر أبو العلاء المعري، حديث الأربعاء، في الشعر الجاهلي، حافظ وشوقي، الحياة الأدبية في جزيرة العرب، من حديث الشعر والنشر، مع المتنبي، فصول في الأدب والنقد، صوت أبي العلاء، بين وبين ،خصّام ونقد، من أدبنا المعاصر، أحاديث[2].

✓ **مؤلفاته في القصص والروايات:**

الأيام، أديب، دعاء الكروان، شجرة البؤس، المعذبون في الأرض، الحب الضائع، القصر المسحور، أحلام شهرزاد.

[1] سامح كريم: ماذا يبقى من طه حسين؟ دار القلم بيروت، لبنان، ص 106.
[2] المرجع نفسه: ص 109-110.

✓ **مؤلفاته في التاريخ الإسلامي:**

على هامش السيرة، مرآة الإسلام،الوعد الحق، الشيخان.

✓ **مؤلفاته في التفكير الاجتماعي:**

فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، قادة الفكر، عصر الشعر، جنة الشوك، مرآة الضمير، الحديث، جنة الحيوان

✓ **مؤلفاته في الدراسات والتلخيصات:**

محاضرات في التاريخ في الجامعة المصرية القديمة، صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان، في الصيف، من بعيد، لحضات، رحلة الربيع والصيف، من لغو الصيف، صوت باريس[1].

✓ **المؤلفات المشتركة:**

الظاهرة الدينية عند اليونان، الرأي الحر نشأته وأثره، هؤلاء، العدوان الثلاثي على مصر، 80 مليون امرأة معنا، قواعد اللغة العربية، التوجيه الأدبي، فصول مختارة من الأدب، مقتطفات من كتاب الأدب، المجمل من تاريخ الأدب[2].

✓ **المترجمات:**

أوديب وثيسيوس،راديح(القدر)، قصص تمثيلية، التيه وشوط القيس، القيد، قانون الرجل، أرض الجحيم، الدمية الجديدة، نشوة الحكيم، بينيلوب، اندروماك، روح التربية.

[1] سامح كريم: ماذا يبقى من طه حسين؟ ص 130-150.

[2] المرجع نفسه: ص 160-161.

✓ **الشرح والتعليق:**

سيد أعلام النبلاء للذهبي، أنساب الأشراف للبلاذري، نقد النثر لأبي الفرج قدامة بن جعفر، المعجم الكبير، كتاب الشفاء، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ديوان المعتمد بن العباد، تجريد الأغاني، تعريف القدماء لأبي العلاء المعري[1]

✓ **المراجعة والتقديم:**

فجر الإسلام- الحضارة الفينيقية، تكوين الجمل، التوجيه الأدبي، فصول مختارة من كتب التاريخ، قواعد اللغة العربية، المجمل في تاريخ الأدب العربي، البيان ، المعاني[2].

[1] سامح كريم: ماذا يبقى من طه حسين؟ ص 163-189.

[2] المرجع نفسه :ص 189.

4ــ نموذج من كتاب حديث الأربعاء:

- **حول أسلوب في العتب:**

يأبى الأستاذ مصطفي صادق الرافعي إلا أن نشغل به، فقط أطال الجدال حول <<أسلوبه في العتب>>فلما أعلنا انصرافنا عن هذا الموضوع أخذ يجادلنا في أسلوبنا، ولعله أراد أن يثأر لنفسه، فنقد أسلوبنا كما نقدنا أسلوبه، ولكنا نتقبل نقده على نحو كنا نود لو نحاه بإزاء نقد الناقدين له، نتقبل نقده شاكرين متواضعين لا ساخطين ولا مجادلين، فلسنا نزعم لأسلوبنا امتيازا من الأساليب، ولسنا نصفه بأنه من أنواع الزخرف، ولسنا نزعم أن الأعناق تقطعت دونه عصورا ولسنا نزعم أن الكتاب غير قادرين على إتقانه مهما بالغوا وتكلفوا في المبالغة، لسنا نزعم لأسلوبنا شيء من ذلك، إنما نشعر فنكتب، وقد نجيد من الجيد ونتورط في الردئ مرة أخرى، وقد نصيب حينا ونتورط في الخطأ حينا آخر، فلمن شاء النقد أن ينقد، ولمن تفضل بإرشادنا إلى مواضع الخطأ أو الرداءة أن يرشدنا مشكورا.

أما بعد، فلسنا نحاكي بأسلوبنا أسلوبا آخر قديما أو حديثا، ولسنا نتكلف هذه المحاكاة، وإنما هي طريقتنا في التفكير وطريقتنا في الإملاء. فإذا أراد الأستاذ أن يقدر هذه الطريقة ويؤرخ لها في كتابه فنحن شاكرون له عنايته وحسن ظنه. وإذا أراد الأستاذ أن يزدريها ويربأ بكتابه عنها فله ذلك غير ملوم ولا معاتب[1].

[1] طه حسين: حديث الأربعاء، ج3، دار المعارف، ط12 ، ص20.

يأخذ الأستاذ بكلمة <<مفزعة>> وليس في <<المفزعة>> مأخذ فهي كلمة يرضاها القياس ويقرها السماع، والرجوع إلى المعجمات أيسر على الأستاذ في هذه الكلمة من الرجوع إلى المعجمات في وضع <<أن>> بعد <<هب>>.

وأيسر عليه من تلمس المعاذير ومن تتبع ما قال ابن برى في مناقضة الحريري، ولعل الأستاذ يذكر أنا حمدنا له حسن حظه إن وجد من ابن برى عاذرا ومقيلا. ويأخذ الأستاذ بكلمة <<مهلعة>>، وليس في هذه الكلمة مأخذ، فإن كتب النحو وكتب اللغة سواء منها ما يقدر الأستاذ ومالا يقدر تبيح للناس أن يعدّوا الأفعال اللازمة الثلاثية بالهمزة قياسا مطردا، فالله يأذن لنا في أن نعدى<<قام>> و <<قعد>> و<<رضى>>وما إليها بالهمزة فنقول <<أقامه>>و<<أقعده>> و <<أرضاه>>و <<أغضبه>>ولسنان لم يحظر الأستاذ ما أباح الله! فقد يحمد للناس أن يتشددوا في اللغة، ولكن يجب عليهم أن يتشددوا في قصد وإيثار للصواب، والإسراف شرفي كل حال، وقد يكون شرا من الإسراف شيء آخر تورط فيه الأستاذ ونحب أن نلفته إليه في لطف ورفق.

كتب الأستاذ إلينا مع رسالته هذه كتابا أراد ألا ينشر، فكتب في رأسه <<ممنوع نشر هذا الكتاب>>. فالأستاذ يعلم أن هذا ليس من أدب الخطاب في شيء، وأن الله لم يمنحه من القوة ولا من السلطان ما يبيح له وضع مثل هذه الصيغة المبتذلة. وهو يعلم أنا لو أردنا نشر كتابه لما منعتنا من ذلك هذه الصيغة، وإنما عرفنا رغبته في أن يظل كتابه مكتوبا فكتمناه، وإن كنا لم نفهم لم آثار أن يكتم هذا الكتاب[1].

[1] طه حسين: حديث الأربعاء، ص20.

على أن إعراضنا عن نشر هذا الكتاب لا يمنعنا أن نشير إلى شيء جاء فيه، ينذرنا الأستاذ بكلمات قد يتناولنا بها في صحف أخرى، فهل قرأ الأستاذ: **<<**رغم الفرزدق أن سيقتل مربعا**>>**وهل قرأ الأستاذ قول الآخر: **<<**تمناني ليقتلني زياد**>>**.

على أني أعتذر إلى قراء هذه الصحيفة من إطالة الجدال فيما لا خير فيه، وأعدهم بأني سأستأنف معهم الحديث عن أبي نواس في الأسبوع الآتي[1].

[1] طه حسين: حديث الأربعاء ، ص20.

ثانيا :أحمد أمين:

أحمد أمين- أستاذ الجيل ،وأحد عمالقة الأدب والفكر المعاصرين الذين يعود إليهم الفضل في النهضة الحديثة للأدب العربي، والذين سيظل التاريخ يردد مآثرهم على الثقافة العربية والفكر العربي: أرسوا دعائم نهضته... ارتفعوا بمستوى أسلوبه وأفكاره ... وارتقوا بمفاهيمه وموازينه[1].

1ــ حياته:

ولد احمد أمين في الساعة الخامسة صباحا من أول أكتوبر سنة 1886م، وكأن هذا التاريخ إرهاصا بأنه سيكون مدرسًا، فأول أكتوبر عادة هو بدء افتتاح الدراسة[2]<<وشاء الله أن أكون كذلك. فكنت مدرسًا في مدرسة ابتدائية، ثم في مدرسة ثانوية، ثم في عالية>>[3].

وهو من بلدة سمخراط من أعمال البحيرة ومن أسرة فلاحه مصرية إلا أن مظالم السخرة وظلم تحصيل الضرائب أخرجه هو وأخوه (أبوه) من بلدهما تاركين أطيانًا حلاً مباحًا لمن يستولي عليها ويدفع ضرائبها، وقد سكن الإخوان في بيت صغير في حارة متواضعة في حي المنشية بقسم الخليفة في القاهرة وهو أكثر أحياء القاهر عددًا وأقلها مالاً وأسوأها حالاً، وسرعان ما صار الأخ الأكبر صانعًا كسوبًا ووجَّه أخاه الأصغر أبو أحمد أمين إلى التعليم في الأزهر حيث تقدم في دراسته الأزهرية وعمل مصححًا بالمطبعة الأميرية ببولاق أحيانًا[4].

[1] أحمد أمين: في النقد الأدبي، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، ص07.

[2] لمعي المطيعي: موسوعة هذا الرجل من مصر، دار الشروق، ط1 ، 1997م، ص 12.

[3] أحمد أمين: حياتي، ص 19.

[4] ينظر: احمد أمين، حياتي، ص 16-17.

ومدرسا في مدرسة حكومية وإمام مسجد، وكان مولعًا بالكتب في الفقه والتفسير والحديث، واللغة والأدب، والنحو والصرف والبلاغة، مما كان له أثر كبير في بذور الثقافة الأولى التي تلقاها أحمد أمين وتركت في نفسه أثرًا مفعمًا وعميقًا[1].

كان بيت أحمد أمين هو أول مدرسة تعلم فيها دروس الحياة وكان طابع البيت البساطة والنظافة[2].

دخل أحمد أمين الكُتَّاب، وتنقل في أربعة كتاتيب، ودخل المدرسة الابتدائية ثم التحق بالأزهر وحضر دروسًا في الفقه الحنفي لأنه هو الفقه الذي يعد للقضاء. ودخل سنة 1907م مدرسة القضاء الشرعي و اجتاز امتحانها النهائي سنة 1911م وعين مدرسا في مدرسة القضاء وقاضيًا في الواحات الخارجية سنة 1913م. وأخذ تعلم اللغة الانجليزية[3].

أصيب أحمد أمين في نهاية حياته بمرض في عينيه ثم علة في ساقه أقعدته، ولكنه لم ينقطع عن البحث والاطلاع والكتابة بمعاونه قارئ له، وانتقل إلى رحمة الله في 30 من مايو 1954م بعد عمر طويل بذله في خدمة العلم والأدب والتاريخ تاركا تراثا عقليا وكترًا فكريًا لا ينسى[4].

2ـــ ثقافته:

أحمد أمين عاش للعلم، وشق لنفسه مسيرة ثقافية نادرة، فكان علمه لأجيال متعاقبة من شباب مصر، وكانت ثقافته الرفيعة ملكًا لقطاعات أوسع شملت النخبة العربية المثقفة، أو المواطن

[1] ينظر: لمعي المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، ص 12.
[2] ينظر: أحمد أمين، حياتي، ص 19.
[3] لمعي المطيعي: موسوعة هذا الرجل من مصر، ص12.
[4] علي مهنا ـــ علي نعيم خريش: مشاهير الشعراء والأدباء، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م، ص16.

المصري غير المتعلم على حد سواء، حيث أعطى أحمد أمين جهده لهذا القطاع الكبير من خلال مشروعه الرائد "الجامعة الشعبية"أو المواطن العربي خارج حدود القطر المصري[1]، وفي سنة 1365هـ - 1945م انتدب للعمل مديرًا للإمارة الثقافية بوزارة المعارف، وهي إدارة تعمل دون خطة مرسومة واضحة، وفي توليه لهذه الإدارة جاءت فكرة "الجامعة الشعبية" حيث رأى أن للشعب حقا في التعليم والارتواء العلمي، وكان يعثر بهذه الجامعة اعتزاز كبيرًا وهي التي طوّرت فيما بعد إلى ما يسمى بقصور الثقافة، وكان آخر المناصب التي شغلها بعد إحالته إلى التقاعد منصب مدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية[2] فكان واحدًا من مؤسسيها الكبار، أو راعيًا لجيل فذ من مثقفي الوطن الكبير حيث تتلمذوا على يديه في رحاب جامعة القاهرة، عند ما كان عميدًا و أستاذا بكلية الآداب، فأخذوا منه العلم والثقافة والقدوة، فصاروا بعده قادة فكر ورأي، أعطوا لأمتهم من بعده وأخلصوا العطاء.

أما فضله على اللغة العربية فقد تجاوز كل الحدود، فأسس "لجنة التأليف والترجمة والنشر"التي قدمت عيون التراث العربي ، والفكر الإسلامي القديم والحديث، والتي استمرت في عملها دون توقف قرابة ثلاثة عقود، فتركت للفكر العربي صرحا شامخًا نعود إليه عندما تعوزنا الحاجة للعم والثقافة[3].

[1] صلاح زكي أحمد:أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية،ط1،2001م، ص117.

[2] ينظر: صلاح زكي أحمد، أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ص 117.

[3] لمعي المطيعي:موسوعة هذا الرجل من مصر ، ص: 13.

3ــ المنهج عند أحمد أمين:

لقد عاش أحمد أمين حياته للفكر الخالص يوجه أبناء الأمة نحو الخير والعلم، فكان من كبار مفكري الشرف ومفكري الإسلام على وجه خاص. وقد اهتدى منهجه من واقع البيئة التي نشأ بها، والمؤثرات الثقافية التي تعرض لها، وهذا فإن منهجه في تناول الفكر الإسلامي والحضاري تأثر بـــ (منبعين):

أولهما: الثقافة الدينية، ثانيهما: الثقافة العصرية. فالعقيدة الدينية والإيمان العقلي هما المحور الذي دارت حوله رسالة أحمد أمين الفكرية، فمؤلفاته فجر الإسلام، وضحى الإسلام، وظهر الإسلام، وهي من أشهر ما كتب في النهضة الإسلامية تقف شامخة بجوار مؤلفاته الأدبية الأخرى[1].

وهذه المؤلفات عند صدورها عام 1929م قد أثارت الجدل بين المفكرين والأدباء بسبب طريقة ومنهج صاحبها في معالجة الإسلام وقضايا تلك الطريقة التي خالف بها كل من سبقوه في تاريخ حوادث الإسلام. فقد درج سابقوه على نحو ما لاحظ الأستاذ عامر العقاد في كتابه عن أحمد أمين- على كتابة التاريخ وأحداثه في حوليات كما نرى الطبري وابن الأثير ومن ضرب ضربهما في التاريخ، فهي في جملتها مجموعة حوادث يختلط فيها التاريخ الخالص بالأدب والعلم والدين[2].

وعندما شرع أحمد أمين في كتابة تاريخ الإسلام، فإنه التزم في بحثه بثلاثة جوانب رئيسية، شاملة، وهذه الجوانب هي: الناحية الاجتماعية، الناحية العلمية، وأخيرا الناحية الدينية[3].

---

[1] صلاح زكي أحمد : أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ص 120.

[2] المرجع نفسه: ص 120.

[3] المرجع نفسه: ص 121.

4ـــ مؤلفاته:

ترك أحمد أمين مؤلفات عديدة وهي كالتالي:

- ✓ **الفكرية:**

- فجر الإسلام.

- ضحى الإسلام (3 أجزاء).

- ظهر الإسلام (4 أجزاء).

- يوم الإسلام.

- الشرق والغرب.

- ✓ **الأدبية:**

- فيض الخاطر (10 أجزاء).

- النقد الأدبي (جزءان).

- إلى ولدي[1].

- ✓ **سيرة ذاتية:**

- حي بن يقظان.

- زعماء الإصلاح في العصر الحديث.

- حياتي.

[1] أحمد أمين: في النقد الأدبي، ص 07.

- هارون الرشيد.

✓ **فلسفة:**

- كتاب الأخلاق.

✓ **بحث اجتماعي:**

- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية.

- الصعلكة والفتوة في الإسلام.

- المهدي والمهداوية[1].

✓ **أعمال بالاشتراك:**

- قصة الفلسفة اليونانية.

- قصة الفلسفة الحديثة(جزءان).

- قصة الأدب في العالم (4 أجزاء).

✓ **كتب اشترك في نشرها:**

- الإمتاع والمؤانسة.

- ديوان الحماسة.

- العقد الفريد.

- الهوا مل والشوامل.

[1] علي مهنا ــ علي نعيم خريش: مشاهير الشعراء والأدباء، ص 16.

✓ **كتب مترجمة:**

- مبادئ الفلسفة.
- كتب مدرسية.
- المنتخب من الأدب العربي.
- المفصل في الأدب العربي.
- المطالعة التوجيهية.
- تاريخ الأدب العربي[1].

[1] علي مهنا ــ علي نعيم خريش: مشاهير الشعراء والأدباء، ص 16.

5ــ نموذج من كتاب: فيض الخاطر:

- **الدنيا رواية:**

نعم... إنها رواية، ولكن مسرحها كبيرة جدًا، هو وجه الأرض كله، ولسعة المسرح أمكن أن تمثل عليه عدة روايات في وقت واحد، ففي جانب منه قد تمثل كوميديا <<ملهاة>>. وفي جانب آخر قد مثل تراجديا <<مأساة>>، والذي يجعنا نعتقد أن الدنيا رواية هو الشبه التام بين ما يجري في الدنيا، وما يجري في الروايات، فنحن نشهد في الرواية التمثيلية في ساعتين أو ثلاث، ثم ننفعل لها انفعالاً قويًا أو ضعيفًا، ضاحكًا أو باكيًا، ثم ننصرف وننسى كل شيء وكأنه لم يكن. والدنيا كذلك ... ملك أو غني، يتمتع مدة محدودة، ثم يزول عنه غناه أو ملكه، فيعيش بائسًا أو فقيرًا، أو يدركه الموت، فيبكي عليه أهله لحظة أو لحظات، ثم ينسى وكأنه لم يكن، أو فقيرًا بائس يتضور جوعًا وبؤسًا، ثم يدركه الموت وكأنه لم يكن بؤس ولا بائس، ورجل وجيه تذل له النفوس وتخضع له الرقاب، ثم لا جاه ولا ذكرى ... فأي فرق بين هذا كله وبين الرواية؟.

وأكثر خطأ الناس يأتي من نسيانهم أن هذه الأشياء التي يرونها في الدنيا رواية، ويحسبون أنها حقائق واقعة، وأنها أبدية لا تزول، فيظنون أن الضحك يبقى ضحكًا أبدًا، مع أنهم يشاهدون كل يوم تغيرًا طارئًا. فغني يفتقر، وفقير يغتني، وكل هذا شأن الروايات لا شأن الحقائق.

والفيلسوف الذي يؤمن بأن الدنيا رواية لا ينفع كثيرًا، ولا يلتذ كثيرًا، ولا يتألم كثيرًا، لأنه يؤمن أن كل ما في الدنيا مسائل اعتبارية[1]. كالذي في الروايات تمامًا، فالملك على مسرح

[1] أحمد أمين: فيض الخاطر، ج7، ص 92.

الرواية التمثلية ليس ملكًا حقيقيًا، ولا العامل الحقير في الرواية يبقى عاملاً حقيرًا، بل متى انتهت الرواية تغير كل شيء، والناس في الحياة شأنهم شأن الممثلين ... قد ينجح الممثل، فيمثل دوره أحسن تمثيل فيصفق له الناس، ويشتهر وينال الخطوة، وقد يفشل في التمثيل فيشمئز منه الناس ويحتقرونه ويهزئون به.

كذلك الحياة الواقعية ... من الناس ويحظى عنهم، وقد يكون فاشلا، فيهزأ به الناس ويسخرون منه، وينصرفون عنه، ثم ينسى الناجح والفاشل، وسواء في الرواية أو في الدنيا.

لو أدرك الناس هذه الحقيقة الصغيرة ما تخاصموا هذه الخصومات الشديدة، ولما أقاموا الدنيا وأقعدوها على توافه الأمور، ولجأوا إلى المحاكم، وسخروا المحامين والقضاة وقوة التنفيذ ضانين أن ما ينالونه قد نالوه أبدًا. وما خسروه قد خسروه أبدًا، وما ذلك كله إلا رواية، لكل شيء فيها حين.

ألا يستسخف الناس ممثلا غضب من ممثل آخر لشيء تافه، يعيش ساعتين أو ثلاثا ثم يزول؟!.

وهناك درس عميق نستطيع أن نتعلمه من أن الدنيا رواية، وهو أننا في الروايات لا نقدر الشخص بمركزه الروائي إنما نقدره بأداء ما عهد إليه به على خير وجه، فإذا كان في الرواية ملك أو صعلوك، فلسنا نقدر الملك تقديرًا كبيرًا، لأنه ملك في الرواية ولا نحتقر الصعلوك، لأنه يمثل دور الصعلوك[1]، وإنما نقدر كلاً من الملك أو الصعلوك بحسب إتقانه للدور الذي يلعبه، بل إننا

[1] أحمد أمين: فيض الخاطر، ج7، ص 92.

نقدر الصعلوك الذي أتقن دوره أكثر من الملك الذي لم يتقن دوره، هكذا ينبغي أن يكون الشأن في الدنيا، فكناس الشارع الذي يؤدي واجبه على أحسن وجه ينبغي أن يكون خيرًا من رئيس المصلحة الذي لا يؤدي واجبه على الوجه الأكمل، والجندي الذي يقف في مفترق الطرق ينظم حركة المرور، ويراعي في إتقان مسير الحوادث. خير من ملك يفرط في كل شيء.

بل إن الدنيا بدورها لا بأفرادها تمثل كذلك رواية، دولة مجدها إلى السماء، ولا تغرب الشمس عن أملاكها. ثم تأتي عليها الحوادث التي لا قبل لها بها، فإذا هي لا شيء. ودولة ضعيفة لا حول لها ولا طول يبسم لها وجه الزمان، فتأخذ في القهوة شيئًا فشيئا، حتى تصبح أعز أمة على وجه الأرض، إن شئت فانظر إلى الرومان والفرس مع العرب، لقد كانت الدولتان الأوليان تقتسمان سيادة العالم، وتهزان بالعرب وحركتهم، بل كان العرب أنفسهم يستصغرون حالتهم بجانب الفرس والروم، ثم فتحهما العرب وأخضعوهما حكمهم، أو إن شئت فانظر في العصر الحاضر إلى اليابان كيف كانت ،وإلى أين صارت، وقديما قالوا: <<الدنيا دول>> وقالوا: <<من سره زمن ساءته أزمان>>.

وهكذا الشأن في الرواية التمثلية، جماعة يبلغون الأوج وجماعة يترلون إلى الحضيض في ساعات محدودة، بل لو وسَّعنا نظرنا لوجدنا رواية الدنيا يمثل فيها الحيوان والنبات أيضًا[1]، فنبات سرعان ما يفنى ولا يستطيع أن يصبر على حوادث الزمان، ونبات جلد صبور يواجه الأحداث بقوة وثابت، ونمل ونحل يمثلان الجد والعمل المتواصل إلى بلوغ الغاية، وطاووس يزهى بنفسه،

[1] أحمد أمين: فيض الخاطر، ج7، ص 92.

وكل زينته في جمال ذيله فالجمع كل ذلك: نباتًا وحيوانًا وإنسانًا، وبرًا وبحرًا وروضه وقفرًا وسمكًا وأسدًا ووردًا وشوكًا وعسلاً وحنظلاً تجد كل ذلك رواية أو روايات على مسرح الدنيا، الواسع، فتيا للمتزمت الجاهل**!**[1].

[1] أحمد أمين: فيض الخاطر، ص 94-95.

ثالثا:حرجي زيدان:

يعتبر جرجي زيدان من خيرة رجال النهضة العربية الحديثة[1].

حيث دخل سلسلة <<أعلام العرب>> من أبواب فسيحة كثيرة وكل باب فيها يفتح على مصراعيه ليستقبل الرجل الذي كانت حياته كلها احتسابا لخدمة العرب وتاريخ الإسلام[2].

1- حياته:

يمثل جرجي زيدان العصامية بأجلى معانيها، فهو من أسرة لبنانية رقيقة الحال كادحة كانت تعيش في قرية <<عين عنوب>>اللبنانية[3]. هاجرت جدته لأبيه إلى بيروت مع بنتيها وابنيها وأكبرهم حبيب زيدان ، والد جرجي الذي فتح مطعما ترددت عليه طائفة من طلاب الكلية الأمريكية. التي كانت في أول عهد إنشائها سنة 1866م على يد جماعة من المبشرين الأمريكيين[4].

ولد جرجي زيدان في 14 ديسمبر <<كانون الأول>> سنة 1861م، ولما بلغ الصبى من العمر خمس سنين أرسله أبوه إلى مدرسة متواضعة كان يديرها قسيس يدعى المعلم ألياس شفيق، و لم يكن هدف الوالد أن يمضى بابنه في التعليم لغايته حبا للعلم، ولكن الحاجة هي التي جعلته

[1] جرجي زيدان أو طارق بن زياد: روايات تاريخ الإسلام فتح الأندلس، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، ص 03.
[2] محمد عبد الغنى حسن: أعلام العرب جرجي زيدان، الهيئة المصرية العامة التأليف والنشر، 1970م، ص 03.
[3] المرجع نفسه: ص 07.
[4] شوقي أبو خليل:جرجي زيدان في الميزان،دار الفكر، دمشق، ط1، 1981م، ص: 15.

يدخله المدرسة ليتعلم الكتابة والقراءة والحساب حتى يستطيع أن يساعد والده بإدارة المطعم وضبط حساباته[1].

ثم انتقل إلى مدرسة الشوام حيث تعلم اللغة الفرنسية ثم إلى مدرسة المعلم مسعود الطويل حيث تعلم اللغة الانجليزية و لما بلغ الثانية عشر من عمره تعلم صناعة الأحذية فمارسها عامين ليعود إلى المطعم أبيه، فتعرف إلى أكثر خريجي الكلية الأمريكية.

ورجال الصحافة مما سهل له الانتظام في سلك <<جمعية شمس البر>>[2].

التي أنشئت ببيروت، وكانت فرعا لجمعية الشبان المسحيين في انجلترا ورأى نفسه في هذه الجماعة مع يعقوب صروف، وفارس نمر و سليم البستاني، وبطرس البستاني[3].

وفي سنة 1881م دخل مدرسة الطب وقضى فيها عاما كاملا فقط وفي سنة 1882م انصرف إلى علوم الصيدلة ليهاجر سنة 1883م إلى مصر بعد انتسابه إلى <<المأسونية>> ليتم دراسته في الطب فوصل الإسكندرية في تشرين الثاني <<أكتوبر>>[4].

2- أعماله:

وفي مصر عمل جرجي في صحيفة <<الزمان>> اليومية، التي يملكها ويديرها الارمني <<ألكسان صرافيان>> وكانت الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة بعد أن عطل الاحتلال الانكليزي صحافة مصر بعد الثورة العرابية، في هذه الفترة انظم جرجي زيدان في سلك المخابرات

[1] محمد عبد الغني حسن: أعلام العرب جرجي زيدان، ص 07-08.
[2] شوقي أبو خليل: جرجي زيدان في الميزان ، ص 15.
[3] المرجع نفسه: ص 15.
[4] المرجع نفسه: ص 16.

البريطانية وفي عام 1884م رافق الحملة الانجليزية النيلية إلى السودان مترجما في قلم الاستخبارات البريطانية، وفي سنة 1885م سافر إلى بيروت ليتعلم العبرية والسريانية. وفي سنة 1886م سافر إلى لندن مكافاة له على خدماته في قلم الاستخبارات البريطانية، فزار المتحف البريطاني و غيره من المكتبات ... ثم عاد إلى مصر في شتاء العام ذاته عمل في إدارة <<المقتطف >>، واستقال من المقتطف عام 1889م ليشتغل بالكتابة والتأليف، وكلفه روفائيل عبيد بتدريس العربية في المدرسة العبيدية فبقي فيها لمدة عامين[1].

هذه هي الفرصة الوحيدة التي مارس فيها زيدان التعليم النظامي بمدرسة نظامية، وقد تهيأت له فرصة أخرى للتدريس بالجامعة المصرية القديمة و لكن ظروفا معينة حالت دون ذلك ،وكان كتابه تاريخ التمدن الإسلامي قد ترك دويا هائلا في العالم كله بين مشرقه ومغربه[2].

ليشتغل أستاذا للغة العربية في معهده الذي تخرج فيه قدم هذه الطريقة إلى طلبته في دار العلوم على هيئة مذكرات، وأعطاها عنوانا هو <<تاريخ آداب اللغة العربية>> وقد طبعت بعد وفاته سنة 1906م بمطبعة مدرسة الفنون والصنائع الخديوية[3].

ومن هذا البيان الوجيز نستطيع أن نقرر أن جرجي زيدان كان أول مؤسس لعلم تاريخ الآداب العربية وأول مؤلف فيه بطريقة منهجية وأن سنة 1894م هي السنة الفاصلة في بدأ الكتابة في هذا الموضوع وبدء تسميته و الخطوة الرائدة التي خطاها زيدان في هذا الميدان في القرن

[1] محمد عبد الغني حسن: أعلام العرب جرجي زيدان، ص 10.
[2] المرجع نفسه: ص 10-11.
[3] محمد عبد الغني حسن: أعلام العرب جرجي زيدان،ص 89.

19م جاء القرن العشرين وبدأ الاهتمام بالتأليف في تاريخ الأدب العربي يظهر بوضوح ففي سنة 1908م صدر كتاب للشيخ محمد حسن نائل المرصفي عنوانه <<أدب اللغة العربية>> وقد رتبت فيه الدراسات على وفق العصور من الجاهلية إلى ما بعده. وفي سنة 1909 ظهر كتاب أدبيات اللغة العربية للأستاذة محمد عاطف، ومحمد نصار، وعبد الجواد عن المتعال من رجال دار العلوم، وفي سنة 1911م ظهر كتاب <<تاريخ آداب اللغة العربية>> لجرجي زيدان فكان ذلك تجديد الدراسة ولعلم ظهر من قبل سنة 1894م على يد زيدان نفسه وفي أعداد من مجلة الهلال، وقد أبان جرجي زيدان أغراضه من هذا الكتاب وطريقة تأليفه، وبعد أن فصل الأغراض الستة التي وضع الكتاب من أجلها عاد فأجمل الغرض الرئيسي من الكتاب في قوله <<...أن يكون لهذا الكتاب فائدة علمية، فضلا عن الفائدة النظرية، بحيث يسهل على طلاب المطالعة معرفة الكتب الموجودة ومحل وجودها وموضوع كلا منهما وقيمته بالنسبة إلى سواه من نوعه، فهو أشبه بدائرة معارف، تشتمل على تاريخ قرائح الأمة العربية وعقولها وترجم علمائها وأدبائها وشعرائها ومن عاصرهم أو عاملهم من كبار الرجال، ووصف المؤلفات العربية على اختلاف مواضعها>>[1].

وكان جرجي زيدان يسير على نهج الأوروبيين والمستشرقين في تاريخ الآداب العربية، وقد أفاد في هذا السبيل بجهود من صنفوا في هذا الباب من الغربيين ولم يخف الرجل علينا شيئا من الكتب الأوروبية التي استند إليها وعول عليها في تأريخه للأدب العربي، حتى يزعم للقارئ أو يوهمه بأن هذه الدراسات كانت من ثمرات فكره، بل أعلن في الصفحات الأولى من الكتاب أسماء الكتب

[1] محمد عبد الغني حسن: أعلام العرب جرجي زيدان ،ص90.

الفرنسية والإنجليزية والألمانية التي رجع إليها، ونهل منها ومن هذه الكتب كتاب سيديو المطبوع سنة 1877 م ، وكتاب هيوار المطبوع سنة 1902م، وكتاب غوستاف لوبون المنشور سنة 1884 م ، وكتاب نيكلسون المنشور سنة 1908م، وكتاب هامر برجستال المنشور سنة 1856 م ،وكتاب وستنفيلد المنشور سنة 1882 م ، كتاب بروكلمان الذي ظهر سنة 1898م ـــ نسخ سنة 1902م[1].

بقي أن يقول أن هذا النهج الجديد في تاريخ الآداب العربية الذي ارتداه زيدان لأول مرة مقتفيا أثر جماعة من علماء الإستشراق، وقد سار عليه بعده في القرن العشرين جماعة من أساتذة الأدب العربي والمؤلفين والباحثين منهم، الأستاذ مصطفي صادق الرافعي، ومحمد حسن نائل المرصفي، والمرحوم محمد عاطف وزميلاه كما سبق القول المرحوم الشيخ أحمد الأسكندري كتابه <<الوسيط في الأدب العربي التاريخي>>، والمرحمون محمود مصطفي، والسباعي بيومي، محمد هاشم عطية، وأحمد حسن الزيات صاحب <<الرسالة>> وأصحاب كتابي" المفصل، المجمل" ومن رجال وزارة التربية والتعليم، والأب حنا الفاخوري، والدكتور شوقي ضيف، وهي جهود تلاحق العمل العظيم الذي بدأه جرجي زيدان وتتوسع في الميدان طبقا لما جد في هذا الحقل من دراسات...[2].

[1] محمد عبد الغني: أعلام العرب جرجي زيدان ،ص 91-92.

[2] المرجع نفسه: ص93-94.

وإلى هذه الحقيقة يشير المغفور له داود بركات رئيس تحرير الأهرام من كلمة له في تأبين جرجي زيدان يوم وفاته سنة 1914م حيث يقول: (جرجي زيدان يبتدى فضله بأنه علم نفسه، ويتضاعف هذا الفضل ويعظم، ويفخم ويسمو بأنه كان فيه مدى حياته كلها معلما لغير....[1]).

3- أدبه:

يذكر جرجي زيدان في مقدمته الجزء الأول من "تاريخ آداب اللغة العربية" أنه أول من وضع كتابًا متكاملا في تاريخ الأدب العربي، وأنه أول من سمى هذا العلم بتاريخ آداب اللغة العربية[2].

وإذا كان كتاب زيدان في الآداب العربية قد ظهر على هيئة كتاب قائم بذاته على حده في سنة 1911م، فإن هذا لا يعنى أن هذا التاريخ كان أول استعمال العبارة تاريخ الآداب العربية ففي سنة 1894 م وهي السنة الثانية من تاريخ صدور مجلة الهلال كان جرجي زيدان ينشر فصولا في مجلته تحت عنوان <<تاريخ آداب العربية>> وهي الفصول التي وسعها من بعد، وجعل منها كتابًا مستقلا في أجزائه الأربعة الضخام. ومن هنا نستطيع أن نقول مع زيدان أنه كان أول واضع لهذه التسمية . ومن هنا أيضا نستطيع أن نقول أن كتاب جرجي زيدان يعد رائد في التأليف في تاريخ الأدب العربي على نهج لم يسبقه فيه أحد ...[3].

[1] محمد عبد الغنى: أعلام العرب جرجي زيدان ،ص 91-92.

[2] أحمد شوقي: جرجي زيدان في الميزان، ص86.

[3] المرجع نفسه: ص87.

ومن الحق أن نقول أن جهدا كريما في هذا الميدان قد سبق به الشيخ حسين المرصفى صاحب كتاب << الوسيلة الأدبية>> فقد خطا المرصفى خطوة على صغرها في ميدان التأريخ للأدب العربي على حسب العصور، لا على حسب الموضوعات، ودراسة النصوص كما كان يفعل القدماء. وهذه حقيقة لا يجوز إغفالها في هذا المقام وجاء بعد الشيخ المرصفى تلميذه في دار العلوم، المرحوم حسن توفيق العدل، الذي تخرج في الدار سنة 1887 م. أي قبل وفاة أستاذه المرصفى سنة 1890 م بثلاث سنوات فتنبه إلى ما في التأريخ للأدب العربي حسب العصور من مزية، وأكد هذا المعنى في نفسه ما أتيح من اختياره عضوا في بعثة دار العلوم إلى ألمانيا[1].

4- مؤلفاته:

✓ **في الرواية:**

- فتاة غسان (1). - فتح الأندلس.
- فتاة غسان (2). - شارك وعبد الرحمان.
- أرمانوسة المصرية. - أبو مسلم الخراساني.
- عذراء قريش. - العباسة أخت الرشيد.
- 17 رمضان. - الأمين والمأمون.
- غادة كربلاء. - عروس فرغانة.
- الحجّاج بن يوسف. - أحمد بن طولون.

[1] أحمد شوقي: جرجي زيدان في الميزان، ص88.

- عبد الرحمان الناصر. - شجرة الدر.
- فتاة القيروان. - الانقلاب العثماني.
- صلاح الدين ومكايد. - أسير المتهمدي.
- الحشاشين. - استبداد المماليك.
- المملوك الشارد. - جهاد المحبين .[1]

✓ **في التاريخ:**

- العرب قبل الإسلام الجزء الأول طبع في مصر سنة 1908 م.
- تاريخ التمدن الإسلامي خمسة أجزاء طبع في مصر 1902م- 1906م.
- تاريخ مصر الحديث جزآن طبع في مصر 1889م.
- تاريخ الماسونية العام طبعة الهلال 1889م.
- ترجمة مشاهير الشرق.
- تاريخ انكلتره منذ نشأتها إلى هذه الأيام

1899م.

- تاريخ اليونان والرمان (وهو جزء من تاريخ أوروبا) 1898م.
- طبقات الأمم أو السلائل البشرية (طبعة الظاهرية عام 1912 م).
- أنساب العرب القدماء (وهو ردّ على القائلين بالأمومة والطوتمية عند العرب

[1] أحمد شوقي: جرجي زيدان في الميزان، ص88.

بالجاهلية)(في الظاهرية طبعة الهلال 1906م وهو 42 صفحة)[1].

✓ **في التراجم والسير:**

- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر. 1902م.
- بناة النهضة العربية، كتاب الهلال، العدد 72.
- رحلة جرجي زيدان إلى أوربا عام 1913 م(صدر في الهلال عام 1923م).

✓ **في الجغرافية:**

- عجائب الخلق، الهلال 1912م.
- مختصر جغرافية مصر، مطبعة التأليف 1891م.

✓ **في اللغة والأدب:**

- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية 1886م.
- تاريخ اللغة العربية باعتبارها كائنا حيا ناميا خاضع لناموس الارتقاء الهلال 1904م.
- تاريخ آداب اللغة العربية ط 1911 م(أربعة أجزاء).
- الألفاظ العربية والفلسفية اللغوية، بيروت مطبعة القديس جاور جيوس 1889م.
- ذكر يوسف أسعد داغر كتابا لجرجي بعنوان (البلغة في أصول اللغة) ولكنه غير موجود.
- اللغة العربية كائن حي، بيروت 1988 م طبعة ثانية[2].

[1] أحمد شوقي: جرجي زيدان في الميزان ، ص 18-19.

[2] المرجع نفسه:ص19-20.

5ــ نموذج من كتاب: تاريخ آداب اللغة العربية :

- **الشعراء الفرسان:**

ــ حاتم الطائي:

توفي سنة 506م هو حاتم بن عبد الله من قبيلة طي ويكنى أبا سفانة، وهو من أجواد العرب وله أخبار في السخاء مشهورة حتى جرى ذكره مجرى الأمثال فيقال: <<أجود من حاتم طي>> وكانت والدته من أسخي الناس حتى اضطر أخوتها أن يحجروا على أموالها خوفا من تبذيرها. وكانت ابنته سفانة سخيفة أيضا، فكان أبوها يعطيها القطعة بعد القطعة من ابله فتهبها للناس، وكان حاتم مع ذلك شاعرا وشجاعا، ويشبه جودة شعره، وإذا قاتل غلب، وإذا غنم انهب، وإذا سابق سبق، وكان إذا أهل الشهر الأصم الذي كانت مضر تعظمه في الجاهلية وتنحر له، ينحر في كل يوم عشرة من الإبل فيطعم الناس، وكانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة وبشر بن أبي حازم، ويروون عن سخاء حاتم وقائع يغلب أن تكون موضوعة أو مبالغا فيها، لتمثيل فضيلة السخاء وتجبيبها إلى الناس من قبيل الشعر التمثيلي وقد أشرنا إلى ذلك في كلامنا عن أقسام الشعر عند اليونان، ومن أقواله في السخاء:[1]

أماويَّ قد طال التجنب والهجر وقد غد رتني في طلابكم الغـــدر

أماويَّ أن المال غاد ورائـــح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أماويَّ انى لا أقول لسائـــل إذا جاء يوما حلَّ في مالنا النـــذرُ

[1] جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، ص 125-126.

أمـــاويَّ أما مـــانع فمبـــيـــن وأمـــا عطـــاء لا ينهنـــه الـــزجـــر

أماويَّ ما يغنى الشعراء عن الفتى إذ حشرجت نفس وضاق بها الصدر

وقوله:

إذا كان بعض المال ربًّا لأهله فاني بحمد الله مالي معبّد أخذه ابن يعفر فقال:

ذريني أكن للمال ربًّا ولا يكن لى المال ربا تحمدى غبَّه غدا

أريني جوادا مات هزْ لا لعلني أرى ما تريْن أو بخيلا مخلَّدا

ويستحسن له القول:

ألا أبلغا وَهْمَ بن عمرو رسالة فانك أنت المرء بالخـــير أجـــدرُ

رأيتك أدنى من أناس قرابـــة وغيرك منهم كنت أحبو وأنـــصر

إذ ما أتى يوم يفرق بيـــنـنـــا بـــموت فكن أنت الذي يتـــأخر

ولحاتم ديوان مطبوع في لندن سنة 1878 م بعناية المرحوم رزق الله حسون وطبع أيضا في بيروت وأخباره منثورة في الأغاني 96 ج16، والشعر والشعراء 123، وخزانة الأدب 494، والمستطرف 138 ج1، والعقد الفريد 81 ج1، وشعراء النصرانية 98[1].

[1] جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ص 125-126.

رابعا:إحسان عباس:

1ــ حياته:

في قرية عين غزال التي تغفو على سفح جبل الكرمل و تمتد حقولها باتجاه ساحل البحر الأبيض المتوسط الذي يتلفع بزرقته السّماوية في القريب، ولد إحسان عبد القاهر عباس في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) عام 1920م .

في هذه القرية الريفية من فلسطين عاش إحسان كما كان يعيش معظم أهل القرى حياة أقرب إلى الكفاف، غير أن حسن طالعه جعله يلتحق بالمدرسة الابتدائية في القرية، ويبدو أن تفوقه وحب والده ووالدته للعلم جعل والده يصرّ على أن يكمل الفتى تعلمه في مدرسة حيفا[1]. ثم نال منحة إلى الكلية العربية في القدس، وألتحق بعد ذلك بجامعة القاهرة حيث نال الباكلوريوس في الأدب العربي فالماجستير ثم الدكتوراه[2].

يؤكد الناقد فيصل دراج أن سيرة إحسان عباس الذاتية بالغة الإيحاء في عنوانها "غربة الراعي". وفي مقابلة أجريت معه سنة 1997م فسر الدكتور إحسان عباس العنوان تفسيرًا معجميا قائلا: <<لقد كنت راعيًا في قريتي حين كنت صبيا، وبقي الوعي أو اللاوعي الريفي ملازمًا لي طيلة حياتي بأشكال مختلفة>>.

فأسرة إحسان عباس تنتمي إلى الطبقة الوسطى القريبة من الطبقة الكادحة فهي ليست من الفلاحين، وإذ والديها ملكيات من الأرض متوسط الحجم. ووسائل إنتاج، وعموما لم تكن أسرته

[1] إبراهيم السعافين: إحسان عباس ناقد بلا ضفاف، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 13.

[2] فاطمة السيد العشرى: مقال من نقاد جماعة أبو للو إحسان عباس، ص02.

من ذوي الياقات الرزق (طبقة العمال) ولا من ذوي الياقات البيض (طبقة المتعلمين)، بل كانت تتأرجح في المنطقة الفاصلة بين الطبقة المتوسطة وطبقة الفلاحين، وهذه الطبقة من الشعب تعمل في زراعة الأرض وتربية ما تقدر عليه من الحيوانات، كالحمير والأبقار ، والأغنام، فمهنة الراعي طبيعية عند القروي[1].

كان يصرح دائما بأنه إنسان رومانطيقي وعاشق للطبيعة و مغروم بها، وعند إلتحاقه بالكلية العربية في القدس (1937-1941) كان يقبل على الشعر اللاتيني بشغف شديد وبخاصة الجانب الرعوي منه، والأثر الرعوي: " وهو أثر أدبي يصور حياة الرعاة وأهل الريف كالشعر الرعوي، والمسرحية الرعوية". ويبرر الكاتب عشقه لهذا النوع من الشعر لكونه يصور الهيام بالريف والافتتان بجماله. كما أنه يعكس الحياة الهادئة البسيطة[2].

كان د. إحسان عباس يعي تمامًا جدلية العلاقة بين الأدب والتاريخ بين الآنوية والمجتمعية أسعفته في ذلك خبرة واسعة في كتابه التراجم والسير، فقد كان ملما بكل ما وقع بين يديه من مؤلفات تتناول السيرة. وأطلع على الأساليب التي اتبعها من قبله من الكتاب، وتابع الأستاذ أحمد أمين حين كتب سيرة حياته في "حياتي".

كما عالج الكثير، من الكتابات الأوتوبيوغرافية، منها على الترتيب: الحسن البصري سنة 1952، أبو حيان التوحيدي 195 م، فن السيرة 1956م، وغيرها.

[1] ختام سعيد سلمان: إحسان عباس<<غربة الراعي>> والتغريبة الفلسطينية، مجلة تروى 0مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان عمان، ص 02.

[2] ينظر:ختام سعيد سلمان، إحسان عباس "غربة الراعي" والتغريبة الفلسطينية، ص 02.

وكان يؤمن منذ فجر شبابه، <<بأن الاتجاه في الحياة المعاصرة آخذ يتشكل نحو الجماعة بخطى سريعة>>. فإذا اعتقدنا أن التجربة الفردية لا قيمة لها، فإننا نسيء إلى روح الجماعة... فقد تزول عبادة الأفراد من النفوس، وقد يفقد الفرد معنى التفرد الأناني، ولكن شيئًا واحد لا يزول، هو هذه التجارب الحية وطريقة التعبير عنها[1].

عمل في حقل التدريس سنوات، ثم التحق بجامعة القاهرة عام 1948م حيث نال شهادة البكالوريوس فالماجستير فالدكتوراه في الأدب العربي،عمل أستاذا لأدب العربي في جامعة الخرطوم ــ السودان ــ انتقل بعدها إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، أستاذ للنقد الأدبي ورئيسا لدائرة اللغة العربية.

انتقل إلى عمان عام 1986م لكتابة تاريخ بلاد الشام بطلب من سمو الأمير الحسن بن طلال، توفي في عمان سنة 2003/7/31م[2].

كان إحسان عباس غزير الإنتاج تأليفا، وتحقيقا وترجمة من لغة إلى لغة فقد ألف ما يزيد عن خمسة وعشرين مؤلف بين النقد الأدبي، والسيرة والتاريخ، وحقق ما يقارب اثنين وخمسين كتابًا من أهمها، كتب التراث. وله عشرة ترجمة من عيون الأدب والنقد، والتاريخ، وأرسى إحسان عباس الكثير من التقاليد في حقول البحث والمعرفة ، وإذ كان عقلاً منفتحًا مستقلاً، لم يركن إلى منهج من المناهج الناجزة المعرفة، وإنما كان موسوعيًّا في معرفته المناهج النقدية يستفيد منها في سبك منهجه الخاص المميز، من أشهر دراسته كتاب(الحسن البصري)، و (فن الشعر)، و

[1] ختام سعيد سلمان: إحسان عباس (غربة الراعي) والتغريبة الفلسطينية، ص 04.

[2] ينظر: ختام سعيد سلمان، إحسان عباس "غربة الراعي" والتغريبة الفلسطينية، ص 09.

(فن السيرة) الذي كتبه قبل البدء بكتابة سيرته الذاتية (غربة الراعي)، وكتاب (تاريخ النقد الأدبي عند العرب)، و (ملامح يونانية في الأدب الغربي)، و(اتجاهات الشعر العربي المعاصر)[1].

2ـــ مؤلفاته:

- الحسن البصري- دراسة – القاهرة 1952م.
- عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث- دراسة- بيروت 1955م.
- فن الشعر- بيروت 1953م.
- أبو حيان التوحيدي- دراسة – بيروت 1956م.
- الشعر العربي في المهجر الأمريكي- دراسة مع محمد يوسف نجم- بيروت 1957م.
- الشريف الرضى- دراسة- بيروت 1959م.
- العرب في الصليقة- دراسة- القاهرة 1959م[2].

[1] فاطمة السيد العشري: من نقاد جماعة أبولو إحسان عباس، ص 03.

[2] المرجع نفسه :ص03.

- تاريخ الأدب الأندلس- عصر سيادة قرطبة.
- الذيل والتكملة- ج5- بيروت 1965م.
- عزَّة- بيروت 1971م.
- من أشعار أهل الأندلس لأبن الكتابي 1966م
- أمثال العرب للمفضل الضبي- 1980م.
- الذخيرة- التذكرة الحمدونية لأبن حمدون- بيروت 1983مم.
- ليبيا في كتب التاريخ- بالاشتراك مع د. محمد يوسف نجم- بنغازي 1968م.
- ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات- بالاشتراك مع د. محمد يوسف نجم- بنغازي1968م[1].

[1] فاطمة السيد العشري: من نقاد جماعة أبولو إحسان عباس، ص 03.

3ـــ نموذج من الكتاب:

- **غبش الظلام:**

(عند الصاري الرئيس وقد استند إليه أستار بك)

«روحي لم تنلها أطراف الثقاب فحسب ،أنها معبأة إلى درجة الانفجار ،عبأها رجل مجنون . حمة لا يطاق لسعها أن يبسط الجنون ذراعيه حول كل هذا المجال ،إلا انه حفر عميقا عميقا ووضع لغما فجر به كل عقلي ،أظنني أبصر خاتمته الكافرة و لكني أحس أن علي مساعدته لبلوغها ،شئت أو أبيت ،لقد ربطني به ذلك الشئ الذي لا أجد له اسما أو وصفا ،ربطني به جبل لا أجد معي سكينا أجذه بها ،يا للشيخ المفزع الرهيب!يصيح قائلا:من ذا يسيطر عليه ؟نعم أنه قد يكون ديمقراطيا مع كل من فوقه .أنظر كيف يبسط سيادته على كل من دونه !آه!بوضوح أرى مهمتي التاعسة ـــ أن أوطيع و الثورة تعتلج في نفسي ،و أسوا من ذلك أن تخالط كراهيتي لمسة من شفقة ،إذ أنني قرأت في عينيه ويلا مرعبا مكفهرا لو كان بي لشل قواي .و مع ذلك فثمة أمل .الزمن و المد تياران عريضان ،فالعالم المائي كله مجال للحوت البغيض مثلما أن الزهرية الزجاجية بيت للسمكة الذهبية الصغيرة [1]،و الله قادر على أن يرخي حبال الزمن بينه و بين غايته التي أهان بها وجه السماء,لا ستخف قلبي الرجاء لو لم يكن قلبا مثقلا كأنه الرصاص ،لكن مزولة حياتي تنحدر ،و قلبي هو الذي يرجح بها ،و قد ضاع مني المفتاح الذي يعينني على رفعها من منحدرها »

[يسمع صوت عربدة آتيا من المنارة]

[1] تر إحسان عباس : موبي ديك ،مؤسسة ناصر للثقافة ،بيروت ،ط2،1980م،ص285.

«رباه!كيف يبحر المرء مع أفراد عصبة وثنية لم تلدهم أمهات من بني الإنسان و إنما تمخض البحر أو قرش البحر .فالحوت الأبيض هو الغرغون المخيف لديهم .سمعا!هذا هو اللهو الشيطاني .تجئ العربدة أولا ثم يعقبها صمت محتوم .أظن هذا يمثل لنا الحياة .في الإمام ينطلق مقدم السفينة المرح المتأهب المتماجن خلال البحر اللامع الفوار لا لشئ إلا ليحر آخاب في أعقابه ،حيث يقيم مستغرق الفكر في قمرته الواقعة عند المؤخرة المبنية المخر الساكن الهامد ،و من بعد يتشبث بها الخرير المتذئب.

يهز العواء المديد أعماقي ,صمتا !أيها المعربدون و أبدءوا نوبة الحراسة .آه أيتها الحياة في ساعة كهذه الساعة حين تكون روحي قهرتها المعرفة و استولت عليها ـــ معرفة كالتي تتغذى بها الأشياء المستوحشة الجاهلة مضطرة ـــفي ساعة كهذه أيتها الحياة أحس بالرعب الكامن فيك ،لكنه ليس رعبا من داخلي ،هو رعب يقع خارج نفسي ،و سأحاول أن أقاتلك يا أشباح المستقبل الجاهمة بالشعور الإنسان الرقيق الذي فيّ .أيديني ثبتي قدميّ أعلقي حبا يلك بي أيتها القوى المبروكة!»[1].

[1] تر إحسان عباس : موبي ديك ،ص286.

خامسا:مصنفات أبن أبي شنب في الأدب واللغة:

يعتبر محمد أبن أبي شنب من أوائل العلماء الذين سعوا إلى التواصل في الغرب، ورغم أن الجزائر كانت تعيش تحت وطأة الإحتلال الغاشم من قبل فرنسا وسعيه هذا لا ينتقص من وطينته في شيء بل يزيدها شرفا، لأن العالم الفذ وعي في تلك المرحلة المتقدمة من تاريخ الجزائر أن بلاده في حاجة إلى التعريف بثقافتها وتاريخها[1].

1ــ مولده ونشأته:

محمد بن العربي بن محمد أبي شنب باحث، عالم بالأدب[2]، ولد يوم الثلاثاء 20 من شهر رجب 1286هــ الموافق لــ 26 أكتوبر 1896مــ [3]بفحص قرب المدية، وتعلم بالمدية وبمدينة الجزائر. وكان من تلك الفئة التي مسها الاستعمار بظلمه، إذ حكمت الإدارة الاستعمارية المنتصرة على آلاف الأفراد ومئات العائلات العثمانية، بما فيها المرتبطة بالزواج بالعائلات الجزائرية.

حكمت عليها بالطرد مع تعسف وقمع، وأجبرت الجميع على ركوب سفن حملتها إلى أزمير، فكانت عائلة أبن أبي شنب من البقية الباقية من تلك الزيجات الجزائرية التي يطلق عليها تاريخا زيجة الكراغلة، وكأن بمحمد ابن أبي شنب الذي كان يعي التاريخ جيدًا، قد أصرها في نفسه وأراد أن

[1] محمد بن أبي شنب: خزانة التراث العربي، مجلة تثقيفية، تصدر عن المكتبة المركزية السنة الثانية، فيفري 2010، العدد 14، ص 23.

[2] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائرمن صدر الاسلام حتى العصر الحاضر مؤسسة ،تر ونشر بيروت –لبنان ،ط2،ص 189.

[3] نعيمة عبد المجيد وآخرون : موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954،طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 166.

يتحدى الاستعمار وشيخا لمستشرقيه، فهو يعرف أن الجهل بمفهومه العام هو السبب الرئيسي في ضياع الجزائر. سنة 1830 وطرد وهجرة آلاف من أهلها[1].

2ــ دراسته:

نشا بين أهلها إلى أن بلغ سن الدراسة فأرسله أبوه إلى الكتّاب مع أخيه أحمد، فقرأ القرآن على شيخه "أحمد بارماق" في سنة 1886م اتجه إلى المدية حيث دخل المدرسة ثم إلى collége أو الثانوية الآن[2]. ثم ألتحق بالمدرسة العليا للمتعلمين ببوزريعة، وكان محمد أبن أبي شنب من الجزائريين الأوائل الذين درسوا في هذه المؤسسة التعليمية، التي تأسست في عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة، لتنشر أفكار الوزير الشهير جول فيري (Jules ferry) حول التعليم المدني تخرج منها في عام 1888م، بعد عامين من الجد والعمل واشتغل معلمًا للغة الفرنسية قرب المدية وفي عام 1892م عين معلمًا في الجزائر فكانت إقامته في هذه المدينة الكبيرة من جديد، فرصته للاستزادة من العلم ومجالسة علماء الجزائريين اللامعين في ذلك الوقت كالشيخ عبد الحليم بن سماية والشيخ أبي القاسم بن سديرة فأخذ عنهم في علم التوحيد والقفه والحديث والبلاغة وسجل بالمدارس الأوروبية لتعلم الإيطالية والألمانية والأسبانية و الفارسية والعبرية، وساعدته هذه اللغات فيما بعد حين تفرغ للبحث العلمي وتحقيق كتب التراث العربي القديمة، وشرع محمد أبن أبي شنب في التدريس في المدرسة الثعالبية الشهيرة بالجزائر في عام 1901م بعد أن درس ثلاث

[1] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، 47، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م، ص 156ــ157.
[2] نعيمة عبد المجيد وآخرون: موسوعة إعلام الجزائر 1830- 1954م،ص 166.

سنوات بالمدرسة الكتانية بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، ولا شك أنه شارك في التظاهرات التي خصصت لاستقبال المصلح الكبير الإمام محمد عبده خلال زيارته للجزائر في عام 1903م[1].

3ــ أخلاقه:

كان محمد أبن أبي شنب لا يتكلم كثيرا ولا يتكلف في كلام، ثاقب الذهن، خبير بالمؤلفات العلمية على اختلاف لغاتها وتاريخها. فنعت بفهرست ابن النديم[2].

4ــ إتصاله بالثقافات العالمية:

سافر محمد أبن أبي شنب إلى أوروبا لحضور عدة مؤتمرات منها مؤتمر المستشرقين في مدينة الرباط سنة 1928م، ومؤتمر المستشرقين في مدينة أكسفورد، وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين وشهدت بفضله الأعلام،وراسله مشاهير الكتاب والأدباء. ومنهم كراتشكوفسكي[3]. كما أنه أتاحت له هذه الزيارات أن يتصل بكبار العلماء في الغرب ومصر والشام وأرتبط بصداقات مثل: الأستاذ تيمور باشا وحسن حسني عبد الوهاب باشا، ومحمد كرب علي، ونشر كثيرا من بحوثه في مجلة المجمع العربي بدمشق وكان المجمع قد أختاره عضو مراسلا به[4].

[1] ينظر: محمد ابن أبي شنب، سيرته الذاتية بخط يده كاملة في مجمع اللغة العربية، دمشق، سنة10، دار صادرة ،بيروت، 1348- 1430، ص 239.

[2] نعيمة عبد المجيد وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، ص 167.

[3] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ص 190.

[4] محمد ابن أبي شنب: خزانة التراث العربي،مجلة تثقيفية، ص 24.

جمع محمد ابن أبي شنب إلى جانب ثقافته العربية الأصلية ثقافة الغرب، فقد نهل منها منذ الصغر وتربى في المدارس التي كانت فرنسا تتولى إنشاءها وإعدادها بهدف تخريج أجيال مفرغة من الثقافة العربية الإسلامية ولكن ابن أبي شنب تفلت منها ونجح في تحصين نفسه بثقافة عربية واسع.

5ـــ وفاته:

أصيب محمد ابن أبي شنب بمرض أدخله مستشفي: مصطفي باشا. مدة شهر كامل ووفاه الأجل يوم الثلاثاء 5 فيفري 1929م ودفن بالغد. الموافق لـــ 7 شعبان سنة 1347هـــ .

وكان آخر عمل له شرحه لبيت في قصيدة رثاء لأبي العلاء المعري:

رب لحد قد صار لحدا مداد ضاحك من تزاحم الأضداد

ودفـــن على بقايـــا دفيـــن في طويل الأزمان والآمـــاد

حضر جنازته رئيس الجامعة ونائبه ومدير أمور موظفين ونائب الوالي، وأساتذة الكليات الأربع بملابسهم الرسمية وباقي المدرسين ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي[1].

6ـــ مؤلفاته:

ترك ابن أبي شنب مؤلفات وتحقيقات وعلم غزير فمن كتبه:

✓ **في اللغة:**

- شرح المثلثات قطرب 1906م.
- الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب 3 أجزاء 1907م.

[1] نعيمة عبد المجيد وآخرون:موسوعة أعلام الجزائر 1830-،1954ص 170.

- الألفاظ الطليانية الدخيلة في لغة عامة الجزائر لازال مخطوطا .
- فهرست الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم 1909م.
- معجم بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى (فاس) من الكتب ونقدها 1922م.
- الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية 1922م.
- المثلثات عند العرب بالفرنسية1967م[1].

✓ **في الأدب:**

- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب 1906 و 1928م.
- أبو دلامة وشعره وهو أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه التي حصل عليها سنة 1924م.
- شرح ديوان امرؤ القيس حجر الكندي، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الششمري، تصحيح أبن أبي شنب الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ديوان عروة بن ورد هو ديوان متبوع بتعليق ابن السكيت نشره ابن شنب بالجزائر سنة 1925م نشرها أكثر من مرة[2].
- فوائد العقود في فرائد القيود 1909م.
- مجموع الفوائد من منظوم المثلثات والقيود و الشوارد 1909م[3].

[1] محمد الطمّار: تاريخ الأدب الجزائري،وزارة الثقافة، الجزائر عاصمة الثقافة العربيـــة، 2007م، ص 374.
[2] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ص 190.
[3] المرجع نفسه: ص 190.

✓ **تاريخ وتراجم:**

وقد حقق وصحح العديد من التراث العربي منها:

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني عام 1908م.
- عنوان الدارية فيمن عرف من علماء المائة السابقة في جاية للغريني 1906م.
- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية 1920م.
- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية.
- وصايا الملوك وأبناء الملوك من أولاد الملك قحطان بن هود النبي مع تعليقات عليه.
- رحلة الورتيلاني 1908م[1].
- << طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن 13 للمسلمين مع الكفار>>تأليف الشيخ محمد العربي المشرفي الغريسي.
- <<طبقات علماء إفريقية>> لأبي العرب جزءان (1915م و 1960م).
- <<طبقات علماء إفريقية>> لمحمد بن الحارث الخشني.
- <<شرح ديوان عورة بن الورد>> لابن سكيت 1962م.
- <<شرح شواهد جمل الزجاجي>> في النحو 1967م.
- <<تحيير الموشين في التعبير بالسين والشين>> للفيروز أبادي مع تعليقات[2].

[1] محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، ص 372.

[2] المرجع نفسه: ص 372.

وما يلفت النظر بالنسبة لهذا العالم الكبير أنه فرض نفسه كعالم فذ بعلمه وتواضعه وتفانيه في خدمة التراث العربي وتدريسه والتعريف به حتى اعترف بعلمه العدو قبل الصديق، ولا يمكن لنا أن نقول إن أمثال هذا العالم المتواضع له أعداء بل إن كل من عرفه صار له صديقا، وقد منحته حكومة فرنسا وسام جوفة الشرف وذلك سنة 1922م، اعتراف بفضله وعلمه[1].

ومن الكتب التي ألفها بالفرنسية:

- كتاب بيّن فيه ما أخذه دانتي (Dante)الشاعر الإيطالي من الأصول الإسلامية في كتابه<<دفينا كوميديا Divina Comedia>>.
- وكتاب صغير الحجم في سبب تمليك أسبانيا للنصارى 1923م.
- وكتاب في تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه للجزائر سنة 1905م وله عدة أبحاث قيمة في دائرة المعارف الإسلامية.
- مجموع أمثال العوام بأرض الجزائر والمغرب وطبع في باريس في ثلاثة أجزاء.
- الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية.
- طبقات علماء إفريقيا لأبي ذر الخشني 1915م[2].

وليس من الضروري أن يمارس المرء السياسة ولكن من الضروري أن يكون له موقف منها، وقد عرفنا أن ابن أبي شنب قد اتخذ من الوجهة الوطنية، موقفا تمثل في محافظته على هندامه العربي الإسلامي وسط دعاة الاندماج الظاهري والباطني، كما تمثل في حرصه على نفض الغبار عن أكبر

[1] محمد بن أبي شنب: خزانة التراث العربي، مجلة تثقيفية، ص 24.

[2] عادل تويهض: معجم أعلام الجزائر، ص 191.

نصيب من المؤلفات العربية الإسلامية التي أنتجها الجزائريون أيام الحكم الإسلامي الزاهر، كما كان في المحافل العلمية الدولية، رغم التأويلات، رمزا لذلك العالم العربي المسلم الذي أنجبه الأطلس الأشم، ومدينة المدية المتحضرة والمحافظة، والجزائر الكريمة رغم فقرها والحرة رغم قيودها[1].

[1] أبو القاسم سعد الله:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ص 160.

7ـــ نموذج:

- **من كتابة تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب :**

ـــ العروض:

العروض علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها وبعبارة أخرى العروض ميزان الشعر العربي الذي يميز به صحيح الشعر العربي من فاسده من جهة الوزن فقط.

وواضع هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي وفوائده كثيرة منها تميز الشعر من النثر منها للأمن من اختلاط بعض البحور ببعض وللأمن من اختلال وزن الشعر وكسره بتغيير ممتنع والفرق بين الأوزان الصحيحة والأوزان الفاسدة وتسهيل الحفظ لأن الوزن حالة تعتري الكلام فيخف على اللسان والسمع ويميل إليه الطبع ولذلك كان أسهل في الحفظ وأقرب للضبط وأبقى في الذهن ومن ثم جعلته العرب أصلا يرجعون إليه ويقول عليه في الكثير من علومهم وحكمهم وتاريخهم كماله أيضا مساس بالاستطلاع على انتظام فكر الأمة العربية لأن انتظام وزن الكلام يدل على قوة الذوق وجودة الإفهام.

وموضوعه الشعر العربي من حيث وزنه بأوزان مخصوصة وقيل أنه سمى عروضا لأنه يعرض عليه الشعر أي يقاس عليه تنبيها بالشيء الذي يعرض عليه غيره لأن من معاني لفظة عروض ما يعرض عليه الشيء وقيل أن الخليل بن أحمد الفراهيدي وضع هذا العلم في مكة المشرفة وهي تسمى العروض فسماه باسمها تبركًا وتيمنا بها[1].

[1] محمد بن أبي شنب: تحفة الأدب في ميزان شعار العرب،مكتبة الامريكا والشرق ،ط3،1954م، ص 04.

سادسا:مدونات الأدب المقارن غنيمي هلال:

بسط الدكتور محمد غنيمي هلال علم الأدب المقارن تبسيطا وافيا وتوسع في بيانه توسعا شاملا فقد أرسى الدعائم التي نهض بها ذلك الضرب من العلوم في عالمنا العربي، ففي سفره المسهب الشرح والمشبعّ الفصول امتددًا لا ينقطع من المعلومات ومنبع لا ينضب من المعرفة، رغم أن مؤلفه سدد الله خلته ووسد ضريحه الجنة وقد تحيز لحزب وتعصب لمذهب، فالدكتور هلال اقتصرت مادة كتابه الصيت على المدرسة الفرنسية التي سار في حواشيها المترعة بالجمال ونهل من السوريون جامعتها المتوهجة بالفكر و لم يتعداها إلى المدرسة الأمريكية والحقيقة التي يتحتم بسطها هنا أن الكتاب الذي خطه يراعي الدكتور هلال كتاب يبهر العيون وأن الكتب التي أتت من بعده اقتبست من خلاله واقتدت بخصاله فغنيمي نموذجا اهتداه اللاحقون[11].

1ــ حياته:

ولد الدكتور محمد غنيمي هلال في قرية "سلامنت" من أعمال مركز بلبيس بمحافظة الشرقية في 18 مارس 1916م، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المعهد الديني التابع للأزهر الشريف بمدينة الزقازيق، وفي سنة 1937م ألتحق بدار العلوم وتخرج فيها سنة 1941م وكان أصغر الخرجين منها إذ لم تزد سنه يومئذ عن 25 سنة، وعمل بعد تخرجه مباشرة معلما للغة العربية لمدة أربعة سنوات[2]. وفي ديسمبر 1945م سافر إلى فرنسا في أول بعثة مصرية إلى أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ومكث في باريس 7 سنوات من عمره القصير، حصل في غضونها من

[1] أحمد المسند: موسوعة الأدباء والنقاد في مصر، دار الوفاء، المنصورة، (د. ط)، 2000م، ص 198.

[2] المرجع نفسه :ص198.

جامعة السوريون على درجة ليسانس في الآداب ثم على درجة دكتوراه الدولة المصرية سنة 1952م في مادة جديدة على الجامعة المصرية في الأدب المقارن[1]، وفي ماي سنة 1952م عاد إلى مصر حين عمل محاضرًا ثم أستاذا مساعدًا للأدب المقارن والنقد الأدبي في كلية دار العلوم، وظل يؤدي رسالته العلمية في الكلية حتى سنة 1961م حيث انتدب[2].

في أثناء عمله بكلية دار العلوم للتدريس بالجامعة الأمريكية قسم اللغات الشرقية وفي سنة 1963م نقل إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر أستاذا ورئيسا لقسم الدراسات العربية، وفي عام 1966م أعير لكلية الآداب بجامعة الخرطوم وظل يعمل بها حتى داهمه المرض في أواخر عام 1967م فلازم الفراش حوالي ثلاثة أشهر عاد بعدها إلى القاهرة في مارس عام 1968م و لم يتحقق شفائه في القاهرة فقررت وزارة التعليم العالي علاجه على نفقة الدولة في الخارج ولكن علقته أوهاق المنية قبل أن يتحقق ذلك، ومضى إلى ربه في 26 يوليو 1968م مخلف ثروة فكرية ضخمة من الكتب المطبوعة والمخطوطة[3].

2ـــ بعض من مؤلفاته:

- الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، القاهرة.
- الأدب المقارن الطبعة الأولى القاهرة سنة 1953م.
- دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر.

[1] ينظر: أحمد المسند، موسوعة الأدبار والنقاد في مصر، ص 199.

[2] المرجع نفسه: ص 200.

[3] أحمد المسند:موسوعة الأدباء والنقاد في مصر، ص 201.

- النماذج الإنسانية في الدراسات الأدبية المقارنة.
- في النقد التطبيقي والمقارن.
- دراسات أدبية مقارنة.
- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده.
- الرومانكتية الطبعة الأولى القاهرة 1956م.
- النقد الأدبي الحديث، الطبعة الثالثة القاهرة 1964م.
- السكير، قصة للكاتب الألماني هانس فلادا مراجعة الترجمة مع تقديم للقصة للكليف من وزارة التربية والتعليم المصرية.

ـــ جون بول سارتر «ما الأدب » ترجمة وتعليق وتقديم سنة 1961م

ـــ ليلي والمجنون: أو الحب الصوفي للشاعر الفارسي عبد الرحمان الجامعي ترجمة مع مقدمة وتعليق على الترجمة شرح إشاراتها التاريخية والفلسفية[1] وبيان مصادرها العربية.

- المواقف الأدبية.
- نماذج إنسانية من الأدب المقارن.
- في النقد المسرحي[2].

[1] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ص 05.

[2] المرجع نفسه: ص 05.

3ـــ الأدب المقارن:

الحقيقة التي لا يغالي فيها أحد أن كتاب الأدب المقارن للدكتور هلال قد استوعب أصول هذا العلم وأحاط بفروعه لأن ناظمه لا يطيش له سهم ولا يسقط له فهم في ذلك المجال الذي كان قويًا فيه بالطبع وأحكم صنعته بالدراسة، فإننا على ضوء ذلك نستطيع أن نقرر باطمئنان رغم أنه قد مضت عدة عقود من تأليفه لتلك الدوحة إلا أنه لا يزال أهم الكتب في مجال الدراسات الأدبية المقارنة النظرية في العالم العربي عمومًا[1]. لأن مادة الدكتور هلال تختلف عن بقية المواد التي أخرجوها لنا تلك العقول التي اعتمدت على رصيدها الثقافي العام وعلى هذا فهو "الكتاب الأكثر تأثيرًا في مسار الدراسات النظرية في حقل، الأدب المقارن على الإطلاق، وكل الكتب التي عرضت بعده للنظرية الفرنسية اعتمدت عليها بصورة أساسية، وبعضها الآخر كان ينمي أفكاره ومداخله، و بعضها الثالث لم يكن من مجرد تلخيص له أو لبعض ما جاء فيه مع تحويرات كثيرة أو قليلة في الترتيب أو الصياغة[2]" فلقد كانت فكرة الكتاب واضحة جلية في ذهن المؤلف الذي "لم يجد مشقة في بسطها وتدعيمها بالأدلة والبراهين التي تأكد صحة ما ذهب إليه، الأمر الذي هيأ إليه القارئ أن يلتقط أفكاره في يسر و يتداوله دون تعقيد، والكتاب في محتواه لوحة موشاة تضج ألفا و بهاء، تجد بين ثناياها أثرًا يلهمك، أو فصلا يكلمك، لوحة جلى لنا غامضها وقرر قواعدها و كشف لنا على مفاتنها"[3]، أستاذ كان حياته مسرحا تركض فيه المصائب

[1] أحمد درويش: نظرية الأدب، الغاية و تجلياتها في الأدب العربي، غريب للطباعة،القاهرة،2002م، ص 17.

[2] محمد رمضان الحربي: الأدب المقارن، منشورات Elge،بيروت،ص 63.

[3] أحمد درويش: نظرية الأدب الغاية وتجلياتها في الأدب العربي، ص 17.

ومرتعا تتسابق إليه النكبات، وهو أستاذ له أياد سابغات على كل من جمعته علائق ود شفيق بالأدب وهوى عنيف بالنقد، "أستاذ وضع المنهج الدقيق الذي يجب أن يسلكه كل من أراد أن يمضي في طريق عبّده بجهوده المضنية، ووله بذهنه الثاقب[1]"، ذهن يبحث ويتقصى وينقب في مواطن تلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة، وصلاتها الكثيرة المعتقدة وفي حاضرها أو في ماضيها، وما لهذه الصلاة التاريخية من تأثير أو تأثر، أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر.

[1] أحمد درويش: نظرية الأدب الغاية وتجلياتها في الأدب العربي، ص 18.

خاتمة:

لعل من أصعب الأمور ختامها،ها نحن نصل إليه في هذا البحث لذا وجب علينا أن نتوقف عند نتائجه التي توصلنا إليها بعد خوضنا الغمار فيه والغوص في المصادر القديمة والحديثة وقد حصرنا في النقاط التالية :

- معرفة ترتيب بعض المعاجم لموادها مع اختلاف المناهج التي سارت عليها.

- الإطلاع على أفضل ما نظم العرب من أشعار قيّمة وذلك من خلال المجاميع الشعرية .

- امتازت المجاميع الأدبية القديمة باحتوائها على كم معرفي هائل يجعلها ثروة أدبية حية لا يمكن الاستغناء عنها.

- تعدد المجاميع النقدية القديمة ،والتي كل مصدر منها يدرس موضوع من مواضيع الأدب مع شيء من النقد.

- اختلاف الكتّاب المحدثين في دراساتهم لمختلف مجالات الأدب.

- أن في العصر الحديث ظهرت مجموعة من عمالقة الأدب والفكر الذين يعود إليهم الفضل في النهضة الحديثة في الأدب العربي،وقد ذكرنا منهم:طه حسين ،أحمد أمين، جرجي زيدان إحسان عباس.

- أن المغرب العربي كان له دورا في هذه النهضة من خلال أدبائه ،فابن أبي شنب ألّف العديد من المصنفات في اللغة والأدب والنقد، أما محمد محمد غنيمي هلال كانت له دراسة في الأدب المقارن.

وفي ختام بحثنا هذا نتمنى أن نكون قد ألممنا بعناصر البحث واستوفينا حقه من الدراسة وأزحنا الغموض الذي اكتنف العناوين آملين أن يكون هذا البحث حافزا لدراسات أخرى.

*القرآن الكريم رواية ورش.

***المراجع:**

1. إبراهيم السعافين ،إحسان عباس ناقد بلا ضفاف،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان ــ الاردن ،ط1،2002م.
2. ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب ، تح: أحمد الحوفي و بدوي طبانة ،دار النهضة الفجالة القاهرة.
3. ابن خلدون عبد الرحمان،المقدمة،الفصل الثالث والعشرين، دار القلم،بيروت،ط4،1981م.
4. ابن قتيبة ،الشعر والشعراء ،ج1،تح: أحمد محمد شاكر .
5. ابن معتز،طبقات الشعراء،تح عبد الستار أحمد فراج ،دار النشر و المعارف،سنة 1976م.
6. أبو القاسم سعد الله ،أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،دار الغرب الإسلامي ،ط1،1996م.
7. أبو بكر محمود الموش،المدخل إلى علم البيبليوغرافيا،منشورات الكتاب والتوزيع للإعلان والمطابع،طرابلس،1981م.
8. أبي الفرج الأصفهاني،تحقيق عبد الستار فراج،الأغاني،دار الثقافة،بيروت،1955ــ1961.
9. أبي بكر الصولي ،اخبار أبي تمام ،تح محمد عبده غرام ،خليل عساكر ،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط3،1980م.

10. أبي زيد محمد ابن ابي الخطاب القرشي ،جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام،القسم الأول،تح علي البجاوي،دار النهضة مصر للطبع والنشر الفجالة القاهرة.
11. أبي علي القالي،الأمالي،نشر دار الكتب المصرية،القاهرة،ط2،1226م.
12. أحمد الطاهر مكي،دراسة في مصادر الأدب ،دار الفكر العربي،ط8،1919م/1999م.
13. أحمد أمين ،في النقد الأدبي،ج1،بيروت- لبنان،ط4.
14. أحمد أمين ،فيض الخاطر،ج3.
15. أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه،وكالة المطبوعات توزيع دار القلم،بيروت،ط4،1978م.
16. أحمد حسن الزيات ،تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية العليا،دار النهضة،مصر.
17. أحمد درويش،نظرية الأدب الغاية وتجلياتها في الأدب العربي،غريب للطباعة،القاهرة،2002.
18. أحمد زلط وأحمد محمد عطا ،مصادر التراث العربي ،جامعة قناة السويس الاسماعلية، 2006م-2007م.
19. أحمد علي ، طه حسين سيرة مكافح عنيد ،دار الفرابي ،بيروت – لبنان،ط1،1990م.
20. أحمد كمال زكي ، دراسات في النقد الأدبي ، دار الأندلس ،بيروت – لبنان.
21. أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون، الأصمعيات إختيار الأصمعي، بيروت – لبنان ، ط6.
22. أحمد محمد شاكر عبد السلام هارون،المفضليات ،دار المعارف،ط6.

23. أحمد مختار عمر ،البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لفظية التأثير والتأثر، كلية دار العلوم جامعة القاهرة،ط6،1988م.

24. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،مج2،القاهرة،عالم الكتب،ط1،2008م.

25. الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، الكامل ،ج1،تح: محمد أحمد الدالي ، ط3،1997م.

26. إيليا الحاوي ،النقد الأدبي ،ج1،دار الكتاب اللبناني، بيروت ،ط4.

27. جبور عبد النور,سهيل إدريس ،المنهل،دار الآداب،بيروت،ط10،1989م.

28. جرجي زيدان،تاريخ اداب اللغة العربية،ج1.

29. جرجي زيدان وطارق بن زياد، روايات تاريخ الإسلام فاتح الأندلس ،منشورات المكتبة الحياة،بيروت.

30. حامد صادق قنيبي ،محمد عريف الحرضاوي مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة،دار ابن الجوزي عمان،ط1،2005م.

31. حسين نصار ،المعجم العربي نشأته وتطوره،ج1، مكتبة مصر للطباعة.

32. حكمت كشلي فواز، دراسات معجمية لغوية "لسان العرب لابن منظور " دراسة وتحليل ونقد، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،ط1،1996م.

33. حلمي خليل ،دراسات في اللغة والمعاجم ،مج 1، دار النهضة العربية،ط1،1998م.

34. حنا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي،دار الجيل ،بيروت ، لبنان،ط1،1986م.

35. خالد الكركي ،طه حسين روائيا ،دار الجيل ،بيروت – لبنان، ط1،1992م.

36. خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة،ط2،2000م.

37. خيري شلبي ،محاكمة طه حسين ،مؤسسة المعارف بيروت .

38. الدينوري ، أدب الكاتب لابن قتيبة ، شرح علي فاغور ،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،ط1،1988م.

39. سامح كريم ، طه حسين عميد الأدب العربي ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط1،2006م.

40. سامح كريم ،ماذا يبقى من طه حسين ،دار القلم بيروت –لبنان ،ط4.

41. سعيد حسن بحيري ،المدخل إلى مصادر اللغة العربية ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،ط2،2008م.

42. شوقي أبو خليل ،جرجي زيدان في الميزان،دار الفكر دمشق ،ط1،1981م.

43. صباح نوري المرزوك،باقر محمد جعفر الكرباسي،الجهد البيبليوغرافي،مجلة مركز بابل،العدد2،2011م.

44. صلاح زكي أحمد،أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث،مركب الحضارة العربية،ط1،2001م.

45. صلاح فضل،مناهج النقد الأدبي المعاصر،طبع بدار الأطلس للنشر والإنتاج،القاهرة،2005م.

46. طه حسين،حديث الإربعاء،ج1،دار المعارف،ط14.

47. طه حسين،في الأدب الجاهلي،طبع بالقاهرة مطبعة فاروق،ط3،1933م.

48. عبد الحميد أبو السكين، المدارس العربية مدارسها و مناهجها،الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،ط2، 1981م.

49. عبد الحميد هنداوي ،كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ،دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان.

50. عبد العزيز المقالح ،عمالقة عن مطلع القرن ،دار الآداب بيروت ،ط1،1404ه.

51. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، دار الكتاب العربي ، بيروت،ط2،1997م.

52. عز الدين إسماعيل،المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي،مكتبة غريب.

53. علي مهنا وعلي نعيمي خريش ، مشاهير الشعراء والأدباء ، دار الكتب العلمية ،ط1،1990م.

54. فخر الدين خليل نجار ،الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وانجازات لغوية ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،ط1 ،2008م.

55. فوزي يوسف الهابط ،المعاجم العربية موضوعات وألفاظ،الولاء للطبع والتوزيع ،ط1،1992م.

56. قدامة بن جعفر،نقد الشعر،تحقيق كمال مصطفى ،القاهرة،1963م.

57. محمد ابن أبي شنب ،تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب،مكتبة أمريكا والشرق،ط3،1954م.

58. محمد أبو موسى ،مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني،مكتبة وهبة القاهرة،ط1،1998م.

59. محمد طمار،تاريخ الأدب الجزائري،وزارة الثقافة،2007م.

60. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي،ألفية ابن مالك في النحو والصرف،دار الكتب العامة،بيروت،ط2،1985م.

61. محمد رمضان الحربي ،الأدب المقارن،منشوراتelge،بيروت.

62. محمد عبد الغني حسن،أعلام العرب جرجي زيدان،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر،1970م.

63. محمد عبد المنعم خفاجي ، دراسات في الأدب الحديث ومدارسه .

64. محمد علي عبد الكريم الرديني،المعجمات العربية دراسة منهجية.

65. محمد غنيمي هلال،الأدب المقارن،نهضة مصر للطباعة،القاهرة،2003م.

66. محمد محي الدين عبد الحميد ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.

67. محمد مصطفى هدارة،دراسات في الأدب العربي، دار العلوم العربية،ط1،1990م.

68. محمد مهدي الإستابلولي ، طه حسين في ميزان العلماء والأدباء،المكتب الإسلامي ،بيروت ،ط1،1403ه .

69. مروان العطية و شيخ راشد، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة،دار الهجرة،دمشق ، ط1، 1988م.

70. مصطفى صادق الرافعي ، تحت راية القرآن المعركة بين الجديد والقديم ، صيدا ، بيروت ،2002م.

71. مصطفى عبد الرحمان ابراهيم ،في النقد الأدبي القديم عند العرب.

72. يحي هوار،عبد العزيز فارح،علم الفهرس عند الأوروبيين المفهوم والتاريخ صناعة الفهرسة والتكشيف،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،وجدة سلسلة ندوات ومناظرات19،2002م.

ـــ المعاجم:

73. أحمد مختار،معجم اللغة العربية المعاصرة،مج2،القاهرة،عالم الكتب،ط1،2008.

74. ابن جني ،الخصائص، ج 1، محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية.

75. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ،ج1.

76. ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة ،1999م.

77. ابن منظور ،مقدمة لسان العرب،دار صادر ،بيروت .

78. عادل نويهض،معجم أعلام الجزائرمن صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت- لبنان،ط2،1980م.

- المجلات والموسوعات:

79. أحمد المسند،موسوعة الأدباء والنقاد في مصر،دار الوفاء،المنصورة،2000م.

80. حازم القرطاجني،مجلة الدراسات اللغوية والأدبية نظرية المحاكاة.

81. سعيد بحيري ،دراسة لغوية تطبيقية (العلاقة بين البنية والدلالة)،زهراء الشرق، القاهرة ،1997م.

82. صفية ناشي العتيبي ،محاضرات مدخل لمصادر الأدب،جامعة أم القرى ،الفصل الدراسي الأول.

83. فاطمة السيد العشري،مقال من نقاد أبولو إحسان عباس.

84. فيروز حريرجي ورقية مهري،مجلة علم الدلالة والألفاظ العربية البيان والتبيين عند الجاحظ.

85. لمعي المطيعي ،موسوعة هذا الرجل من مصر ،دار الشروق ، ط1.

86. محمد ابن ابي شنب،خزانة التراث العربي،مجلة تثقيفية تصدر عن المكتبة المركزية،العدد14،2010م.

87. نعيمة عبد المجيد وآخرون،موسوعة أعلام الجزائر1830-1954م،طبعة خاصة لوزارة المجاهد

88. ين.

فهرس الموضوعات	الصفحة
آية قرآنية	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل	10
تعريف المصدر	10
تعريف المرجع	11
الفرق بين المصدر والمرجع	11
بيبليوغرافيا المصنفات الأدبية واللغوية والنقدية القديمة والحديثة	13
الفصل الأول:المصادر القديمة	
I- المعاجم اللغوية:	32
أولا:معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (نموذج تحليلي)	32
ثانيا:معجم الخصائص ابن جني (نموذج لساني)	41
ثالثا:معجم مقاييس اللغة ابن فارس(نموذج تحليلي)	51
رابعا:معجم لسان العرب ابن منظور(نموذج تحليلي)	59
II -المجاميع الشعرية:	68
أولا:المفضليات المفضل الضبي	68
ثانيا:الأصمعيات الأصمعي	74
ثالثا:جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي	79
III- المجاميع الأدبية:	83
أولا:الكامل أبي العباس المبرّد	83
ثانيا:البيان والتبيين الجاحظ	90
ثالثا:العقد الفريد ابن عبد ربه	97
IV- المجاميع النقدية:	104

أولا:الشعر والشعراء ابن قتيبة	104
ثانيا:طبقات الشعراء ابن المعتز	110
ثالثا:العمدة ابن رشيق	118
رابعا: دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني	125
خامسا:منهاج البلغاء وسراج الأدباء حازم القرطاجني	130
سادسا: المثل السائر ابن الأثير	134
الفصل الثاني:المدونات الحديثة والمعاصرة	
أولا:طه حسين	143
ثانيا:أحمد أمين	159
ثالثا:جرجي زيدان	170
رابعا:إحسان عباس	181
خامسا:مصنفات ابن أبي شنب	188
سادسا:مدونات الأدب المقارن محمد غنيمي هلال	197
خاتمة	د–ه
قائمة المصادر والمراجع	206
فهرس الموضوعات	215